
٢١٣
نهج البلاغة


الجزء الاول من كتاب نهج البلاغة

من كلام امير المومنين علي بن ابي طالب

عليه السلام مما جمع السيد الرضي

ذي الحسبين ابي الحسن محمد بن الحسين

الموسوي رضي الله عنه

وارضاه والحمد لله

رب العالمين

بعناية مالكه الفقيه الافضل العلامة

البدر التقي الاكمل عز الدين محمد بن علي بن عز الدين العماري

رزقه الله حفظ معانيه ووفقه للعمل بما يرضيه

وله الشاعر

عدوك من صديقك مستفاد فلا تستكثرن من الصحاب

فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب

بسم الله الرحمن الرحيم وبه أستعين

أما بعد حمد الله الذي جعل الحمد ثمناً لنعمائه ومعاذاً من بلائه وسبيلاً
الى جنانه وسبباً لزيادة إحسانه والصلوة على رسوله نبي الرحمة وإمام
الائمة وسراج الامة المنتجب من طينة الكرم وسلالة المجد الاقدم ومغرس
الفخار المعرق وفرع العلا المثمر المورق وعلى أهل بيته مصابيح الظلم وعصم
الامم ومنار الدين الواضحة ومثاقيل الفضل الراجحة صلى الله عليهم أجمعين
صلوة تكون إزاء لفضلهم ومكافاة لعملهم وكفاء لطيب فرعهم وأصلهم
ما أنار فجر ساطع وخوى نجم طالع فاني كنت في عنفوان السن وغضاضة
الغصن ابتدأت بتأليف كتاب في خصائص الائمة عليهم السلام يشتمل
على محاسن أخبارهم وجواهر كلامهم حداني عليه غرض ذكرته في صدر
الكتاب وجعلته أمام الكلام وفرغت من الخصائص التي تخص أمير المؤمنين
علياً عليه السلام وعاقت عن اتمام بقية الكتاب محاجزات الايام ومماطلات
الزمان وكنت قد بوبت ما خرج من ذلك أبواباً وفصلته فصولاً فجاء في آخرها
فصل يتضمن محاسن ما نقل عنه عليه السلام من الكلام القصير
في المواعظ والحكم والامثال والآداب دون الخطب الطويلة والكتب المبسوطة
فاستحسن جماعة من الاصدقاء ما اشتمل عليه الفصل المقدم ذكره معجبين
ببدائعه ومتعجبين من نواصعه وسألوني عند ذلك أن أبتدئ بتأليف كتاب
يحتوي على مختار كلام أمير المؤمنين عليه السلام في جميع
فنونه ومتشعبات غصونه من خطب ومواعظ وكتب وآداب علماً أن
ذلك يتضمن من عجائب البلاغة وغرائب الفصاحة وجواهر العربية وثواقب
الكلم الدينية والدنياوية ما لا يوجد مجتمعاً في كلام ولا مجموع الاطراف
في كتاب إذ كان أمير المؤمنين عليه السلام مشرع الفصاحة وموردها
ومنشأ البلاغة ومولدها ومنه عليه السلام ظهر مكنونها وعنه
أخذت قوانينها وعلى أمثلته حذا كل قائل خطيب وبكلامه استعان
كل واعظ بليغ ومع ذلك فقد سبق وقصروا وتقدم وتأخروا لأن كلامه

عليه السلام الكلام الذي عليه مسحة من الكلام الالهي وفيه عبقة من الكلام
النبوي فاجبتهم الى الابتدا بذلك عالما بما فيه من عظيم النفع ومنشور
الذكر ومذخور الاجر واعتمدت به ان ابين عن عظيم قدر امير المومنين عليه السلام
في هذه الفضيلة مضافة الى المحاسن الدثرة والفضايل الجمة فانه عليه السلام انفرد ببلوغ
غايتها عن جميع السلف الاولين الذين انما يوثر عنهم منها القليل النادر والشاذ الشارد
فاما كلامه عليه السلام فهو البحر الذي لا يساجل والجم الذي لا يحافل واردت
ان يسوغ لي التمثل في الافتخار به صلى الله عليه بقول الفرزدق
اولئك ابائي فجئني بمثلهم ٭ اذا جمعتنا يا جرير المجامع ٭ ورايت كلامه
صلى الله عليه يدور على اقطاب ثلاثة اولها الخطب والاوامر وثانيها
الكتب والرسايل وثالثها المواعظ والحكم فاجمعت بتوفيق الله على الابتدا
باختيار محاسن الخطب ثم الرسايل والكتب ثم محاسن الحكم والادب مفردا
لكل صنف من ذلك بابا ومفصلا فيه اوراقا لتكون مقدمة لاستدراك ما عساه
يشذ عني عاجلا ويقع الي اجلا واذا جا شي من كلامه عليه السلام الخارج في اثنا
حوار او جواب سوال او غرض اخر من الاغراض في غير الانحا التي ذكرتها وقررت
القاعدة عليها نسبته الى اليق الابواب به واشدها ملامحة لغرضه وربما
جا فيما اختاره من ذلك فصول غير متسقة ومحاسن كلم غير منتظمة لاني اورد
النكت واللمع ولا اقصد التتالي والنسق **ومن عجايبه عليه السلام**
التي انفرد بها وامن المشاركة فيها ان كلامه الوارد في الزهد والمواعظ والتذكير
والزواجر اذا تامله المتامل وفكر فيه المتفكر وخلع من قلبه انه كلام
مثله ممن عظم قدره ونفذ امره واحاط بالرقاب ملكه لم يعترضه الشك في انه من كلام
من لا حظ له في غير الزهادة ولا شغل له بغير العبادة قد قبع في كسر بيت او انقطع في سفح
جبل لا يسمع الا حسه ولا يرى الا نفسه ولا يكاد يوقن بانه كلام من ينغمس في
الحرب مصلتا سيفه فيقط الرقاب ويجدل الابطال ويعود به ينطف دما ويقطر
مهجا وهو مع تلك الحال زاهد الزهاد وبدل الابدال وهذه من فضايله العجيبة وخصايصه
اللطيفة التي جمع بها بين الاضداد والف بين الاشتات وكثيرا ما اذاكر الاخوان بها واستخرج
عجبهم منها وهي موضع للعبرة بها والفكرة فيها وربما جا في اثنا هذا الاختيار اللفظ
المردد والمعنى المكرر والعذر في ذلك ان روايات كلامه تختلف اختلافا شديدا فربما
اتفق الكلام المختار في رواية فنقل على وجهه ثم وجد بعد ذلك في رواية اخرى موضوعا
غير وضعه الاول اما بزيادة مختارة او بلفظ احسن عبارة فيقتضي الحال ان يعاد

للاختيار وغيرة على عقايل الكلام وربما بعد العهد ايضا بما اختير اولا
فاعيد بعضه سهوا ونسيانا لا قصدا واعتمادا وما ادعي مع ذلك اني احيط بجميع اقطار
كلامه عليه السلام حتى لا يشذ عني منه شاذ ولا يند ناد بل لا ابعد ان يكون القاصر
عني فوق الواقع الي والحاصل في ربقتي دون الخارج من يدي وما علي الا بذل
الجهد وبلاغ الوسع وعلى الله سبحانه نهج السبيل وارشاد الدليل ان شاء الله ورأيت
من بعد تسمية هذا الكتاب **بنهج البلاغة** اذ كان يفتح للناظر فيه
ابوابها ويقرب عليه طلابها وفيه حاجة العالم والمتعلم وبغية البليغ والزاهد ويمضي في
اثنائه من عجيب الكلام في التوحيد والعدل وتنزيه الله سبحانه عن شبه الخلق ما هو بلال
كل غلة وشفاء كل علة وجلاء كل شبهة ومن الله سبحانه استمد التوفيق والعصمة واتنجز
التسديد والمعونة واستعيذه من خطأ الجنان قبل خطأ اللسان ومن زلة الكلم
قبل زلة القدم وهو حسبي ونعم الوكيل

باب المختار من خطب امير المؤمنين

عليه السلام واوامره ويدخل في ذلك المختار من كلامه الجاري مجرى الخطب في
المقامات المحظورة والمواقف المذكورة والخطوب الواردة **فمن خطبة**
له عليه السلام يذكر فيها ابتداء خلق السموات والارض وخلق ادم عليه
السلام **الحمد لله الذي لا يبلغ** مدحته القائلون ولا يحصي نعماءه العادون
ولا يؤدي حقه المجتهدون الذي لا يدركه بعد الهمم ولا يناله غوص الفطن الذي
ليس لصفته حد محدود ولا نعت موجود ولا وقت معدود ولا اجل ممدود فطر الخلايق
بقدرته ونشر الرياح برحمته ووتد بالصخور ميدان ارضه اول الدين معرفته وكمال
معرفته التصديق به وكمال التصديق به توحيده وكمال توحيده الاخلاص له وكمال
الاخلاص له نفي الصفات عنه لشهادة كل صفة انها غير الموصوف وشهادة
كل موصوف انه غير الصفة فمن وصف الله تعالى فقد قرنه ومن قرنه فقد ثناه ومن
ثناه فقد جزاه ومن جزاه فقد جهله ومن اشار اليه فقد حده ومن حده فقد
عده ومن قال فيم فقد ضمنه ومن قال علام فقد اخلى منه كاين لا عن حدث
موجود لا عن عدم مع كل شي لا بمقارنة وغير كل شي لا بمزايلة فاعل لا بمعنى
الحركات والالة بصير اذ لا منظور اليه من خلقه متوحد اذ لا سكن يستانس
به ولا يستوحش لفقده انشا الخلق انشاء وابتداه ابتداء بلا روية اجالها ولا تجربة
استفادها ولا حركة احدثها ولا همامة نفس اضطرب فيها اجال الاشيا لاوقاتها
ولاءم بين مختلفاتها وغرز غرايزها والزمها اشباحها عالما بها قبل ابتدايها محيطا

حدودها وانتهائها عارفاً بقرائنها وأحنائها ثم أنشأ سبحانه فتق الأجواء وشق
الأرجاء وسكائك الهوى فأجرى فيها ماء متلاطماً تياره متراكماً زخاره حمله على
الريح العاصفة والزعزع القاصفة فأمرها برده وسلطها على شده وقرنها إلى حده الهواء
من تحتها فتيق والماء من فوقها دفيق ثم أنشأ سبحانه ريحاً اعتقم مهبها وأدام مربها
وأعصف مجراها وأبعد منشاها فأمرها بتصفيق الماء الزخار وإثارة موج البحار فمخضته
مخض السقاء وعصفت به عصفها بالفضاء ترد أوله على آخره وساجيه على مائره حتى عب
عبابه ورمى بالزبد ركامه حتى رفعه في هواء منفتق وجو منفهق فسوى منه سبع
سماوات جعل سفلاهن موجاً مكفوفاً وسقفاً محفوظاً وسمكاً مرفوعاً بغير عمد
يدعمها ولا دسار ينتظمها ثم زينها بزينة الكواكب وضياء الثواقب وأجرى فيها
سراجاً مستطيراً وقمراً منيراً في فلك دائر وسقف سائر ورقيم مائر ثم فتق ما بين السماوات
العلا فملأهن أطواراً من ملائكته منهم سجود لا يركعون وركوع لا ينتصبون وصافون لا يتزايلون
ومسبحون لا يسأمون لا يغشاهم نوم العيون ولا سهو العقول ولا فترة الأبدان ولا
غفلة النسيان ومنهم أمناء على وحيه وألسنة إلى رسله ومختلفون بقضائه
وأمره ومنهم الحفظة لعباده والسدنة لأبواب جنانه ومنهم الثابتة في الأرضين السفلى
أقدامهم والمارقة من السماء العليا أعناقهم والخارجة من الأقطار أركانهم والمناسبة لقوائم
العرش أكتافهم ناكسة دونه أبصارهم متلفعون تحته بأجنحتهم مضروبة بينهم وبين
من دونهم حجب العزة وأستار القدرة لا يتوهمون ربهم بالتصوير ولا يجرون عليه
صفات المصنوعين ولا يحدونه بالأماكن ولا يشيرون إليه بالنظائر منها في صفة
خلق آدم عليه السلام ثم جمع سبحانه من حزن الأرض وسهلها وعذبها وسبخها تربة
سنها بالماء حتى خلصت ولاطها بالبلة حتى لزبت فجبل منها صورة ذات أحناء ووصول
وأعضاء وفصول أجمدها حتى استمسكت وأصلدها حتى صلصلت لوقت معدود وأجل معلوم
ثم نفخ فيها من روحه فمثلت إنساناً ذا أذهان يجيلها وفكر يتصرف بها وجوارح
يختدمها وأدوات يقلبها ومعرفة يفرق بها بين الأذواق والمشام والألوان والأجناس
معجوناً بطينة الألوان المختلفة والأشباه المؤتلفة والأضداد المتعادية والأخلاط المتباينة
من الحر والبرد والبلة والجمود والمساءة والسرور واستأدى سبحانه الملائكة وديعته لديهم
وعهد وصيته إليهم في الإذعان بالسجود له والخشوع لتكرمته فقال اسجدوا لآدم فسجدوا
إلا إبليس وقبيله اعترتهم الحمية وغلبت عليهم الشقوة وتعززوا بخلقة النار واستوهنوا
خلق الصلصال فأعطاه الله النظرة استحقاقاً للسخطة واستتماماً للبلية وإنجازاً للعدة
فقال إنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ثم أسكن سبحانه آدم داراً أرغد فيها عيشته

[Margin notes:] أي ملازمتها [illegible] بالمكان [illegible] — علياهن ع — الرفيع [illegible] بالنجوم [illegible] — الحق والباطل ع

وأحذره فيها محلته وحذره ابليس وعداوته فاغتره عدوه نفاسة عليه بدار المقام
ومرافقة الابرار فباع اليقين بشكه والعزيمة بوهنه واستبدل بالجذل وجلا وبالاغترار
ندما ثم بسط الله له في توبته ولقاه كلمة رحمته ووعده المرد الى
جنته فاهبطه الى دار البلية وتناسل الذرية واصطفى سبحانه من ولده انبياء
أخذ على الوحي ميثاقهم وعلى تبليغ الرسالة امانتهم لما بدل اكثر خلقه عهد الله اليهم
فجهلوا حقه واتخذوا الانداد معه واجتالتهم الشياطين عن معرفته واقتطعتهم عن عبادته
فبعث فيهم رسله وواتر اليهم انبياءه ليستأدوهم ميثاق فطرته ويذكروهم
منسي نعمته ويحتجوا عليهم بالتبليغ ويثيروا لهم دفائن العقول ويروهم آيات
المقدرة من سقف فوقهم مرفوع ومهاد تحتهم موضوع ومعايش تحييهم وآجال تفنيهم
واوصاب تهرمهم واحداث تتابع عليهم ولم يخل سبحانه خلقه من نبي مرسل او كتاب
منزل او حجة لازمة او محجة قائمة رسل لا تقصر بهم قلة عددهم ولا كثرة المكذبين لهم
من سابق سمي له من بعده او غابر عرفه من قبله على ذلك نسلت القرون ومضت الدهور
وسلفت الآباء وخلفت الابناء الى ان بعث الله سبحانه محمدا صلى الله عليه وآله لانجاز عدته
واتمام نبوته ماخوذا على النبيين ميثاقه مشهورة سماته كريما ميلاده واهل الارض
يومئذ ملل متفرقة واهواء منتشرة وطرائق متشتتة بين مشبه لله بخلقه او ملحد
في اسمه او مشير الى غيره فهداهم به من الضلالة وانقذهم بمكانه من الجهالة ثم اختار
سبحانه لمحمد صلى الله عليه وآله لقاءه ورضي له ما عنده واكرمه عن دار
الدنيا ورغب به عن مقام البلوى فقبضه اليه كريما صلى الله عليه وعلى آله وخلف فيكم
ما خلفت الانبياء في اممها اذ لم يتركوهم هملا بغير طريق واضح ولا علم قائم كتاب
ربكم مبينا حلاله وحرامه وفرائضه وفضائله وناسخه ومنسوخه ورخصه وعزائمه
وخاصه وعامه وعبره وامثاله ومرسله ومحدوده ومحكمه ومتشابهه مفسرا
مجمله ومبينا غوامضه بين ماخوذ ميثاق علمه وموسع على العباد في جهله وبين مثبت
في الكتاب فرضه ومعلوم في السنة نسخه وواجب في السنة اخذه ومرخص في الكتاب
تركه وبين واجب بوقته وزائل في مستقبله ومباين بين محارمه من كبير اوعد عليه
نيرانه او صغير ارصد له غفرانه وبين مقبول في ادناه وموسع في اقصاه
ومنها وفرض عليكم حج بيته الذي جعله قبلة للانام يردونه ورود الانعام
ويألهون اليه ولوه الحمام جعله سبحانه علامة لتواضعهم لعظمته واذعانهم لعزته
واختار من خلقه سماعا اجابوا اليه دعوته وصدقوا كلمته ووقفوا مواقف انبيائه وتشبهوا
بملائكته المطيفين بعرشه يحرزون الارباح في متجر عبادته ويتبادرون عند موعد مغفرته

جعله سبحانه للاسلام علما وللعائذين حرما فرض حجه واوجب حقه وكتب عليكم
وفادته فقال سبحانه ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا ومن كفر فان الله
غني عن العالمين ومن خطبة له عليه السلام بعد انصرافه من صفين احمده استتماما لنعمته
واستسلاما لعزته واستعصاما من معصيته واستعينه فاقة الى كفايته انه لا يضل من
هداه ولا يئل من عاداه ولا يفتقر من كفاه فانه ارجح ما وزن وافضل ما خزن
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ممتحنا اخلاصها
معتقدا مصاصها نتمسك بها ابدا ما ابقانا وندخرها لاهاويل ما يلقانا فانها عزيمة الايمان
وفاتحة الاحسان ومرضاة الرحمن ومدحرة الشيطان واشهد ان محمدا عبده
ورسوله ارسله بالدين المشهور والعلم المأثور والكتاب المسطور والنور الساطع
والضياء اللامع والامر الصادع ازاحة للشبهات واحتجاجا بالبينات وتحذيرا بالآيات
وتخويفا بالمثلات والناس في فتن انجذم فيها حبل الدين وتزعزعت سواري اليقين
فاختلف النجر وتشتت الامر وضاق المخرج وعمي المصدر ~~اطاعوا الشيطان فسلكوا مسالكه~~
~~ووردوا مناهله بهم سارت اعلامه وقام لواؤه~~ فالهدى خامل والعمى شامل
عصي الرحمن ونصر الشيطان وخذل الايمان فانهارت دعائمه وتنكرت معالمه ودرست
سبله وعفت شركه في فتن داستهم باخفافها ووطئتهم باظلافها وقامت على سنابكها
فهم فيها تائهون حائرون جاهلون مفتونون في خير دار وشر جيران نومهم
سهود وكحلهم دموع بارض عالمها ملجم وجاهلها مكرم ومنها ويعني آل النبي
محمد صلى الله عليه وآله وعليهم هم موضع سره ولجأ امره وعيبة علمه وموئل
حكمه وكهوف كتبه وجبال دينه بهم اقام انحناء ظهره واذهب ارتعاد فرائصه
ومنها زرعوا الفجور وسقوه الغرور وحصدوا الثبور لا يقاس بآل محمد
صلى الله عليه من هذه الامة احد ولا يسوى بهم من جرت نعمتهم عليه ابدا هم اساس
الدين وعماد اليقين اليهم يفيء الغالي وبهم يلحق التالي ولهم خصائص حق الولاية وفيهم
الوصية والوراثة الآن اذ رجع الحق الى اهله ونقل الى منتقله ومن خطبة له عليه السلام
المعروفة بالشقشقية اما والله لقد تقمصها فلان وانه ليعلم ان محلي منها
محل القطب من الرحى ينحدر عني السيل ولا يرقى الي الطير فسدلت دونها ثوبا
وطويت عنها كشحا وطفقت ارتئي بين ان اصول بيد جذاء او اصبر على طخية عمياء
يهرم فيها الكبير ويشيب فيها الصغير ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه فرأيت ان الصبر
على هاتا احجى فصبرت وفي العين قذى وفي الحلق شجا ارى تراثي نهبا حتى مضى
الاول لسبيله فادلى بها الى فلان بعده ثم تمثل بقول الاعشى ۞ شتان ما يومي

على كورها ويوم حيان أخي جابر فيا عجبا بينا هو يستقيلها في حياته إذ عقدها

لآخر بعد وفاته لشد ما تشطرا ضرعيها فصيرها في حوزة خشناء يغلظ كلمها

ويخشن مسها ويكثر العثار فيها والاعتذار منها فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها

خرم وإن أسلس لها تقحم فمني الناس لعمر الله بخبط وشماس وتلون واعتراض

فصبرت على طول المدة وشدة المحنة حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم

فيا لله وللشورى متى اعترض الريب في مع الأول منهم حتى صرت أقرن إلى هذه النظائر

لكني أسففت إذ أسفوا وطرت إذ طاروا فصغى رجل منهم لضغنه ومال الآخر لصهره

مع هن وهن إلى أن قام ثالث القوم نافجا حضنيه بين نثيله ومعتلفه وقام معه بنو

أبيه يخضمون مال الله خضم الإبل نبتة الربيع إلى أن انتكث عليه فتله وأجهز عليه

عمله وكبت به بطنته فما راعني إلا والناس رسل إلي كعرف الضبع ينثالون علي من كل جانب

حتى لقد وطئ الحسنان وشق عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة ومرقت

أخرى وقسط آخرون كأنهم لم يسمعوا الله تعالى يقول تلك الدار الآخرة نجعلها للذين

لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين بلى والله لقد سمعوها ووعوها

ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم وراقهم زبرجها أما والذي فلق الحبة وبرأ النسمة لولا حضور

الحاضر وقيام الحجة بوجود الناصر وما أخذ الله على العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم

ولا سغب مظلوم لألقيت حبلها على غاربها ولسقيت آخرها بكأس أولها ولألفيتم دنياكم

هذه أزهد عندي من عفطة عنز قال وقام إليه رجل من أهل السواد عند

بلوغه عليه السلام إلى هذا الموضع من خطبته فناوله كتابا فأقبل ينظر فيه فلما

فرغ من قراءته قال له ابن عباس رحمه الله يا أمير المؤمنين لو اطردت مقالتك من

حيث أفضيت فقال هيهات يا ابن عباس تلك شقشقة هدرت ثم قرت قال ابن عباس فوالله

ما أسفت على شيء قط كأسفي على ذلك الكلام ألا يكون أمير المؤمنين بلغ

منه حيث أراد قوله عليه السلام في هذه الخطبة كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم

وإن أسلس لها تقحم يريد أنه إذا شدد عليها في جذب الزمام وهي تنازعه رأسها خرم أنفها

وإن أرخى لها شيئا مع صعوبتها تقحمت به فلم يملكها يقال أشنق الناقة إذا جذب رأسها

بالزمام فرفعه وشنقها أيضا ذكر ذلك ابن السكيت في إصلاح المنطق وإنما قال أشنق

لها ولم يقل أشنقها لأنه جعله في مقابلة قوله أسلس لها فكأنه عليه السلام قال إن رفع

لها رأسها بالزمام يعني أمسكه عليها وفي الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله خطب

الناس وهو على ناقة قد شنق لها وهي تقصع بجرتها ومن الشاهد على أن أشنق بمعنى شنق

قول عدي بن زيد العبادي ساءها ما بنا تبين في الأيدي وإشناقها إلى الأعناق

ومن خطبة له عليه السلام بنا اهتديتم في الظلماء وتسنمتم العلياء وبنا
انفجرتم عن السرار وُقِرَ سمع لم يفقه الواعية كيف يراعي النبأة من أصمته الصيحة
ربط جنان لم يفارقه الخفقان ما زلت أنتظر بكم عواقب الغدر وأتوسمكم بحلية
المغترين سترني عنكم جلباب الدين وبصّرنيكم صدق النية أقمت لكم على سنن الحق
في جواد المضلة حيث تلتقون ولا دليل وتحتفرون ولا تميهون اليوم أُنطق
لكم العجماء ذات البيان عزب رأي امرئ تخلف عني ما شككت في الحق مذ أريته
لم يوجس موسى خيفة على نفسه بل أشفق من غلبة الجهال ودول الضلال اليوم
تواقفنا على سبيل الحق والباطل من وثق بماء لم يظمأ **ومن كلام له عليه
السلام** لما قبض رسول الله صلى الله عليه وآله وخاطبه العباس وأبو سفيان
بن حرب في أن يبايعا له بالخلافة أيها الناس شقوا أمواج الفتن بسفن النجاة
وعرجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح أو استسلم
فأراح ماء آجن ولقمة يغص بها آكلها ومجتني الثمرة لغير وقت إيناعها كالزارع
بغير أرضه فإن أقل يقولوا حرص على الملك وإن أسكت يقولوا جزع من الموت
هيهات بعد اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي أمه
بل اندمجت على مكنون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الأرشية في الطوي البعيدة
ومن كلام له عليه السلام لما أشير عليه بأن لا يتبع طلحة
والزبير ولا يرصد لهما القتال والله لا أكون كالضبع تنام على طول اللدم
حتى يصل إليها طالبها ويختلها راصدها ولكني أضرب بالمقبل إلى الحق المدبر عنه
وبالسامع المطيع العاصي المريب أبدا حتى يأتي علي يومي فوالله ما زلت
مدفوعا عن حقي مستأثرا علي منذ قبض الله رسوله صلى الله عليه وآله حتى
يوم الناس هذا **ومن خطبة له عليه السلام** اتخذوا الشيطان لأمرهم
ملاكا واتخذهم له أشراكا فباض وفرخ في صدورهم ودب ودرج في
حجورهم فنظر بأعينهم ونطق بألسنتهم فركب بهم الزلل وزين لهم الخطل
فعل من قد شركه الشيطان في سلطانه ونطق بالباطل على لسانه **ومن
كلام له عليه السلام** يعني به الزبير في حال
اقتضت ذلك يزعم أنه قد بايع بيده ولم يبايع بقلبه فقد أقر بالبيعة وادعى
الوليجة فليأت عليها بأمر يعرف وإلا فليدخل فيما خرج منه **ومن كلام له
عليه السلام** وقد أرعدوا وأبرقوا ومع هذين الأمرين الفشل ولسنا
نرعد حتى نوقع ولا نسيل حتى نمطر **ومن خطبة له عليه السلام**

السرار الليلة والليلتان يستتر فيهما القمر في آخر الشهر للاظهر

المنافرة أن يذكر كل واحد من الرجلين مفاخره وفضائله ثم يتحاكما إلى ثالث

اللدم اللطم والضرب بشيء ثقيل يسمع وقعه قاموس

ألا وإن الشيطان قد جمع حزبه واستجلب خيله ورجله وإن معي لبصيرتي ما لبّست
على نفسي ولا لُبّس عليّ وايم الله لأفرطنّ لهم حوضاً أنا ماتحه لا يصدرون عنه ولا يعودون
إليه ومن كلام له عليه السلام لابنه محمد بن الحنفية لما أعطاه الراية يوم الجمل
تزول الجبال ولا تزل عضّ على ناجذك أعر الله جمجمتك تد في الأرض قدمك ارم
ببصرك أقصى القوم وغضّ بصرك واعلم أن النصر من عند الله سبحانه ومن كلام له عليه
السلام لما أظفره الله بأصحاب الجمل وقد قال له بعض أصحابه وددت أن
أخي فلاناً كان شاهدنا ليرى ما نصرك الله به على أعدائك فقال عليه السلام
أهوى أخيك معنا فقال نعم قال فقد شهدنا ولقد شهدنا في عسكرنا هذا قوم
في أصلاب الرجال وأرحام النساء سيرعف بهم الزمان ويقوى بهم الإيمان ومن كلام
له عليه السلام في ذم البصرة وأهلها كنتم جند المرأة وأتباع البهيمة
رغا فأجبتم وعقر فهربتم أخلاقكم دقاق وعهدكم شقاق ودينكم نفاق وماؤكم
زعاق المقيم بين أظهركم مرتهن بذنبه والشاخص عنكم متدارك برحمة من ربه
كأني بمسجدكم كجؤجؤ سفينة قد بعث الله عليها العذاب من فوقها ومن تحتها
وغرق من في ضمنها وفي رواية أخرى وايم الله لتغرقن بلدتكم حتى كأني
أنظر إلى مسجدها كجؤجؤ سفينة أو نعامة جاثمة وفي رواية أخرى كجؤجؤ
سفينة أو نعامة جاثمة كجؤجؤ طير في لجة بحر ومن كلام له عليه السلام
في مثل ذلك أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء خفت عقولكم وسفهت حلومكم فأنتم
غرض لنابل وأكلة لآكل وفريسة لصائل ومن كلام له عليه السلام
في مثل ذلك أرضكم قريبة من الماء بعيدة من السماء فيما رده على المسلمين من قطائع عثمان
والله لو وجدته قد تزوج به النساء وملك به الإماء لرددته فإن في العدل سعة
ومن ضاق عليه العدل فالجور عليه أضيق ومن خطبة له عليه السلام
لما بويع بالمدينة ذمتي بما أقول رهينة وأنا به زعيم إن من صرحت له العبر عما
بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن تقحم الشبهات ألا وإن بليتكم قد
عادت كهيئتها يوم بعث الله نبيه والذي بعثه بالحق لتبلبلن بلبلة ولتغربلن
غربلة ولتساطن سوط القدر حتى يعود أسفلكم أعلاكم وأعلاكم أسفلكم
وليسبقن سابقون كانوا قصروا وليقصرن سباقون كانوا سبقوا والله ما كتمت
وشمة ولا كذبت كذبة ولقد نبئت بهذا المقام وهذا اليوم ألا وإن الخطايا
خيل شمس حمل عليها أهلها وخلعت لجمها فتقحمت بهم في النار ألا وإن التقوى مطايا
ذلل حمل عليها أهلها وأعطوا أزمتها فأوردتهم الجنة حق وباطل ولكل أهل فلئن

امرنا لباطل لقديماً فعل ولئن قلّ الحقّ لربّما ولعلّ ولقلّما ادبر شيء فاقبل واقول ان في هذا الكلام الادنى من مواقع الاحسان ما لا يبلغه مواقع الاستحسان وان حظّ العجب منه اكثر من حظّ العجب به وفيه مع الحال التي وصفنا زوائد من الفصاحة لا يقوم بها لسان ولا يطّلع فجّها انسان ولا يعرف ما اقوله الا من ضرب في هذه الصناعة بحقّ وجرى فيها على عرق وما يعقلها الا العالمون

ومن هذه الخطبة شغل من الجنة والنار امامه ساع سريع نجا وطالب بطيء رجا ومقصّر في النار هوى اليمين والشمال مضلّة والطريق الوسطى هي الجادّة عليها باقي الكتاب وآثار النبوة ومنها منفذ السنة واليها مصير العاقبة هلك من ادّعى وخاب من افترى من ابدى صفحته للحقّ هلك عند جهلة الناس وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره لا يهلك على التقوى سنخ اصل ولا يظمأ عليها زرع قوم فاستتروا ببيوتكم واصلحوا ذات بينكم والتوبة من ورائكم ولا يحمد حامد الا ربّه ولا يلم الا نفسه

ومن كلام له عليه السلام في صفة من يتصدّى للحكم بين الامة وليس لذلك باهل ان ابغض الخلائق الى الله رجلان رجل وكله الله الى نفسه فهو جائر عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة ودعاء ضلالة فهو فتنة لمن افتتن به ضالّ عن هدي من كان قبله مضلّ لمن اقتدى به في حياته وبعد وفاته حمّال خطايا غيره رهن بخطيئته ورجل قمش جهلاً موضع في جهّال الامة غارّ في اغباش الفتنة عمٍ بما في عقد الهدنة قد سمّاه اشباه الناس عالماً وليس به بكّر فاستكثر من جمع ما قلّ منه خير ممّا كثر حتى اذا ارتوى من آجن واكتنز من غير طائل جلس بين الناس قاضياً ضامناً لتخليص ما التبس على غيره فان نزلت به احدى المبهمات هيّأ لها حشواً رثّاً من رأيه ثمّ قطع به فهو من لبس الشبهات في مثل نسج العنكبوت لا يدري أصاب ام اخطأ فان اصاب خاف ان يكون قد اخطأ وان اخطأ رجا ان يكون قد اصاب جاهل خبّاط جهالات عاش ركّاب عشوات لم يعضّ على العلم بضرس قاطع يذري الروايات اذراء الريح الهشيم لا مليّ والله باصدار ما ورد عليه لا يحسب العلم في شيء ممّا انكره ولا يرى انّ من وراء ما بلغ منه مذهباً لغيره وان اظلم عليه امر اكتتم به لما يعلم من جهل نفسه تصرخ من جور قضائه الدماء وتعجّ منه المواريث الى الله من معشر يعيشون جهّالاً ويموتون ضلّالاً ليس فيهم سلعة ابور من الكتاب اذا تلي حقّ تلاوته ولا سلعة انفق بيعاً ولا اغلى ثمناً من الكتاب اذا حرّف عن مواضعه ولا عندهم انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر

ومن كلام له عليه السلام في ذمّ اختلاف العلماء في الفتيا ترد على احدهم القضيّة في حكم من الاحكام فيحكم فيها برأيه ثمّ ترد تلك

القضية بعينها على غيره فيحكم فيها بخلاف قوله ثم يجتمع القضاة بذلك عند الامام
الذي استقضاهم فيصوب آراءهم جميعاً وإلههم واحد وكتابهم واحد ونبيهم واحد
أفأمرهم الله سبحانه بالاختلاف فأطاعوه أم نهاهم عنه فعصوه أم أنزل الله ديناً ناقصاً
فاستعان بهم على إتمامه أم كانوا شركاء له فلهم أن يقولوا وعليه أن يرضى أم أنزل
الله ديناً تاماً فقصر الرسول صلى الله عليه وسلم عن تبليغه وأدائه والله تعالى يقول
ما فرطنا في الكتاب من شيء قال فيه تبيان لكل شيء وذكر أن الكتاب يصدق
بعضه بعضاً وأنه لا اختلاف فيه فقال سبحانه ولو كان من عند غير الله
لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً وإن القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق لا تفنى عجائبه
ولا تنقضي غرائبه ولا تكشف الظلمات إلا به ومن كلام له عليه السلام قاله
للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب فمضى في بعض كلامه شيء اعترضه الأ
فقال يا أمير المؤمنين هذه عليك لا لك فخفض إليه بصره ثم قال عليه السلام
وما يدريك ما علي مما لي عليك لعنة الله ولعنة اللاعنين حائك ابن حائك منافق
ابن كافر والله لقد أسرك الكفر مرة والإسلام أخرى فما فداك من واحدة
منهما مالك ولا حسبك وإن امرأً دل على قومه السيف وساق إليهم الحتف
لحري أن يمقته الأقرب ولا يأمنه الأبعد ومن خطبة له عليه
السلام فإنكم لو عاينتم ما قد عاين من مات منكم لجزعتم ووهلتم وسمعتم وأطعتم
ولكن محجوب عنكم ما قد عاينوا وقريب ما يطرح الحجاب ولقد بصرتم إن أبصرتم وأسمعتم
إن سمعتم وهديتم إن اهتديتم بحق أقول لكم لقد جاهرتكم العبر وزجرتم
بما فيه مزدجر وما يبلغ عن الله بعد رسل السماء إلا البشر ومن خطبة له
عليه السلام فإن الغاية أمامكم وإن وراءكم الساعة تحدوكم تخففوا
تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم آخركم قال السيد الشريف وأقول إن هذا الكلام لو وزن بعد كلام الله
سبحانه وكلام رسوله صلى الله عليه وآله بكل كلام لمال به راجحاً وبرز عليه
سابقاً فأما قوله عليه السلام تخففوا تلحقوا فما سمع كلام أقل منه مسموعاً
ولا أكثر محصولاً وما أبعد غورها من كلمة وأنقع نطفتها من حكمة وقد نبهنا في كتاب
الخصائص على عظم قدرها وشرف جوهرها ومن خطبة له عليه السلام
ألا وإن الشيطان قد ذمر حزبه واستجلب جلبه ليعود الجور إلى أوطانه ويرجع الباطل
حقاً تركوه ودماً هم سفكوه فإن كنت شريكهم فيه فإن لهم لنصيبهم منه ولئن كانوا
ولوه دوني فما التبعة إلا عندهم وإن أعظم حجتهم لعلى أنفسهم يرتضعون أماً قد
فطمت ويحيون بدعة قد أميتت يا خيبة الداعي من دعا وإلى ما أجيب وإني لراضٍ بحجة الله عليهم

وعمّه فهم فان ابوا اعطيتهم حدّ السيف وكفى به شافياً من الباطل وناصراً للحق
ومن العجب بعثهم اليّ ان ابرز للطعان وان اصبر للجلاد هبلتهم الهبول (الداهيه) لقد كنت وما اهدد
بالحرب ولا ارهب بالضرب واني لعلى يقين من ربي وغير شبهة من ديني ومن خطبة له
عليه السلام اما بعد فان الامر ينزل من السماء الى الارض كقطر المطر الى كل نفس بما
قسم لها من زيادة او نقصان (اي زيادة) فاذا راى احدكم لاخيه غفيرة في اهل او مال او نفس فلا تكونن
له فتنة الغفيرة ها هنا الزيادة والكثرة من قولهم للجمع الكثير الجم الغفير والجماء الغفير
ويروى عفوة والعفوة الخيار من الشيء يقال اكلت عفوة هذا الطعام اي خياره فان
المرء المسلم البريء من الخيانة ما لم يغش دناءة تظهر فيخشع لها اذا ذكرت ويغرى بها
لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه توجب له المغنم
ويرفع عنه بها المغرم وكذلك المرء المسلم البريء من الخيانة ينتظر من الله احدى
الحسنيين اما داعي الله فما عند الله خير له واما رزق الله فاذا هو ذو اهل ومال
ومعه دينه وحسبه ان المال والبنين حرث الدنيا والعمل الصالح حرث الآخرة وقد
يجمعهما الله لاقوام فاحذروا من الله ما حذركم من نفسه واخشوه خشية ليست بتعذير واعملوا
في غير رياء ولا سمعة فانه من يعمل لغير الله يكله الله الى من عمل له نسال الله منازل
الشهداء ومعايشة السعداء ومرافقة الانبياء ايها الناس انه لا يستغني الرجل وان كان ذا
مال عن عشيرته ودفاعهم عنه بايديهم والسنتهم فهم اعظم الناس حيطة من ورائه
والمّهم لشعثه واعطفهم عليه عند نازلة ان نزلت به ولسان الصدق يجعله الله للمرء في
الناس خير له من المال يورثه غيره ومنها الا لا يعدلن احدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة
ان يسدها بالذي لا يزيده ان امسكه ولا ينقصه ان اهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته فانما
تقبض منه عنهم يد واحدة وتقبض منهم عنه ايد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم
من قومه المودة وما احسن المعنى الذي اراده بقوله عليه السلام ومن يقبض يده عن عشيرته الى تمامه فان الممسك
نفعه يد واحدة فاذا احتاج الى نصرتهم واضطر الى مرافدتهم قعدوا عن نصره وتثاقلوا عن
صوته فمنع ترافد الايدي الكثيرة وتناهض الاقدام الجمة ومن خطبة له عليه السلام
ولعمري ما علي من قتال من خالف الحق وخابط الغي من ادهان ولا ايهان (اي ضعف) فاتقوا الله عباد الله
وفروا الى الله من الله وامضوا في الذي نهجه لكم وقوموا بما عصبه بكم فعلي ضامن لفلجكم
آجلا ان لم تمنحوه عاجلا ومن خطبة له عليه السلام وقد تواترت اليه الاخبار
باستيلاء اصحاب معوية على البلاد وقدم عليه عاملاه على اليمن وهما عبيد الله بن عباس وسعيد
بن نمران لما غلب عليهما بسر بن ارطاة فقام عليه السلام الى المنبر ضجرا بتثاقل اصحابه عن الجهاد
ومخالفتهم له في الراي وقال عليه السلام ما هي الا الكوفة اقبضها وابسطها ان لم

والفلج الفوز والظفر

تكون الحدثان نهب اعاصير كن فقبحك الله وتمثل لعمر ابيك الخير يا عمرو انني *
على وضر من ذا الاناء قليل * ومن كلام له عليه السلام انبئت بسرا قد اطلع اليمن واني والله لاظن هؤلاء
القوم سيدالون منكم باجتماعهم على باطلهم وتفرقكم عن حقكم وبمعصيتكم امامكم في الحق وطاعتهم
امامهم في الباطل وبادائهم الامانة الى صاحبهم وخيانتكم وبصلاحهم في بلادهم وفسادكم
فلو ائتمنت احدكم على قعب لخشيت ان يذهب بعلاقته اللهم اني قد مللتهم وملوني وسئمتهم
وسئموني فابدلني بهم خيرا منهم وابدلهم بي شرا مني اللهم مث قلوبهم كما يماث الملح في
الماء اما والله لوددت ان لي بكم الف فارس من بني فراس بن غنم * هنالك لو دعوت اتاك منهم
فوارس مثل ارمية الحميم * ثم نزل عليه السلام قلت انا والارمية جمع رمي وهو السحاب
والحميم في هذا الموضع وقت الصيف وانما خص الشاعر سحاب الصيف بالذكر لانه اشد جفولا واسرع
خفوقا لانه لا ماء فيه وانما يكون السحاب ثقيل السير لامتلائه بالماء وذلك لا يكون الا في الاكثر
الا في زمان الشتاء وانما اراد الشاعر وصفهم بالسرعة اذا دعوا والاغاثة اذا استغيثوا
والدليل عليه قوله هنالك لو دعوت اتاك منهم * ومن خطبة له عليه السلام ان
الله بعث محمدا صلى الله عليه واله وسلم رحمة للعالمين وامينا على التنزيل وانتم معشر
العرب على شر دين وفي شر دار منيخون بين حجارة خشن وحيات صم تشربون الكدر
وتاكلون الجشب وتسفكون دماءكم وتقطعون ارحامكم الاصنام فيكم مرفوعة والاثام
بكم معصوبة * ومنها فنظرت فاذا ليس لي معين الا اهل بيتي فضننت بهم عن الموت
فاغضيت على القذى وشربت على الشجا وصبرت على اخذ الكظم وعلى امر من طعم العلقم ومنها
ولم يبايع حتى شرط ان يؤتيه على البيعة ثمنا فلا ظفرت يد المبايع وخزيت امانة المبتاع
فخذوا للحرب اهبتها واعدوا لها عدتها فقد شب لظاها وعلا سناها * ومن خطبة
له عليه السلام اما بعد فان الجهاد باب من ابواب الجنة فتحه الله لخاصة
اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة فمن تركه البسه الله
ثوب الذل لتضييع الجهاد وسيم الخسف ومنع النصف الا واني قد دعوتكم الى قتال
هؤلاء القوم ليلا ونهارا وسرا واعلانا وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما
غزي قوم قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم حتى شنت عليكم الغارات وملكت
عليكم الاوطان هذا اخو غامد قد وردت خيله الانبار وقد قتل حسان بن حسان
البكري وازال خيلكم عن مسالحها ولقد بلغني ان الرجل منهم كان يدخل على المراة
المسلمة والاخرى المعاهدة فينتزع حجلها وقلبها وقلائدها ورعاثها ما تمتنع منه
الا بالاسترجاع والاسترحام ثم انصرفوا وافرين ما نال رجلا منهم كلم ولا اريق لهم
دم فلو ان امرا مسلما مات من بعد هذا اسفا ما كان به ملوما بل كان عندي به

في ذا الاناء ح

وشمله البلاء وديث بالصغار والقماءة وضرب على قلبه بالاسهاب وأديل الحق منه بتضييع الجهاد رغبة عنه بخ اصل

واستنصح والصبر فانه ادعى الى النصر ح

الطبري في قوله ولم يبايع حتى يرجع الى عمرو بن العاص لان هذا الفصل في ذكره ح

فيا عجبا عجبا والله يميت القلب ويجلب الهم من اجتماع هؤلاء على باطلهم وتفرقكم عن
حقكم فقبحا لكم وترحا حين صرتم غرضا يرمى يغار عليكم ولا تغيرون وتغزون ولا تغزون
ويعصى الله وترضون فاذا امرتكم بالسير اليهم في ايام الحر قلتم هذه حمارة القيظ امهلنا يسبخ عنا
الحر واذا امرتكم بالسير اليهم في الشتاء قلتم هذه صبارة القر امهلنا ينسلخ عنا البرد كل هذا
فرارا من الحر والقر فاذا كنتم من الحر والقر تفرون فانتم والله من السيف افر يا اشباه الرجال
ولا رجال حلوم الاطفال وعقول ربات الحجال لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت
ندما واعقبت سدما قاتلكم الله لقد ملأتم قلبي قيحا وشحنتم صدري غيظا وجرعتموني
نغب التهمام انفاسا وافسدتم علي رأيي بالعصيان والخذلان حتى قالت قريش ان ابن ابي طالب
رجل شجاع ولكن لا علم له بالحرب لله ابوهم وهل احد منهم اشد لها مراسا واقدم فيها مقاما
مني لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين وها انا ذا قد ذرفت على الستين ولكن لا رأي لمن لا يطاع

ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الدنيا قد ادبرت وآذنت بوداع وان الآخرة
قد اقبلت واشرفت باطلاع الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية
النار افلا تائب من خطيئته قبل منيته الا عامل لنفسه قبل يوم بؤسه الا وانكم في ايام
امل من ورائه اجل فمن عمل في ايام امله قبل حضور اجله نفعه عمله ولم يضرره اجله ومن قصر
في ايام امله قبل حضور اجله فقد خسر عمله وضره اجله الا فاعملوا في الرغبة كما تعملون
في الرهبة الا واني لم ار كالجنة نام طالبها ولا كالنار نام هاربها الا وانه من لا
ينفعه الحق يضرره الباطل ومن لا يستقم به الهدى يجر به الضلال الى الردى الا وانكم قد امرتم
بالظعن ودللتم على الزاد وان اخوف ما اخاف عليكم اتباع الهوى وطول الامل تزودوا
من الدنيا في الدنيا ما تحرزون به انفسكم غدا **واقول** انه لو كان كلام يأخذ
بالاعناق الى الزهد في الدنيا ويضطر الى عمل الآخرة لكان هذا الكلام وكفى به قاطعا
لعلائق الآمال وقادحا زناد الاتعاظ والازدجار ومن اعجبه قوله عليه السلام
الا وان اليوم المضمار وغدا السباق والسبقة الجنة والغاية النار فان فيه مع
فخامة اللفظ وعظم قدر المعنى وصادق التمثيل وواقع التشبيه سرا عجيبا ومعنى
لطيفا وهو قوله عليه السلام والسبقة الجنة والغاية النار فخالف بين اللفظين
لاختلاف المعنيين ولم يقل والسبقة النار كما قال والسبقة الجنة لان الاستباق انما
يكون الى امر محبوب وغرض مطلوب وهذه صفة الجنة وليس هذا المعنى موجودا
في النار نعوذ بالله منها فلم يجز ان يقول والسبقة النار بل قال والغاية النار
لان الغاية قد ينتهي اليها من لا يسره الانتهاء اليها ومن يسره ذلك فصلح ان يعبر بها عن
الامرين معا فهي في هذا الموضع كالمصير والمآل قال الله تعالى قل تمتعوا فان مصيركم الى النار

صبارة الشتاء شدة برده

السدم الحزن والغيظ

وهي الجرعة

فقد خسر عمله

ولا يجوز في هذا الموضع ان يقال ان سبقكم الى النار فان مثل ذلك فباطنه عجيب وغوره
بعيد وكذلك اكثر كلامه صلى الله عليه وقد جاء في رواية اخرى والسُّبقة الجنة
بضم السين والسبقة اسم عندهم لما يجعل للسابق اذا سبق من مال او عرض والمعنيان متقاربان
لان ذلك لا يكون جزاء على فعل الامر المذموم وانما يكون جزاء على فعل الامر المحمود ومن خطبة
له عليه السلام ايها الناس المجتمعة ابدانهم المختلفة اهواؤهم كلامكم يوهي الصم الصلاب
وفعلكم يطمع فيكم الاعداء تقولون في المجالس كيت وكيت فاذا جاء القتال قلتم حيدي حياد
ما عزت دعوة من دعاكم ولا استراح قلب من قاساكم اعاليل باضاليل دفاع ذي الدين
المطول لا يمنع الضيم الذليل ولا يدرك الحق الا بالجد اي دار بعد داركم تمنعون واي
امام بعدي تقاتلون المغرور والله من غررتموه ومن فاز بكم فاز بالسهم الاخيب ومن رمى
بكم فقد رمى بافوق ناصل اصبحت والله لا اصدق قولكم ولا اطمع في نصركم ولا اوعد العدو
بكم ما بالكم ما دواؤكم ما طبكم القوم رجال امثالكم اقولا بغير علم وغفلة من
غير ورع وطمعا في غير حق ومن كلام له عليه السلام في معنى قتل عثمان
لو امرت به لكنت ناصرا غير ان من نصره لا يستطيع ان يقول خذله من انا خير منه ومن
خذله لا يستطيع ان يقول نصره من هو خير مني وانا جامع لكم امره استاثر فاساء
الاثرة وجزعتم فاساتم الجزع ولله حكم واقع في المستاثر والجازع ومن
خطبة له عليه السلام لما انفذ عبد الله بن عباس الى الزبير قبل
وقوع الحرب يوم الجمل ليستفيئه الى طاعته قال له لا تلقين طلحة فانك ان تلقه
تجده كالثور عاقصا قرنه يركب الصعب ويقول هو الذلول ولكن الق الزبير فانه الين
عريكة فقل له يقول لك ابن خالك عرفتني بالحجاز وانكرتني بالعراق فما عدا مما بدا
ومن خطبة له عليه السلام ايها الناس انا قد اصبحنا في دهر عنود وزمن
شديد يعد فيه المحسن مسيئا ويزداد الظالم فيه عتوا لا ننتفع بما علمنا ولا نسال عما
جهلنا ولا نتخوف قارعة حتى تحل بنا فالناس على اربعة اصناف منهم من لا يمنعه
في الارض الا مهانة نفسه وكلالة حده ونضيض وفره ومنهم المصلت لسيفه
والمعلن بشره والمجلب بخيله ورجله قد اشرط نفسه واوبق دينه لحطام ينتهزه
او مقنب يقوده او منبر يفرعه ولبئس المتجر ان ترى الدنيا لنفسك ثمنا ومما لك عند الله
عوضا ومنهم من يطلب الدنيا بعمل الاخرة ولا يطلب الاخرة بعمل الدنيا قد طامن من
شخصه وقارب من خطوه وشمر من ثوبه وزخرف من نفسه للامانة واتخذ ستر
الله ذريعة الى المعصية ومنهم من اقعده عن طلب الملك ضئولة نفسه وانقطاع
سببه فقصرته الحال على حاله فتحلى باسم القناعة وتزين بلباس اهل الزهادة

قاتلا او نهيت عنه لكنت

قال الشريف رضي الله عنه وهو عليه السلام اول من سمعت منه هذه الكلمة اعني فما عدا مما بدا

وليس من ذلك في مراح ولا مغدى وبقي رجال غض ابصارهم ذكر المرجع وأراق دموعهم
خوف المحشر فهم بين شريد ناد وخائف مقموع وساكت مكعوم وداع مخلص وثكلان موجع قد
اخملتهم التقية وشملتهم الذلة فهم في بحر اجاج افواههم ضامزة وقلوبهم قرحة قد وعظوا حتى
ملوا وقهروا حتى ذلوا وقتلوا حتى قلوا فلتكن الدنيا اصغر في اعينكم من حثالة القرظ وقراضة
الجلم واتعظوا بمن كان قبلكم قبل ان يتعظ بكم من بعدكم وارفضوها ذميمة فانها قد رفضت من
كان اشغف بها منكم وهذه الخطبة ربما نسبها من لا معرفة له الى معوية وهي من
كلام امير المؤمنين عليه السلام الذي لا شك فيه واين الذهب من الرغام والعذب
من الاجاج وقد دل على ذلك الدليل الخريت ونقده الناقد البصير عمرو بن بحر الجاحظ فانه
ذكر هذه الخطبة في كتاب البيان والتبيين وذكر من نسبها الى معوية ثم تكلم من بعدها
بكلام في معناها جملته انه قال وهذا الكلام بكلام علي عليه السلام اشبه وبمذهبه في
تصنيف الناس وفي الاخبار عما هم عليه من القهر والاذلال ومن التقية والخوف اليق
قال ومتى وجدنا معوية في حال من الاحوال يسلك في كلامه مسلك الزهاد ومذاهب
العباد **ومن خطبة له عليه السلام** قال عبد الله بن
العباس رحمه الله دخلت على امير المؤمنين عليه السلام بذي قار وهو يخصف نعله
فقال لي ما قيمة هذه النعل فقلت لا قيمة لها فقال والله لهي احب الي من امرتكم الا ان اقيم
حقا او ادفع باطلا **ثم خرج عليه السلام فخطب** الناس فقال ان الله
سبحانه بعث محمدا صلى الله عليه وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة فساق الناس
حتى بواهم محلتهم وبلغهم منجاتهم فاستقامت قناتهم واطمانت صفاتهم اما والله ان
كنت لفي ساقتها حتى تولت بحذافيرها ما عجزت ولا جبنت وان مسيري هذا لمثلها
فلانقبن الباطل حتى يخرج الحق من جنبه مالي ولقريش والله لقد قاتلتهم كافرين ولاقاتلنهم
مفتونين واني لصاحبهم بالامس كما انا صاحبهم اليوم **ومن خطبة له عليه السلام** في
استنفار الناس الى اهل الشام اف لكم لقد سئمت عتابكم ارضيتم بالحيوة الدنيا من الاخرة
عوضا وبالذل من العز خلفا اذا دعوتكم الى جهاد عدوكم دارت اعينكم كانكم من الموت في
غمرة ومن الذهول في سكرة يرتج عليكم حواري فتعمهون فكان قلوبكم مالوسة فانتم لا تعقلون
ما انتم لي بثقة سجيس الليالي ما انتم الا كابل ضل رعاتها فكلما جمعت من جانب انتشرت من اخر
لبئس لعمر الله سعر نار الحرب انتم تكادون ولا تكيدون وتنتقص اطرافكم فلا
تمتعضون لا ينام عنكم وانتم في غفلة ساهون غلب والله المتخاذلون وايم الله اني
لاظن بكم ان لو حمس الوغا واستحر الموت قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج الراس
والله ان امرا يمكن عدوه من نفسه يعرق لحمه ويهشم عظمه ويفري جلده لعظيم عجزه

ضامزة بالزاي اي ساكتة

عند خروجه لقتال اهل البصرة صح اصلا

ولا يستحيل رسالة صح

ما انتم بركن يمال بكم ولا زوافر عز يفتقر اليكم صح اصلا

مخلوط

ضعيف ما ضمّت عليه جوانح صدره أنت فكن ذاك إن شئت فأمّا أنا فوالله دون
أن أعطي ذلك ضرب بالمشرفيّة تطير منه فراش الهام وتطيح السواعد والأقدام ويفعل
الله بعد ذلك ما يشاء أيّها الناس إنّ لي عليكم حقّاً ولكم عليّ حقّ فأمّا حقّكم عليّ فالنصيحة لكم
وتوفير فيئكم عليكم وتعليمكم كيلا تجهلوا وتأديبكم كيما تعلموا وأمّا حقّي عليكم فالوفاء بالبيعة
والنصيحة في المشهد والمغيب والإجابة حين أدعوكم والطاعة حين آمركم ومن خطبة
له عليه السلام بعد التحكيم الحمد لله وإن أتى الدهر بالخطب الفادح والحدث
الجليل وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ليس معه
إله غيره وأنّ محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه وآله أمّا بعد فإنّ معصية
الناصح الشفيق العالم المجرّب تورث الحسرة وتعقب الندامة وقد كنت أمرتكم في
هذه الحكومة أمري ونخلت لكم مخزون رأيي لو كان يطاع لقصير أمر فأبيتم عليّ إباء
المخالفين الجفاة والمنابذين العصاة حتى ارتاب الناصح بنصحه وضنّ الزند بقدحه
فكنت وإيّاكم كما قال أخو هوازن أمرتكم أمري بمنعرج اللوى فلم تستبينوا النصح
إلا ضحى الغد ومن خطبة له عليه السلام في تخويف أهل النهر فأنا
نذير لكم أن تصبحوا صرعى بأثناء هذا النهر وبأهضام هذا الغائط على غير بيّنة من
ربّكم ولا سلطان مبين معكم قد طوّحت بكم الدار واحتبلكم المقدار وقد كنت
نهيتكم عن هذه الحكومة فأبيتم عليّ إباء المخالفين المنابذين حتى صرفت رأيي إلى هواكم
وأنتم معاشر أخفّاء الهام سفهاء الأحلام ولم آت لا أبا لكم بجراً ولا أردت بكم ضرّاً ومن
كلام له عليه السلام يجري مجرى الخطبة فقمت بالأمر حين فشلوا وتطلّعت
حين تقبّعوا ونطقت حين تعتعوا ومضيت بنور الله حين وقفوا وكنت أخفضهم صوتاً وأعلاهم فوتاً فطرت
بعنانها واستبددت برهانها كالجبل لا تحرّكه القواصف ولا تزيله العواصف لم يكن
لأحد فيّ مهمز ولا لقائل فيّ مغمز الذليل عندي عزيز حتى آخذ الحقّ له والقويّ
عندي ضعيف حتى آخذ الحقّ منه رضينا عن الله قضاءه وسلّمنا لله أمره أتراني أكذب
على رسول الله صلى الله عليه وآله والله لأنا أوّل من صدّقه فلا أكون أوّل من
كذب عليه فنظرت في أمري فإذا طاعتي قد سبقت بيعتي وإذا الميثاق في عنقي
لغيري ومن خطبة له عليه السلام وإنّما سمّيت الشبهة شبهة
لأنّها تشبه الحقّ فأمّا أولياء الله فضياؤهم فيها اليقين ودليلهم سمت الهدى وأمّا
أعداء الله فدعاؤهم فيها الضلال ودليلهم العمى فما ينجو من الموت من خافه ولا يعطى
البقاء من أحبّه ومن خطبة له عليه السلام منيت بمن لا يطيع إذا أمرت ولا يجيب إذا دعوت
لا أبا لكم ما تنتظرون بنصركم ربّكم أما دين يجمعكم ولا حميّة تحمشكم أقوم فيكم مستصرخاً

كلام ٤٠

١٠

وانا ادعوكم متغوثا ولا تسمعون لي قولا ولا تطيعون لي امرا حتى تكشف الامور عن
عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم
جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر ثم خرج الي منكم جنيد متذائب
كالاضطراب مشيته ومن خطبة له عليه السلام في معنى الخوارج لما سمع عليه
السلام قولهم لا حكم الا لله قال كلمة حق يراد بها باطل نعم انه لا حكم الا لله ولكن
هؤلاء يقولون لا امرة وانه لا بد للناس من امير بر او فاجر يعمل في امرته المؤمن ويستمتع
فيها الكافر ويبلغ الله فيها الاجل ويجمع به الفيء ويقاتل به العدو وتامن
به السبل ويؤخذ به للضعيف من القوي حتى يستريح بر ويستراح من فاجر وفي رواية
اخرى انه عليه السلام لما سمع تحكيمهم قال حكم الله انتظر فيكم وقال اما الامرة البرة
فيعمل فيها التقي واما الامرة الفاجرة فيتمتع فيها الشقي الى ان تنقطع مدته وتدركه
منيته ومن خطبة له عليه السلام ان الوفاء توأم الصدق ولا اعلم
جنة اوقى منه وما يغدر من علم كيف المرجع ولقد اصبحنا في زمان قد اتخذ اكثر
اهله الغدر كيسا ونسبهم اهل الجهل فيه الى حسن الحيلة ما لهم قاتلهم الله قد يرى الحول
القلب وجه الحيلة ودونها مانع من امر الله ونهيه فيدعها رأي عين بعد القدرة عليها
وينتهز فرصتها من لا حريجة له في الدين ومن خطبة له عليه السلام ايها
الناس ان اخوف ما اخاف عليكم اثنتان اتباع الهوى وطول الامل فاما اتباع الهوى
فيصد عن الحق واما طول الامل فينسي الاخرة الا وان الدنيا قد ولت حذاء فلم يبق
منها الحذاء السريعة ومن الناس من يروي جذا بالجيم اي انقطع درها وخيرها الا صبابة
كصبابة الاناء اصطبها صابها الا وان الاخرة قد اقبلت ولكل منهما بنون فكونوا من ابناء الاخرة
ولا تكونوا من ابناء الدنيا فان كل ولد سيلحق بامه يوم القيمة وان اليوم عمل ولا حساب وغدا
حساب ولا عمل ومن كلام له عليه السلام وقد اشار عليه اصحابه بالاستعداد لحرب
اهل الشام بعد ارساله الى معوية جرير بن عبد الله البجلي ان استعدادي لحرب اهل الشام
وجرير عندهم اغلاق للشام وصرف لاهله عن خير ان ارادوه ولكن قد وقت لجرير وقتا لا يقيم بعده
الا مخدوعا او عاصيا والراي مع الاناة فارودوا ولا اكره لكم الاعداد ولقد ضربت
انف هذا الامر وعينه وقلبت ظهره وبطنه فلم ار لي الا القتال او الكفر انه قد كان على
الامة وال احدث احداثا واوجد للناس مقالا فقالوا ثم نقموا فغيروا ومن
كلام له عليه السلام لما هرب مصقلة بن هبيرة الشيباني الى معوية وكان قد
ابتاع سبي بني ناجية من عامل امير المؤمنين عليه السلام فلما طالبه بالمال خاس به وهرب الى الشام فقبح

قاموس

الله مصقلة فعل فعل السادة وفر فرار العبيد فما انطق مادحه حتى اسكته ولا صدق
واصفه حتى بكته ولو اقام لاخذنا ميسوره وانتظرنا بماله وفوره **ومن خطبة له عليه السلام**
الحمد لله غير مقنوط من رحمته ولا مخلو من نعمته ولا مايوس من مغفرته ولا مستنكف عن
عبادته الذي لا تبرح منه رحمة ولا تفقد له نعمة والدنيا دار منيا (لها الفناء) ولا هلها منها الجلاء
وهي حلوة خضرة قد عجلت للطالب والتبست بقلب الناظر فارتحلوا منها باحسن ما بحضرتكم من
الزاد ولا تسألوا فيها فوق (الكفاف) ولا تطلبوا منها اكثر من البلاغ **ومن خطبة له**
عليه السلام عند عزمه على المسير الى الشام اللهم
اني اعوذ بك من وعثاء السفر وكآبة المنقلب وسوء المنظر في (النفس و) الاهل والمال **اللهم** انت
الصاحب في السفر وانت الخليفة في الاهل ولا يجمعهما غيرك لان المستخلف لا يكون مستصحبا
والمستصحب لا يكون مستخلفا وابتداء هذا الكلام مروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله وقد
قفاه عليه السلام بابلغ كلام وتممه باحسن كلام من قوله ولا يجمعهما غيرك الى اخر
الفصل **ومن كلام له عليه السلام** في ذكر الكوفة كاني بك يا كوفة تمدين مد الاديم
العكاظي تعركين بالنوازل وتركبين بالزلازل واني لاعلم انه ما اراد بك جبار سوءا الا
ابتلاه الله بشاغل ورماه بقاتل **ومن خطبة له عليه السلام** عند المسير
الى الشام الحمد لله كلما وقب ليل وغسق والحمد لله كلما لاح نجم وخفق والحمد لله غير
مفقود الانعام ولا مكافئ الافضال اما بعد فقد بعثت مقدمتي والزمتهم بلزوم هذا (الملطاط)
حتى ياتيهم امري وقد رايت ان اقطع هذه النطفة الى شرذمة منكم موطنين اكناف
دجلة فانهضهم معكم الى عدوكم واجعلهم من امداد القوة لكم يعني عليه السلام
بالملطاط هاهنا السمت الذي امرهم بلزومه وهو شاطئ الفرات ويقال ايضا ذلك
لشاطئ البحر واصله ما استوى من الارض ويعني بالنطفة ماء الفرات ويقال
ايضا وهو من غريب العبارات وعجيبها **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله
الذي بطن خفيات الامور ودلت عليه اعلام الظهور وامتنع على عين البصير
فلا عين من لم يره تنكره ولا قلب من اثبته يبصره سبق في العلو فلا شيء اعلى منه
وقرب في الدنو فلا شيء اقرب منه فلا استعلاؤه باعده عن شيء من خلقه ولا قربه (ساواهم)
في المكان به لم يطلع العقول على تحديد صفته ولم يحجبها عن واجب معرفته فهو الذي تشهد
له اعلام الوجود على اقرار قلب ذي الجحود تعالى الله عما يقول المشبهون به والجاحدون
له علوا كبيرا **ومن خطبة له عليه السلام** انما بدء وقوع الفتن اهواء
تتبع واحكام تبتدع يخالف فيها كتاب الله ويتولى عليها رجال رجالا على غير دين الله

فلو ان الباطل خلص من مزاج الحق لم يخف على المرتادين ولو ان الحق خلص من لبس الباطل
انقطعت عنه السن المعاندين ولكن يؤخذ من هذا ضغث ومن هذا ضغث فيمزجان فهنالك يستولي
الشيطان على اوليائه وينجو الذين سبقت لهم من الله الحسنى ومن كلام له عليه السلام لما غلب
اصحاب معوية اصحابه على شريعة الفرات بصفين ومنعوهم من الماء قد استطعموكم القتال فاقروا على
مذلة وتاخير محلة او رووا السيوف من الدماء ترووا من الماء فالموت في حيوتكم مقهورين والحيوة
في موتكم قاهرين الا وان معوية قاد لمة من الغواة وعمس عليهم الخبر حتى جعلوا نحورهم اغراض المنية

ومن خطبة له عليه السلام وقد تقدم مختارها برواية ونذكرها

ههنا برواية اخرى لتغاير الروايتين الا وان الدنيا قد تصرمت واذنت بانقضاء وتنكر معروفها
وادبرت حذاء فهي تحفز بالفناء سكانها وتحدو بالموت جيرانها وقد امر منها ما كان حلوا وكدر
منها ما كان صفوا فلم يبق منها الا سملة كسملة الاداوة وجرعة كجرعة المقلة لو تمززها الصديان
لم ينقع فازمعوا عباد الله الرحيل عن هذه الدار المقدور على اهلها الزوال ولا يغلبنكم فيها الامل
ولا يطولن عليكم الامد فوالله لو حننتم حنين الوله العجال ودعوتم بهديل الحمام وجارتم
جؤار متبتلي الرهبان وخرجتم الى الله من الاموال والاولاد التماس القربة اليه في ارتفاع
درجة عنده او غفران سيئة احصتها كتبه وحفظتها رسله لكان قليلا فيما ارجو لكم
من ثوابه واخاف عليكم من عقابه وتالله لو انماثت قلوبكم انمياثا وسالت عيونكم من رغبة
اليه او رهبة منه دما ثم عمرتم في الدنيا ما الدنيا باقية ما جزت اعمالكم ولو لم تبقوا شيئا من جهدكم
انعمه عليكم العظام وهداه اياكم للايمان ومنها في ذكر يوم النحر وصفة الاضحية
ومن تمام الاضحية استشراف اذنها وسلامة عينها فاذا سلمت الاذن والعين سلمت الاضحية وتمت
ولو كانت عضباء القرن تجر رجلها الى المنسك ومن كلام له عليه
السلام فتداكوا علي تداك الابل الهيم يوم وردها قد ارسلها راعيها وخلعت مثانيها حتى ظننت
انهم قاتلي او بعضهم قاتل بعض لدي وقد قلبت هذا الامر بطنه وظهره حتى منعني النوم فما
وجدتني يسعني الا قتالهم او الجحود بما جاء به محمد صلى الله عليه واله فكانت معالجة القتال
اهون علي من معالجة العقاب وموتات الدنيا اهون علي من موتات الاخرة ومن كلام
له عليه السلام وقد استبطا اصحابه اذنه لهم في القتال بصفين اما قولكم اكل ذلك
كراهية الموت فوالله ما ابالي دخلت الى الموت او خرج الموت الي واما قولكم شكا في اهل الشام فوالله
ما دفعت الحرب يوما الا وانا اطمع ان تلحق بي طائفة فتهتدي بي وتعشو الى ضوئي احب الي من
ان اقتلها على ضلالها وان كانت تبوء باثامها ومن كلام له عليه السلام ولقد كنا مع
رسول الله صلى الله عليه واله نقتل اباءنا وابناءنا واخواننا واعمامنا ما يزيدنا ذلك الا ايمانا وتسليما

ومضياً على اللقم وصبراً على مضض الالم وجداً على جهاد العدو ولقد كان الرجل منا
والاخر من عدونا يتصاولان تصاول الفحلين يتخالسان انفسهما ايهما يسقي صاحبه كاس المنون
فمرة لنا من عدونا ومرة لعدونا منا فلما راى الله صدقنا انزل بعدونا الكبت وانزل علينا النصر
حتى استقر الاسلام ملقياً جرانه ومتبوئاً اوطانه ولعمري لو كنا ناتي ما اتيتم ما قام للدين عمود
ولا اخضر للايمان عود وايم الله لتحتلبنها دماً ولتتبعنها ندماً ومن كلام له عليه السلام
لاصحابه اما انه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم مندحق البطن ياكل ما يجد ويطلب ما لا
يجد فاقتلوه ولن تقتلوه الا وانه سيامركم بسبي والبراءة مني فاما السب فسبوني فانه لي زكوة ولكم
نجاة واما البراءة فلا تتبرؤوا مني فاني ولدت على الفطرة وسبقت الى الايمان والهجرة ومن
كلام له عليه السلام كلم به الخوارج اصابكم حاصب ولا بقي منكم
آبر ابعد ايماني بالله وجهادي مع رسول الله صلى الله عليه اشهد على نفسي بالكفر لقد ضللت اذاً وما انا من
المهتدين فاوبوا شر مآب وارجعوا على اثر الاعقاب اما انكم ستلقون بعدي ذلاً شاملاً وسيفاً
قاطعاً واثرة يتخذها الظالمون فيكم سنة قوله عليه السلام ولا بقي منكم آبر يروى على
ثلاثة اوجه احدها على ما ذكرناه من قولهم رجل آبر للذي يابر النخل اي يصلحه ويروى
آثر يراد به الذي ياثر الحديث اي يحكيه ويرويه وهو اصح الوجوه عندي كانه عليه
السلام قال ولا بقي منكم مخبر ويروى آبز بالزاي المعجمة وهو الواثب والهالك ايضاً
يقال له آبز وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج وقيل
له ان القوم قد عبروا جسر النهروان مصارعهم دون النطفة والله لا يفلت منهم عشرة
يعني بالنطفة ماء النهر وهي افصح كناية عن الماء وان كان كثيراً جماً وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم
عند مضي ما اشبهه وقال عليه السلام لما عزم على حرب الخوارج فقيل له يا امير المؤمنين
هلك القوم باجمعهم فقال كلا والله انهم نطف في اصلاب الرجال وقرارات النساء كلما نجم
منهم قرن قطع حتى يكون آخرهم لصوصاً سلابين وقال عليه السلام وقال فيهم لا تقتلوا
الخوارج بعدي فليس من طلب الحق فاخطاه كمن طلب الباطل فادركه يعني معوية واصحابه
ومن كلام له عليه السلام لما خوف الغيلة وان علي من الله جنة حصينة فاذا جاء
يومي انفرجت عني واسلمتني فحينئذ لا يطيش السهم ولا يبرى الكلم ومن خطبة له عليه السلام
الا وان الدنيا دار لا يسلم منها الا فيها ولا ينجى بشيء كان لها ابتلي الناس بها فتنة فما اخذوه
منها لها اخرجوا منه وحوسبوا عليه وما اخذوه منها لغيرها قدموا عليه واقاموا فيه فانها
عند ذوي العقول كفيء الظل بينا تراه سابغاً حتى قلص وزائداً حتى نقص ومن خطبة له عليه
السلام واتقوا الله عباد الله وبادروا آجالكم باعمالكم وابتاعوا ما يبقى لكم بما يزول عنكم

ولا يهلك منكم عشرة

اراد لا تقتلوا الخوارج بعدي

وترحلوا فقد جُدّ بكم واستعدوا للموت فقد اظلكم وكونوا قوماً صيح بهم فانتبهوا وعلموا ان
الدنيا ليست لهم بدار فاستبدلوا فان الله لم يخلقكم عبثاً ولم يترككم سدىً وما بين احدكم وبين
الجنة او النار الا الموت ان ينزل به وان غاية تنقصها اللحظة وتهدمها الساعة لجديرة بقصر المدة وان
غائباً يحدوه الجديدان الليل والنهار لحري بسرعة الاوبة وان قادماً يقدم بالفوز او الشقوة لمستحق
لافضل العدة فاتقى عبد ربه نصح نفسه وقدم توبته وغلب شهوته فان اجله مستور
عنه وامله خادع له والشيطان موكل به يزين له المعصية ليركبها ويمنيه التوبة ليسوفها حتى
تهجم منيته عليه اغفل ما يكون عنها فيا لها حسرة على كل ذي غفلة ان يكون عمره عليه حجة وان تؤديه
ايامه الى الشقوة نسأل الله سبحانه ان يجعلنا واياكم ممن لا تبطره نعمة ولا تقصر به عن طاعة ربه غاية
ولا تحل به بعد الموت ندامة ولا كآبة ومن خطبة له عليه السلام الذي لم تسبق له
حال حالاً فيكون اولاً قبل ان يكون آخراً ويكون ظاهراً قبل ان يكون باطناً كل مسمى بالوحدة غيره
قليل وكل عزيز غيره ذليل وكل قوي غيره ضعيف وكل مالك غيره مملوك وكل عالم غيره متعلم
وكل قادر غيره يقدر ويعجز وكل سميع غيره يصم عن لطيف الاصوات ويصمه كبيرها ويذهب عنه ما بعد
منها وكل بصير غيره يعمى عن خفي الالوان ولطيف الاجسام وكل ظاهر غيره غير باطن وكل باطن غيره
غير ظاهر لم يخلق ما خلقه لتشديد سلطان ولا تخوف من عواقب زمان ولا استعانة على ند مثاور ولا
شريك مكاثر ولا ضد منافر ولكن خلائق مربوبون وعباد داخرون لم يحلل في الاشياء
فيقال هو فيها كائن ولم ينأ عنها فيقال هو منها بائن لم يؤده خلق ما ابتدأ ولا تدبير ما ذرأ ولا
وقف به عجز عما خلق ولا ولجت عليه شبهة فيما قضى وقدر بل قضاء متقن وعلم محكم وامر مبرم المأمول
مع النقم المرهوب مع النعم ومن كلام له عليه السلام يقوله لاصحابه في بعض ايام صفين
معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة وعضوا على النواجذ فانه انبى للسيوف عن الهام
واكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبى
وصلوا السيوف بالخطا واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله فعاودوا الكر واستحيوا من الفر
فانه عار في الاعقاب ونار يوم الحساب وطيبوا عن انفسكم نفساً وامشوا الى الموت مشياً سجحاً
وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب فاضربوا ثبجه فان الشيطان كامن في كسره وقد
قدم للوثبة يداً واخر للنكوص رجلاً فصمداً صمداً حتى ينجلي لكم عمود الحق وانتم الاعلون والله
معكم ولن يتركم اعمالكم ومن كلام له عليه السلام في معنى الانصار قالوا لما انتهت الى
امير المومنين عليه السلام انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله قال عليه السلام
ما قالت الانصار قالوا قالت منا امير ومنكم امير قال عليه السلام فهلا احتججتم عليهم بان
رسول الله صلى الله عليه وآله وصى بان يحسن الى محسنهم ويتجاوز عن مسيئهم قالوا وما في هذا

ع فتزودوا في الدنيا
من الدنيا ما تحرزون به انفسكم
غداً خ

الحمد لله

من الحجة عليهم فقال لو كانت الامامة فيهم لم تكن الوصية بهم ثم قال فماذا قالت قريش قالوا احتجت
بانها شجرة الرسول صلى الله عليه وآله فقال عليه السلام احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة
ومن كلام له عليه السلام لما قلد محمد بن ابي بكر مصر فملكت عليه وقتل وقد اردت
تولية مصر هاشم بن عتبة ولو وليته اياها لما خلى لهم العرصة ولا انهزهم الفرصة بلا ذم
لمحمد فلقد كان الي حبيبا وكان لي ربيبا ومن كلام له عليه السلام في ذم اصحابه
كم اداريكم كما تدارى البكار العمدة والثياب المتداعية كلما حيصت من جانب تهتكت من آخر كلما اطل
عليكم منسر من مناسر اهل الشام اغلق كل رجل منكم بابه وانجحر انجحار الضبة في جحرها والضبع
في وجارها الذليل والله من نصرتموه ومن رمي بكم فقد رمي بافوق ناصل انكم والله لكثير في الباحات
قليل تحت الرايات واني لعالم بما يصلحكم ويقيم اودكم ولكني والله لا ارى اصلاحكم بافساد نفسي
اضرع الله خدودكم واتعس جدودكم لا تعرفون الحق كمعرفتكم الباطل ولا تبطلون الباطل
كابطالكم الحق وقال عليه السلام في سحرة اليوم الذي ضرب فيه ملكتني عيني وانا جالس
فسنح لي رسول الله صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ماذا لقيت من امتك من الاود واللدد
فقال ادع عليهم فقلت ابدلني الله بهم خيرا لي منهم وابدلهم بي شرا لهم مني يعني بالاود الاعوجاج
وباللدد الخصام وهذا من افصح الكلام ومن كلام له عليه السلام في ذم اهل العراق
اما بعد يا اهل العراق فانما انتم كالمرأة الحامل حملت فلما اتمت املصت ومات قيمها وطال
تأيمها وورثها ابعدها اما والله ما اتيتكم اختيارا ولكني جئت اليكم سوقا ولقد بلغني
انكم تقولون علي يكذب قاتلكم الله تعالى فعلى من اكذب اعلى الله فانا اول من آمن به ام على نبيه فانا
اول من صدقه كلا والله ولكنها لهجة غبتم عنها ولم تكونوا من اهلها ويل امه كيلا بغير
ثمن لو كان له وعاء ولتعلمن نبأه بعد حين ومن خطبة له عليه السلام
علم الناس فيها الصلوة على النبي صلى الله عليه وآله اللهم داحي المدحوات وداعم المسموكات
وجابل القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك
ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما انغلق والمعلن الحق بالحق والدافع جيشات الاباطيل والدامغ
صولات الاضاليل كما حمل فاضطلع قائما بامرك مستوفزا في مرضاتك غير ناكل عن قدم
ولا واه في عزم واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبس
القابس واضاء الطريق للخابط وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن
واقام موضحات الاعلام ونيرات الاحكام فهو امينك المامون وخازن علمك المخزون
وشهيدك يوم الدين وبعيثك بالحق ورسولك الى الخلق اللهم افسح له مفسحا
في ظلك واجزه مضاعفات الخير من فضلك اللهم اعل على بناء البانين بناءه

سنح لي اي ظهر لي في النوم

واكرم لديك منزله واتمم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة مرضي
المقالة ذا منطق عدل وخطبة فصل اللهم اجمع بيننا وبينه في برد العيش
وقرار النعمة ومنى الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمانينة وتحف الكرامة
ومن كلام له عليه السلام لمروان بن الحكم بالبصرة قالوا اخذ مروان بن الحكم
اسيرا يوم الجمل فاستشفع الحسن والحسين عليهما السلام الى امير المؤمنين عليه السلام فكلماه
فيه فخلى سبيله فقالا له يبايعك يا امير المؤمنين فقال اولم يبايعني بعد قتل عثمن لا حاجة
لي في بيعته انها كف يهودية لو بايعني بيده لغدر بسبته اما ان له امرة كلعقة الكلب
انفه وهو ابو الاكبش الاربعة وستلقى الامة منه ومن ولده يوما احمر ومن كلام
له عليه السلام لما عزموا على بيعة عثمن لقد علمتم اني احق بها من غيري
ووالله لاسلمن ما سلمت امور المسلمين ولم يكن فيها جور الا علي خاصة التماسا لاجر
ذلك وفضله وزهدا فيما تنافستموه من زخرفه وزبرجه ومن كلام له عليه السلام لما بلغه اتهام
بني امية له بالمشاركة في دم عثمن اولم ينه امية علمها بي عن قرفي اوما وزع الجهال
سابقتي عن تهمتي ولما وعظهم الله به ابلغ من لساني انا حجيج المارقين وخصيم
المرتابين على كتاب الله تعرض الامثال وبما في الصدور تجازى العباد ومن
خطبة له عليه السلام رحم الله عبدا سمع حكما فوعى ودعي الى رشاد فدنا واخذ
بحجزة هاد فنجا راقب ربه وخاف ذنبه قدم خالصا وعمل صالحا اكتسب مذخورا واجتنب
محذورا رمى غرضا واحرز عوضا كابر هواه وكذب مناه جعل الصبر مطية نجاته
والتقوى عدة وفاته ركب الطريقة الغراء ولزم المحجة البيضاء اغتنم المهل وبادر الاجل وتزود
من العمل ومن كلام له عليه السلام ان بني امية ليفوقونني تراث
محمد تفويقا والله لئن بقيت لهم لانفضنهم نفض اللحام الوذام التربة ويروى
نفض التراب الوذمة وهو على القلب قوله عليه السلام ليفوقونني اي يعطونني
من المال قليلا قليلا كفواق الناقة وهي الحلبة الواحدة من لبنها والوذام جمع وذمة وهي الحزة
من الكرش او الكبد تقع في التراب فتنفض ومن كلمات كان يدعو بها عليه
السلام اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم
اغفر لي ما وايت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك بلساني ثم خالفه
قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات الجنان
وهفوات اللسان ومن كلام له عليه السلام لبعض اصحابه
لما عزم على المسير الى الخوارج فقال له يا امير المؤمنين ان سرت في هذا الوقت خشيت ان

لا تنظر لتزديك من طريق علم النجوم فقال عليه السلام أتزعم أنك تهدي إلى الساعة
التي من سار فيها صرف عنه السوء وتخوف الساعة التي من سار فيها حاق به الضر فمن صدقك
بهذا فقد كذب القرآن واستغنى عن الاستعانة بالله في نيل المحبوب ودفع المكروه وتبتغي
في قولك للعامل بأمرك أن يوليك الحمد دون ربه لأنك بزعمك أنت الذي هديته إلى
الساعة التي نال فيها النفع وأمن الضر ثم أقبل عليه السلام على الناس
فقال أيها الناس إياكم وتعلم النجوم إلا ما يهتدى به في بر أو بحر فإنها تدعو إلى الكهانة
والمنجم كالكاهن والكاهن كالساحر والساحر كالكافر والكافر في النار سيروا على
اسم الله وعونه ومن كلام له عليه السلام بعد فراغه من حرب الجمل في ذم
النساء معاشر الناس إن النساء نواقص الإيمان نواقص الحظوظ نواقص العقول فأما
نقصان إيمانهن فقعودهن عن الصلاة والصيام في أيام حيضهن وأما نقصان عقولهن فشهادة
امرأتين منهن كشهادة الرجل الواحد وأما نقصان حظوظهن فمواريثهن على الأنصاف من مواريث
الرجال فاتقوا شرار النساء وكونوا من خيارهن على حذر ولا تطيعوهن في المعروف حتى
لا يطمعن في المنكر ومن كلام له عليه السلام أيها الناس الزهادة
قصر الأمل والشكر عند النعم والورع عند المحارم فإن عزب ذلك عنكم فلا يغلب
الحرام صبركم ولا تنسوا عند النعم شكركم فقد أعذر الله إليكم بحجج مسفرة ظاهرة وكتب بارزة
العذر واضحة ومن كلام له عليه السلام في صفة الدنيا ما أصف من دار أولها
عناء وآخرها فناء في حلالها حساب وفي حرامها عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر
فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته ومن أبصر بها بصرته ومن أبصر
إليها أعمته وإذا تأمل المتأمل قوله صلى الله عليه ومن أبصر بها بصرته وجد
تحته من المعنى العجيب ما لا تبلغ غايته ولا يدرك غوره لا سيما إذا قرن إليه قوله
ومن أبصر إليها أعمته فإنه يجد الفرق بين أبصر بها وأبصر إليها واضحا نيرا وعجيبا باهرا
ومن خطبة له عليه السلام وهي من الخطب العجيبة وتسمى الغراء الحمد لله الذي
علا بحوله ودنا بطوله مانح كل غنيمة وفضل وكاشف كل عظيمة وأزل أحمده على عواطف
كرمه وسوابغ نعمه وأومن به أولا باديا وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه
وآله أرسله لإنفاذ أمره وإنهاء عذره وتقديم نذره أوصيكم عباد الله بتقوى الله
الذي ضرب لكم الأمثال ووقت لكم الآجال وألبسكم الرياش وأرفغ لكم المعاش وأحاط
بكم الإحصاء وأرصد لكم الجزاء وآثركم بالنعم السوابغ والرفد الروافغ وأنذركم بالحجج البوالغ
فأحصاكم عددا ووظف لكم مددا في قرار خبرة ودار عبرة أنتم مختبرون

والعوض البعيد

ونضارة

وأستهديه قريبا هاديا وأستعينه قاهرا قادرا
وأتوكل عليه كافيا ناصرا
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له

منها وعما سبق عليها فان الدنيا رنق مشربها ردغ مشرعها يونق منظرها
ويوبق مخبرها غرور حائل وضوء آفل وظل زائل وسناد مائل حتى اذا انس
نافرها واطمان ناكرها قمصت بارجلها وقنصت باحبلها واقصدت باسهمها واعلقت المرء
اوهاق المنية قائدة له الى ضنك المضجع ووحشة المرجع ومعاينة المحل وثواب العمل وكذلك
الخلف بعقب السلف لا تقلع المنية عنهم اختراما يحتذون مثالا ويمضون ارسالا الى
غاية الانتهاء وصيور الفناء حتى اذا تصرمت الامور وتقضت الدهور وازف النشور اخرجهم من
ضرائح القبور واوكار الطيور واوجرة السباع ومطارح المهالك سراعا الى امره مهطعين
الى معاده رعيلا صموتا قياما صفوفا ينفذهم البصر ويسمعهم الداعي عليهم لبوس الاستكانة
وضرع الاستسلام والذلة قد ضلت الحيل وانقطع الامل وهوت الافئدة كاظمة وخشعت
الاصوات مهينمة والجم العرق وعظم الشفق وارعدت الاسماع لزبرة الداعي الى فصل الخطاب
ومقايضة الجزاء ونكال العقاب ونوال الثواب عباد مخلوقون اقتدارا ومربوبون اقتسارا
ومقبوضون احتضارا ومضمنون اجداثا وكائنون رفاتا ومبعوثون افرادا
ومدينون جزاء ومميزون حسابا قد امهلوا في طلب المخرج وهدوا سبيل المنهج وعمروا
مهل المستعتب وكشفت عنهم سدف الريب وخلوا لمضمار الجياد وروية الارتياد واناة
المقتبس المرتاد في مدة الاجل ومضطرب المهل فيا لها امثالا صائبة ومواعظ شافية لو صادفت
قلوبا زاكية واسماعا واعية وآراء عازمة والبابا حازمة فاتقوا الله تقية من سمع
فخشع واقترف فاعترف ووجل فعمل وحاذر فبادر وايقن فاحسن وعبر فاعتبر
وحذر فحذر وزجر فازدجر واجاب فاناب وراجع
فتاب واقتدى فاحتذى واري فراى فاسرع طالبا ونجا هاربا فافاد ذخيرة واطاب
سريرة وعمر معادا واستظهر زادا ليوم رحيله ووجه سبيله وحال حاجته وموطن فاقته وقدم
امامه لدار مقامه فاتقوا الله جهة ما خلقكم له واحذروا منه كنه ما حذركم
من نفسه واستحقوا منه ما اعد لكم بالتنجز لصدق ميعاده والحذر من هول معاده
منها جعل لكم اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلو عن عشاها واشلاء جامعة
لاعضائها ملائمة لاحنائها في تركيب صورها ومدد عمرها بابدان قائمة بارفاقها
وقلوب رائدة لارزاقها في مجللات نعمه وموجبات مننه وحواجز عافيته وقدر
لكم اعمارا سترها عنكم وخلف لكم عبرا من آثار الماضين قبلكم من مستمتع خلاقهم
ومستفسح خناقهم ارهقتهم المنايا دون الآمال وشذبهم عنها تخرم الآجال لم يمهدوا
في سلامة الابدان ولم يعتبروا في انف الاوان فهل ينتظر اهل بضاضة الشباب الا حواني

الرعيل القطعة من العسكر

الشلو القطعة من الشيء

القبور وأهل غضارة النعيم الأنوار المستقيم وأهل مدة البقاء إلى أوبة البقاء مع قرب
الدنيا يرد أن فلا تعتبر في خلو التلو وألم المضض وغصص الجرض وتلف الاستغاثة
بنصر الحميم والأقرباء والأعزة والفتيان فهل دفعت الأقارب ونفعت النواحب قد
غودر في محلة الأموات رهينا وفي ضيق المضجع وحيدا قد هتكت الهوام جلدته وأبلت
النواهك جدته وعفت العواصف آثاره ومحى الحدثان معالمه وصارت الأجساد شحبة
بعد بضتها والعظام نخرة بعد قوتها والأرواح مرتهنة بثقل أعبائها موقنة بغيب
أنبائها لا تستزاد من صالح عملها ولا تستعتب من سيء زللها أولستم أبناء القوم والآباء وإخوانهم
والأقربين تحتذون أمثلتهم وتركبون قدتهم وتطئون جادتهم فالقلوب قاسية عن حظها
لاهية عن رشدها سالكة في غير مضمارها كأن المعني سواها وكأن الرشد في إحراز دنياها
واعلموا أن مجازكم على الصراط ومزالق دحضه وأهاويل زلله وتارات أهواله فاتقوا الله
تقية ذي لب شغل التفكر قلبه وأنصب الخوف بدنه وأسهر التهجد غرار نومه وأظمأ الرجاء
هواجر يومه وظلف الزهد شهواته وأوجف الذكر بلسانه وقدم الخوف لأمانه وتنكب
المخالج عن وضح السبيل وسلك أقصد المسالك إلى النهج المطلوب ولم تفتله فاتلات
الغرور ولم تعم عليه مشتبهات الأمور ظافرا بفرحة البشرى وراحة النعمى في أنعم
نومه وآمن يومه قد عبر معبر العاجلة حميدا وقدم زاد الآجلة سعيدا وبادر من وجل
وأكمش في مهل ورغب في طلب وذهب عن هرب وراقب في يومه غده ونظر قدما أمامه
فكفى بالجنة ثوابا ونوالا وكفى بالنار عقابا ووبالا وكفى بالله منتقما ونصيرا وكفى
بالكتاب حجيجا وخصيما أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي أعذر بما أنذر واحتج بما نهج وحذركم
عدوا نفذ في الصدور خفيا ونفث في الآذان نجيا فأضل وأردى ووعد فمنى وزين
سيئات الجرائم وهون موبقات العظائم حتى إذا استدرج قرينته واستغلق
رهينته أنكر ما زين واستعظم ما هون وحذر ما أمن

منها في صفة خلق الإنسان

أم هذا الذي أنشأه في ظلمات الأرحام وشغف الأستار
نطفة دهاقا وعلقة محاقا وجنينا وراضعا ووليدا ويافعا ثم منحه قلبا حافظا
ولسانا لافظا وبصرا لاحظا ليفهم معتبرا ويقصر مزدجرا حتى إذا قام اعتداله
واستوى مثاله نفر مستكبرا وخبط سادرا ماتحا في غرب هواه كادحا سعيا لدنياه
في لذات طربه وبدوات أربه ثم لا يحتسب رزية ولا يخشع تقية فمات في فتنته غريرا
وعاش في هفوته يسيرا لم يفد عوضا ولم يقض مفترضا دهمته فجعات المنية في غبر
جماحه وسنن مراحه فظل سادرا وبات ساهرا في غمرات الآلام وطوارق الأوجاع

بين أخ شفيق ووالد شفيق وداعية بالويل جزعاً ولادمة للصدر قلقاً والمرء في
سكرة ملهثة وغمرة كارثة وأنة موجعة وجذبة مكربة وسوقة متعبة ثم أدرج في
أكفانه مبلساً وجذب منقاداً سلساً ثم ألقي على الأعواد رجيع وصب ونضو سقم تحمله
حفدة الولدان وحشدة الإخوان إلى دار غربته ومنقطع زورته حتى إذا انصرف المشيع
ورجع المتفجع أقعد في حفرته نجياً لبهتة السؤال عثرة الامتحان وأعظم ما هنالك
بلية نزل الحميم وتصلية الجحيم وفورات السعير لا فترة مريحة ولا دعة مزيحة ولا قوة
حاجزة ولا موتة ناجزة ولا سنة مسلية بين أطوار الموتات وعذاب الساعات إنا بالله
عائذون عباد الله أين الذين عمروا فنعموا وعلموا ففهموا وأنظروا فلهوا وسلموا فنسوا أمهلوا
طويلاً ومنحوا جميلاً وحذروا أليماً ووعدوا جسيماً قدما امامه وكفى بالجنة ثواباً ونوالاً
وكفى بالنار عقاباً ووبالاً واحذروا الذنوب المورطة والعيوب المسخطة يا أولي الألباب
والأسماع والعافية والمتاع هل من مناص أو خلاص أو معاذ أو ملاذ أو فرار أو محار
أم لا فأنى تؤفكون أم أين تصرفون أم بماذا تغترون وإنما حظ أحدكم من الأرض ذات
الطول والعرض قيد قده متعفراً على خده الآن عباد الله والخناق مهمل والروح
مرسل في فينة الإرشاد وراحة الأجساد ومهل البقية وأنف المشية وإنظار التوبة
وانفساح الحوبة قبل الضنك والمضيق والروع والزهوق وقبل قدوم الغائب المنتظر
وأخذة العزيز المقتدر وفي الخبر أنه عليه السلام لما خطب هذه الخطبة اقشعرت لها
الجلود وبكت العيون ورجفت القلوب ومن الناس من يسمي هذه الخطبة الغراء ومن كلام
له عليه السلام في ذكر عمرو بن العاص عجباً لابن النابغة يزعم لأهل الشام
أن في دعابة وأني امرؤ تلعابة أعافس وأمارس لقد قال باطلاً ونطق آثماً أما وشر
القول الكذب إنه ليقول فيكذب ويعد فيخلف ويسئل فيبخل ويسأل فيلحف ويخون
العهد ويقطع الإل فإذا كان عند الحرب فأي زاجر وآمر هو ما لم تأخذ السيوف
مآخذها فإذا كان ذلك كان أكبر مكيدته أن يمنح القوم سبته أما والله إني ليمنعني
من اللعب ذكر الموت وإنه ليمنعه من قول الحق نسيان الآخرة إنه لم يبايع معوية حتى شرط
له أن يؤتيه أتية ويرضخ له على ترك الدين رضيخة **ومن خطبة له**
عليه السلام وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له الأول
لا شيء قبله والآخر لا غاية له لا تقع الأوهام له على صفة ولا تعقد القلوب منه
على كيفية ولا تناله التجزية والتبعيض ولا تحيط به الأبصار والقلوب ومنها فاتعظوا
عباد الله بالعبر النوافع واعتبروا بالآي السواطع وازدجروا بالنذر البوالغ

المسخطه
اي مرجع

مخالب المنية

وانتفعوا بالذكر والمواعظ فكأن قد علقتكم مخالب المنية وانقطعت منكم علائق الأمنية
ودهمتكم مفظعات الأمور والسياقة إلى الورد المورود وكل نفس معها سائق وشهيد سائق
يسوقها إلى محشرها وشاهد يشهد عليها بعملها منها في صفة الجنة درجات متفاضلات
ومنازل متفاوتات لا ينقطع نعيمها ولا يظعن مقيمها ولا يهرم خالدها ولا ييأس ساكنها

ومن خطبة له عليه السلام قد علم السرائر وخبر الضمائر له الإحاطة
بكل شيء فليعمل العامل منكم في أيام مهله قبل إرهاق أجله وفي فراغه قبل أوان شغله
وفي متنفسه قبل أن يؤخذ بكظمه وليمهد لنفسه وقدمه وليتزود من دار ظعنه لدار
إقامته فالله الله أيها الناس عباد الله فيما استحفظكم من كتابه واستودعكم من حقوقه فإن
الله سبحانه لم يخلقكم عبثا ولم يترككم سدى ولم يدعكم في جهالة ولا عمى قد سمى
آثاركم وعلم أعمالكم وكتب آجالكم وأنزل عليكم الكتاب تبيانا وعمر فيكم نبيه أزمانا
حتى أكمل له ولكم فيما أنزل من كتابه دينه الذي رضي لنفسه وأنهى إليكم على لسانه
محابه من الأعمال ومكارهه ونواهيه وأوامره فألقى إليكم المعذرة واتخذ عليكم
الحجة وقدم إليكم بالوعيد وأنذركم بين يدي عذاب شديد فاستدركوا بقية أيامكم
واصبروا لها أنفسكم فإنها قليل في كثير الأيام التي تكون منكم فيها الغفلة والتشاغل
عن الموعظة ولا ترخصوا لأنفسكم فتذهب بكم الرخص مذاهب الظلمة ولا تداهنوا فيهجم بكم الإدهان
على المعصية عباد الله إن أنصح الناس لنفسه أطوعهم لربه وإن أغشهم لنفسه أعصاهم لربه
والمغبون من غبن نفسه والمغبوط من سلم له دينه والسعيد من وعظ بغيره والشقي من انخدع
لهواه وغروره واعلموا أن يسير الرياء شرك ومجالسة أهل الهوى منساة للإيمان ومحضرة
للشيطان جانبوا الكذب فإنه مجانب للإيمان الصادق على شفا منجاة وكرامة والكاذب على
شرف مهواة ومهانة ولا تحاسدوا فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب ولا
تباغضوا فإنها الحالقة واعلموا أن الأمل يسهي العقل وينسي الذكر فأكذبوا الأمل فإنه غرور
وصاحبه مغرور **ومن خطبة له عليه السلام** عباد الله إن من أحب عباد الله إليه عبدا
أعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف فزهر مصباح الهدى في قلبه
وأعد القرى ليومه النازل به فقرب على نفسه البعيد وهون الشديد نظر فأبصر وذكر
فاستكثر وارتوى من عذب فرات سهلت له موارده فشرب نهلا وسلك طريقا جددا قد
خلع سرابيل الشهوات وتخلى من الهموم إلا هما واحدا انفرد به فخرج من صفة العمى ومشاركة
أهل الهوى وصار من مفاتيح أبواب الهدى ومغاليق أبواب الردى قد أبصر طريقه وسلك سبيله
وعرف مناره وقطع غماره واستمسك من العرى بأوثقها ومن الحبال بأمتنها فهو من اليقين

والغلبة لكل شيء والقوة على كل شيء

14

على مثل ضوء قد نصب نفسه لله سبحانه في أرفع الأمور من إصدار كل وارد عليه وتصيير كل
فرع إلى أصله مصباح ظلمات كشاف عشوات مفتاح مبهمات دفاع معضلات دليل فلوات
يقول فيفهم ويسكت فيسلم قد أخلص لله فاستخلصه فهو من معادن دينه وأوتاد أرضه قد ألزم
نفسه العدل فكان أول عدله نفي الهوى عن نفسه يصف الحق ويعمل به لا يدع للخير غاية إلا أمها
ولا مظنة إلا قصدها قد أمكن الكتاب من زمامه فهو قائده وإمامه يحل حيث حل ثقله وينزل
حيث كان منزله وآخر قد تسمى عالما وليس به فاقتبس جهائل من جهال وأضاليل من ضلال ونصب للناس أشراكا
ونصب للناس أشراكا من حبائل غرور وقول زور قد حمل الكتاب على آرائه وعطف الحق
على أهوائه يؤمن من العظائم ويهون كبير الجرائم يقول أقف عند الشبهات وفيها وقع ويقول أعتزل
البدع وبينها اضطجع فالصورة صورة إنسان والقلب قلب حيوان لا يعرف باب الهدى
فيتبعه ولا باب العمى فيصد عنه فذلك ميت الأحياء فأين تذهبون وأنى تؤفكون والأعلام قائمة
والآيات واضحة والمنار منصوبة فأين يتاه بكم بل كيف تعمهون وبينكم عترة نبيكم وهم
أزمة الحق وألسنة الصدق فأنزلوهم بأحسن منازل القرآن وردوهم ورود الهيم العطاش
أيها الناس خذوها عن خاتم النبيين إنه يموت من مات منا وليس بميت ويبلى من بلي منا وليس ببال فلا
تقولوا بما لا تعرفون فإن أكثر الحق فيما تنكرون واعذروا من لا حجة لكم عليه وأنا هو ألم
أعمل فيكم بالثقل الأكبر وأترك فيكم الثقل الأصغر وركزت فيكم راية الإيمان ووقفتكم
على حدود الحلال والحرام وألبستكم العافية من عدلي وفرشتكم المعروف من قولي وفعلي وأريتكم
كرائم الأخلاق من نفسي فلا تستعملوا الرأي فيما لا يدرك قعره البصر ولا تتغلغل إليه الفكر
منها حتى يظن الظان أن الدنيا معقولة على بني أمية تمنحهم درها وتوردهم صفوها
ولا يرفع عن هذه الأمة سوطها ولا سيفها وكذب الظان لذلك بل هي مجة من لذيذ العيش
يتطعمونها برهة ثم يلفظونها جملة **ومن خطبة له عليه السلام أما بعد**
فإن الله سبحانه لم يقصم جباري دهر قط إلا بعد تمهيل ورخاء ولم يجبر عظم أحد من
الأمم إلا بعد أزل وبلاء وفي دون ما استقبلتم من خطب واستدبرتم من خطب معتبر
وما كل ذي قلب بلبيب ولا كل ذي سمع بسميع ولا كل ذي ناظر ببصير فيا عجبا وما لي لا أعجب
من خطأ هذه الفرق على اختلاف حججها في دينها ولا يقتصون أثر نبي ولا يقتدون بعمل وصي ولا يؤمنون
بغيب ولا يعفون عن عيب يعملون في الشبهات ويسيرون في الشهوات المعروف فيهم ما عرفوا والمنكر
عندهم ما أنكروا مفزعهم في المعضلات إلى أنفسهم وتعويلهم في المهمات على آرائهم كأن كل امرئ
منهم إمام نفسه قد أخذ منها فيما يرى بعرى ثقات وأسباب محكمات **ومن خطبة**
له عليه السلام أرسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الأمم واعتزام
من الفتن وانتشار من الأمور وتلظ من الحروب والدنيا كاسفة النور ظاهرة الغرور

على حين اصفرار من ورقها واياس من ثمرها واغورار من مائها قد درست اعلام الهدى
وظهرت اعلام الردى فهي متجهمة لاهلها عابسة في وجه طالبها ثمرها الفتنة وطعامها الجيفة
وشعارها الخوف ودثارها السيف فاعتبروا عباد الله واذكروا تيك التي اباؤكم واخوانكم بها
مرتهنون وعليها محاسبون ولعمري ما تقادمت بكم ولا بهم العهود ولا خلت فيما بينكم وبينهم الاحقاب
والقرون وما انتم اليوم من يوم كنتم في اصلابهم ببعيد والله ما اسمعكم الرسول صلى الله عليه
شيئا الا وها انا ذا اليوم مسمعكموه وما اسماعكم اليوم بدون اسماعكم بالامس ولا شقت لهم
الابصار ولا جعلت لهم الافئدة في ذلك الاوان الا وقد اعطيتم مثلها في هذا الزمان ووالله ما
بصرتم بعدهم شيئا جهلوه ولا اصفيتم به وحرموه ولقد نزلت بكم البلية جائلا خطامها
رخوا بطانها فلا يغرنكم ما اصبح فيه اهل الغرور فانما هو ظل ممدود الى اجل معدود

ومن خطبة له عليه السلام المعروف من غير رؤية الخالق من غير روية

الذي لم يزل قائما دائما اذ لا سماء ذات ابراج ولا حجب ذات ارتاج ولا ليل داج
ولا بحر ساج ولا جبل ذو فجاج ولا فج ذو اعوجاج ولا ارض ذات مهاد ولا خلق
ذو اعتماد ذلك مبتدع الخلق ووارثه واله الخلق ورازقه والشمس والقمر دائبان
في مرضاته يبليان كل جديد ويقربان كل بعيد قسم ارزاقهم واحصى اثارهم واعمالهم
وعدد انفسهم وخائنة اعينهم وما تخفي صدورهم من الضمير ومستقرهم ومستودعهم
من الارحام والظهور الى ان تتناهى بهم الغايات هو الذي اشتدت نقمته على اعدائه
في سعة رحمته واتسعت رحمته لاوليائه في شدة نقمته قاهر من عازه ومدمر من شاقه
ومذل من ناواه وغالب من عاداه من توكل عليه كفاه ومن سأله اعطاه ومن اقرضه
قضاه ومن شكره جزاه عباد الله زنوا انفسكم من قبل ان توزنوا وحاسبوها من قبل
ان تحاسبوا وتنفسوا قبل ضيق الخناق وانقادوا قبل عنف السياق واعلموا انه من لم
يعن على نفسه حتى يكون له منها واعظ وزاجر لم يكن له من غيرها لا زاجر ولا واعظ ٥

ومن خطبة له عليه السلام تعرف بخطبة الاشباح

وهي من جلائل الخطب روى مسعدة بن صدقة عن الصادق جعفر بن محمد عليهما السلام
انه قال خطب امير المؤمنين عليه السلام بهذه الخطبة على منبر الكوفة وذلك ان رجلا
اتاه فقال له يا امير المؤمنين صف لنا ربنا لنزداد له حبا وبه معرفة فغضب عليه
السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس حتى غص المسجد باهله فصعد المنبر
وهو مغضب متغير اللون فحمد الله سبحانه وصلى على النبي صلى الله عليه ثم قال
الحمد لله الذي لا يفره المنع ولا يكديه الاعطاء والجود اذ كل معط منتقص سواه
وكل مانع مذموم ما خلاه وهو المنان بفوائد النعم وعوائد المزيد والقسم عياله

اي منكرة الوجه

اي الساكن

مثل ما نراه عيانا

الخلايق عن ضر ان رزقهم وقدّر اقواتهم ونهج سبيل الراغبين اليه والطالبين ما لديه وليس
بما سُئل بأجود منه بما لم يسأل الاول الذي لم يكن له قبل فيكون شي قبله والآخر الذي
ليس له بعد فيكون شي بعده والرادع اناسي الابصار عن ان تناله او تدركه ما اختلف عليه
دهر فيختلف منه الحال ولا كان في مكان فيجوز عليه الانتقال ولو وهب ما تنفست عنه
معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين والعقيان ونثارة الدر وحصيد
المرجان ما اثّر ذلك في جوده ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخاير الانعام
ما لا تنفده مطالب الانام لانه الجواد الذي لا يغيضه سؤال السائلين ولا يبخله الحاح الملحين
فانظر ايها السائل فما دلك القرآن عليه من صفته فائتم به واستضئ بنور هدايته وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة النبي صلى الله عليه وآله وأئمة
الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فان ذلك منتهى حق الله عليك **واعلم ان**
الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن اقتحام السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار
بجملة ما جهلوا تفسيره من الغيب المحجوب فمدح الله اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به
علماً وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم البحث عن كنهه رسوخاً فاقتصر على ذلك ولا تقدر عظمة
الله تعالى على قدر عقلك فتكون من الهالكين هو القادر الذي اذا ارتمت الاوهام لتدرك
منقطع قدرته وحاول الفكر المبرّأ من خطر الوساوس ان تقع عليه في عميقات غيوب ملكوته
وتولهت القلوب اليه لتجري في كيفية صفاته وغمضت مداخل العقول في حيث لا تبلغه
الصفات لتناول علم ذاته ردعها وهي تجوب مهاوي سدف الغيوب متخلصة اليه سبحانه فرجعت
اذ جبهت معترفة بانه لا ينال بجور الاعتساف كنه معرفته ولا تخطر ببال اولي الرويات
خاطرة من تقدير جلال عزته الذي ابتدع الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار احتذى عليه
من خالق معبود كان قبله وأرانا من ملكوت قدرته وعجايب ما نطقت به آثار
حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار قيام
الحجة له على معرفته وظهرت في البدايع التي احدثها آثار صنعته واعلام حكمته فصار
كل ما خلق حجة له ودليلاً عليه وان كان خلقاً صامتاً فحجته بالتدبير ناطقة ودلالته
على المبدع قائمة فاشهد ان من شبهك بتباين اعضاء خلقك وتلاحم حقاق مفاصلهم المحتجبة
لتدبير حكمتك لم يعقد غيب ضميره على معرفتك ولم يباشر قلبه اليقين بانه لا ند لك وكأنه
لم يسمع بتبرؤ التابعين من المتبوعين اذ يقولون تالله ان كنا لفي ضلال
مبين اذ نسويكم برب العالمين ٥ كذب العادلون بك اذ شبهوك باصنامهم
ونحلوك حلية المخلوقين باوهامهم وجزّأوك تجزئة المجسمات بخواطرهم وقدّروك على

الفلز اسم الاجسام الذائبة كالذهب والفضة وشبهها

أحتذا ؟

الخلقه المختلفه التوى بنزاع عقولهم فاشهد ان من شبهك بتباين خلقك فقد
عدل بك والعادل بك كافر بما تنزلت به محكمات آياتك ونطقت عنه شواهد حجج بيناتك وانك انت
الله الذي لم تتناه في العقول فتكون في مهب فكرها مكيفا وفي رويات خواطرها محدودا
مصرفا ومنها قدر ما خلق فاحكم تقديره ودبره فالطف تدبيره ووجهه لوجهته
فلم يتعد حدود منزلته ولم يقصر دون الانتهاء الى غايته ولم يستصعب اذ امر بالمضي على
ارادته وكيف وانما صدرت الامور عن مشيته المنشئ اصناف الاشياء بلا روية فكر آل
اليها ولا قريحة غريزة اضمر عليها ولا تجربة افادها من حوادث الدهور ولا شريك
اعانه على ابتداع عجائب الامور فتم خلقه واذعن لطاعته واجاب الى دعوته لم
يعترض دونه ريث المبطئ ولا اناة المتلكئ فاقام من الاشياء اودها ونهج حدودها
ولاءم بقدرته بين متضادها ووصل اسباب قرائنها وفرقها اجناسا مختلفات
في الحدود والاقدار والغرائز والهيئات بدايا خلائق احكم صنعها وفطرها على ما اراد وابتدعها
ومنها في صفة السماء ونظم بلا تعليق رهوات فرجها ولاحم صدوع انفراجها
ووشج بينها وبين ازواجها وذلل للهابطين بامره والصاعدين باعمال خلقه حزونة
معراجها وناداها بعد اذ هي دخان فالتحمت عرى اشراجها وفتق بعد الارتتاق صوامت
ابوابها واقام رصدا من الشهب الثواقب على نقابها وامسكها من ان تمور في خرق
الهواء بايده وامرها ان تقف مستسلمة لامره وجعل شمسها آية مبصرة لنهارها وقمرها
آية ممحوة من ليلها واجراهما في مناقل مجراهما وقدر مسيرهما في مدارج درجهما ليميز
بين الليل والنهار بهما وليعلم عدد السنين والحساب بمقاديرهما ثم علق في جوها فلكها
وناط بها زينتها من خفيات دراريها ومصابيح كواكبها ورمى مسترقي السمع بثواقب
شهبها واجراها على اذلال تسخيرها من ثبات ثابتها ومسير سائرها وهبوطها وصعودها
ونحوسها وسعودها ومنها في صفة الملائكة عليهم السلام ثم خلق سبحانه
لاسكان سماواته وعمارة الصفيح الاعلى من ملكوته خلقا بديعا من ملائكته وملأ بهم
فروج فجاجها وحشى بهم فتوق اجوائها وبين فجوات تلك الفروج زجل المسبحين
به في حظائر القدس وسترات الحجب وسرادقات المجد ووراء ذلك الرجيج الذي تستك
منه الاسماع سبحات نور تردع الابصار عن بلوغها فتقف خاسئة على حدودها انشاهم
على صور مختلفات واقدار متفاوتات اولي اجنحة تسبح جلال عزته لا ينتحلون ما ظهر
في الخلق من صنعه ولا يدعون انهم يخلقون شيئا معه مما انفرد به بل عباد مكرمون
لا يسبقونه بالقول وهم بامره يعملون جعلهم فيما هنالك من ريب الشبهات فانهم

على وحيه وحملهم الى المرسلين ودايع امره ونهيه وعصمهم صح اصلا

زايلهم عن سبيل مرضاته وامدهم بفوايد المعونه واشعر قلوبهم تواضع اخبات السكينه
وفتح لهم ابوابا ذللا الى تماجيده ونصب لهم منارا واضحه على اعلام توحيده لم تثقلهم
موصرات الاثام ولم ترتحلهم عقب الليالي والايام ولم ترم الشكوك بنوازعها عزيمه ايمانهم
ولم تعترك الظنون على معاقد يقينهم ولا قدحت قادحه الاحن فيما بينهم ولا سلبتهم
الحيره ما لاق من معرفته بضمايرهم وسكن من عظمته وهيبه جلالته في اثنا صدورهم
ولم تطمع فيهم الوساوس فتقترع برينها على فكرهم منهم من هو في خلق الغمام الدلح وفي
عظم الجبال الشمخ وفي قتره الظلام الابهم ومنهم من خرقت اقدامهم تخوم الارض
السفلى فهي كرايات بيض قد نفذت في مخارق الهوى وتحتها ريح هفافه تحبسها
على حيث انتهت من الحدود المتناهيه قد استفرغتهم اشغال عبادته ووصلت
حقايق الايمان بينهم وبين معرفته وقطعهم الايقان به الى الوله اليه ولم
تجاوز رغباتهم ما عنده الى ما عند غيره قد ذاقوا حلاوه معرفته وشربوا
بالكاس الرويه من محبته وتمكنت من سويدا قلوبهم وشيجه خيفته فحنوا بطول
الطاعه اعتدال ظهورهم ولم ينفد طول الرغبه اليه ماده تضرعهم ولا اطلق عنهم
عظيم الزلفه ربق خشوعهم ولم يتولهم الاعجاب فيستكثروا ما سلف منهم ولا تركت لهم
استكانه الاجلال نصيبا في تعظيم حسناتهم ولم تجر الفترات فيهم على طول دووبهم
ولم تغض رغباتهم فيخالفوا عن رجا ربهم ولم تجف لطول المناجاه اسلات السنتهم
ولا ملكتهم الاشغال فتنقطع بهمس الجوار اليه اصواتهم ولم تختلف في مقاوم الطاعه
مناكبهم ولم يثنوا الى راحه التقصير في امره رقابهم ولا تعدو على عزيمه جدهم بلاده
الغفلات ولا تنتضل في هممهم خدايع الشهوات قد اتخذوا ذا العرش ذخيره ليوم
فاقتهم ويمموه عند انقطاع الخلق الى المخلوقين برغبتهم لا يقطعون امد غايه عبادته
ولا يرجع بهم الاستهتار بلزوم طاعته الا الى مواد من قلوبهم غير منقطعه من رجايه
ومخافته لم تنقطع اسباب الشفقه منهم فينوا في جدهم ولم تاسرهم الاطماع فيوثروا
وشيك السعي على اجتهادهم ولم يستعظموا ما مضى من اعمالهم ولو استعظموا ذلك
لنسخ الرجا منهم شفقات وجلهم ولم يختلفوا في ربهم باستحواذ الشيطان عليهم
ولم يفرقهم سو التقاطع ولا تولاهم غل التحاسد ولا تشعبتهم مصارف الريب
ولا اقتسمتهم اخياف الهمم فهم اسرا ايمان لم يفكهم من ربقته زيغ ولا عدول
ولا ونا ولا فتور وليس في اطباق السموات موضع اهاب الا وعليه ملك ساجد
او ساع حافد يزدادون على طول الطاعه بربهم علما وتزداد عزه ربهم في قلوبهم عظما

الدلح الثقال

وهي حبه القلب

الاسلات مستدق طرفه

اخياف الهمم اي مختلفاتها

اي عزه

ومنها في صفة الارض ودحوها على الما كبس الارض على مور امواج
مستفحله ولجج بحار زاخره تلتطم اواذي امواجها وتصطفق متقاذفات اثباجها
وترغو زبدا كالفحول عند هياجها فخضع جماح الما المتلاطم لثقل حملها وسكن هيج ارتمايه
اذ وطيته بكلكلها وذل مستخذيا اذ تمعكت عليه بكواهلها فاصبح بعد اصطخاب
امواجه ساجيا مقهورا وفي حكمة الذل منقادا اسيرا وسكنت الارض مدحوة في لجة تياره وردت
من نخوة باوه واعتلايه وشموخ انفه وسمو غلوايه وكعمته على كظة جريته فهمد بعد
نزقاته ولبد بعد زيفان وثباته فلما سكن هيج الما من تحت اكنافها وحمل شواهق الجبال
البذخ على اكتافها فجر ينابيع العيون من عرانين انوفها وفرقها في سهوب بيدها
واخاديدها وعدل حركاتها بالراسيات من جلاميدها وذوات الشناخيب الشم من صياخيدها
فسكنت من الميدان برسوب الجبال في قطع اديمها وتغلغلها متسربة في جوبات خياشيمها وركوبها اعناق
سهول الارضين وجراثيمها وفسح بين الجو وبينها واعد الهوا متنسما لساكنها
واخرج اليها اهلها على تمام مرافقها ثم لم يدع جرز الارض التي تقصر مياه العيون
على روابيها ولا تجد جداول الانهار ذريعة الى بلوغها حتى انشا لها ناشية سحاب
تحيي مواتها وتستخرج نباتها الف غمامها بعد افتراق لمعه وتباين قزعه حتى اذا تمخضت
لجة المزن فيه والتمع برقه في كففه ولم ينم وميضه في كنهور ربابه ومتراكم
سحابه ارسله سحا متداركا قد اسف هيدبه تمريه الجنوب درر اهاضيبه ودفع
شابيبه فلما القت السحاب برك بوانيها وبعاع ما استقلت به من العب المحمول عليها
اخرج به من هوامد الارض النبات ومن زعر الجبال الاعشاب فهي تبهج بزينة
رياضها وتزدهي بما البسته من ريط ازاهيرها وحلية ما سمطت به من ناضر انوارها
وجعل ذلك بلاغا للانام ورزقا للانعام وخرق الفجاج في افاقها واقام المنار
للسالكين على جواد طرقها فلما مهد ارضه وانفذ امره اختار ادم عليه السلام خيرة
من خلقه وجعله اول جبلته واسكنه جنته وارغد فيها اكله واوعز اليه فيما نهاه عنه
واعلمه ان في الاقدام عليه التعرض لمعصيته والمخاطرة بمنزلته فاقدم على ما نهاه عنه موافاة
لسابق علمه فاهبطه بعد التوبة ليعمر ارضه بنسله وليقيم الحجة به على عباده ولم يخلهم بعد
ان قبضه مما يوكد عليهم حجة ربوبيته ويصل بينهم وبين معرفته بل تعاهدهم بالحجج
على السن الخيرة من انبيايه ومتحملي ودايع رسالاته قرنا فقرنا حتى تمت بنبينا صلى الله عليه وآله
حجته وبلغ المقطع عذره ونذره وقدر الارزاق فكثرها وقللها وقسمها على الضيق
والسعة فعدل فيها ليبتلي من اراد بميسورها ومعسورها وليختبر بذلك الشكر والصبر من غنيها وفقيرها

اي صدها

اي تمايد

وتغلغلها

اي بقاره [?]

موافاة منصوب على المصدر [illegible] المتضمنة [illegible] فوافاه [illegible] لسابق العلم [illegible] انه [illegible] بانه سيعصي [illegible] لاجله لاختلال المعنى

ثم قرن بسعتها عقابيل فاقتها وبسلامتها طوارق آفاتها وبفرجها فراحها غصص
اتراحها وخلق الآجال فاطالها وقصرها وقدمها واخرها ووصل بالموت اسبابها وجعله
خالجاً لاشطانها وقاطعاً لمراير اقرانها عالم السر من ضماير المضمرين ونجوى المتخافتين وخواطر
رجم الظنون وعقد عزيمات اليقين ومسارق ايماض الجفون وما ضمنته اكنان القلوب وغيابات
الغيوب وما اصغت لاستراقه مصايخ الاسماع ومصايف الذر ومشاتي الهوام ورجع الحنين
من المولهات وهمس الاقدام ومنفسح الثمرة من ولايج غلف الاكمام ومنقمع الوحوش من غيران
الجبال واوديتها ومختبا البعوض بين سوق الاشجار والحيتها ومغرز الاوراق من الافنان
ومحط الامشاج من مسارب الاصلاب وناشية الغيوم ومتلاحمها ودرور قطر السحاب
في متراكمها وما تسفي الاعاصير بذيولها وتعفو الامطار بسيولها وعوم بنات الارض في كثبان
الرمال ومستقر ذوات الاجنحة بذرى شناخيب الجبال وتغريد ذوات المنطق في دياجير
الاوكار وما اوعبته الاصداف وحضنت عليه امواج البحار وما غشيته سدفة ليل او ذر
عليه شارق نهار وما اعتقبت عليه اطباق الدياجير وسبحات النور واثر كل خطوة وحس
كل حركة ورجع كل كلمة وتحريك كل شفة ومستقر كل نسمة ومثقال كل ذرة وهماهم
كل نفس هامة وما عليها من ثمر شجرة او ساقط ورقة او قرارة نطفة او نقاعة دم او مضغة
او ناشية خلق وسلالة لم تلحقه في ذلك كلفة ولا اعترضته في حفظ ما ابتدع من
خلقه عارضة ولا اعتورته في تنفيذ الامور وتدابير المخلوقين ملالة ولا فترة بل
نفذهم علمه واحصاهم عده ووسعهم عدله وغمرهم فضله مع تقصيرهم عن كنه ما هو اهله
اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل فخير مأمول
وان ترج فاكرم مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به غيرك ولا اثني به
على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع الريبة وعدلت بلساني عن مدايح الا
دميين والثنا على المربوبين المخلوقين اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء
او عارفة من عطا وقد رجوتك دليلا على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم و
هذا مقام من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقاً لهذه المحامد والمدايح غيرك
وبي فاقة اليك لا يجبر مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا منك وجودك فهب لنا
في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى من سواك انك على ما تشا قدير **ومن كلام**
له عليه السلام لما اراده الناس على البيعة بعد قتل عثمن دعوني والتمسوا غيري
فانا مستقبلون امراً له وجوه والوان لا تقوم له القلوب ولا تثبت عليه العقول وان الآفاق
قد اغامت والمحجة قد تنكرت واعلموا ان اجبتكم ركبت بكم ما اعلم ولم اصغ الى قول القائل وعتب

قال الامام المنصور بالله القسم بن محمد عليه السلام قوله عليه السلام دعوني والتمسوا غيري [illegible]

العائب وان تركتموني فانا كاحدكم ولعلي اسمعكم واطوعكم لمن وليتموه امركم وانا
لكم وزيرا خير لكم مني اميرا ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فانا فقات
عين الفتنة ولم يكن ليجترئ عليها احد غيري بعد ان ماج غيهبها واشتد كلبها فاسالوني قبل
ان تفقدوني فوالذي نفسي بيده لا تسالوني عن شي فيما بينكم وبين الساعة ولا عن فئة تهدي مائة وتضل مائة
الا انباتكم بناعقها وقائدها وسائقها ومناخ ركابها ومحط رحالها ومن يقتل من اهلها قتلا ومن يموت
موتا ولو قد فقدتموني ونزلت كرائه الامور وحوازب الخطوب لاطرق كثير من السائلين وفشل كثير
من المسؤولين وذلك اذا قلصت حربكم وشمرت عن ساق وضاقت الدنيا عليكم ضيقا تستطيلون ايام البلا
عليكم حتى يفتح الله لبقية الابرار منكم ان الفتن اذا اقبلت شبهت واذا ادبرت نبهت ينكرن
مقبلات ويعرفن مدبرات يحمن حوم الرياح يصبن بلدا ويخطئن بلدا الا ان اخوف الفتن عندي
عليكم فتنة بني امية فانها فتنة عمياء مظلمة عمت خطتها وخصت بليتها واصاب البلا من ابصر
فيها واخطا البلا من عمي عنها وايم الله لتجدن بني امية لكم ارباب سوء بعدي كالناب الضروس
تعذم بفيها وتخبط بيدها وتزبن برجلها وتمنع درها لا يزالون بكم حتى لا يتركوا منكم
الا نافعا لهم او غير ضائر بهم ولا يزال بلاؤهم حتى لا يكون انتصار احدكم منهم الا مثل انتصار
العبد من ربه والصاحب من مستصحبه ترد عليكم فتنتهم شوهاء مخشية وقطعا جاهلية ليس فيها
منار هدى ولا علم يرى نحن اهل البيت منها بمنجاة ولسنا فيها بدعاة ثم يفرجها الله عنكم كتفريج
الاديم بمن يسومهم خسفا ويسوقهم عنفا ويسقيهم بكاس مصبرة لا يعطيهم الا السيف ولا يحلسهم
الا الخوف فعند ذلك تود قريش بالدنيا وما فيها لو يرونني مقاما واحدا ولو قدر جزر
جزور لاقبل منهم ما اطلب اليوم بعضه فلا يعطونيه ومن خطبة له عليه السلام
فتبارك الله الذي لا يبلغه بعد الهمم ولا يناله حدس الفطن الاول الذي لا غاية
له فينتهي ولا آخر له فينقضي منها فاستودعهم في افضل مستودع واقرهم
في خير مستقر تناسختهم كرائم الاصلاب الى مطهرات الارحام كلما مضى منهم سلف قام منهم بدين
الله خلف حتى افضت كرامة الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وآله فاخرجه من افضل المعادن
منبتا واعز الارومات مغرسا من الشجرة التي صدع منها انبياءه وانتجب منها امناءه
عترته خير العتر واسرته خير الاسر وشجرته خير الشجر نبتت في حرم وبسقت في كرم لها
فروع طوال وثمر لا ينال فهو امام من اتقى وبصيرة من اهتدى سراج لمع ضوؤه وشهاب
سطع نوره وزند برق لمعه سيرته القصد وسنته الرشد وكلامه الفصل وحكمه
العدل ارسله على حين فترة من الرسل وهفوة عن العمل وغباوة من الامم اعملوا رحمكم
الله على اعلام بينة فالطريق نهج يدعو الى دار السلام وانتم في دار مستعتب

ايها الناس

العذم العض والاكل بجفاء وقيل عض [illegible] باسنانه

الحلس الكساء يفرش داخل البيت عليه يفرش

الغباوة الجهل وقلة الفطنة

في مهل وفراغ والصحف منشورة والاقلام جارية والابدان صحيحة والالسن
مطلقة والتوبة مسموعة والاعمال مقبولة ومن خطبة له عليه السلام بعثه والناس
ضلال في حيرة وحاطبون في فتنة قد استهوتهم الاهواء واستزلتهم الكبرياء واستخفتهم الجاهلية
الجهلا حيارى في زلزال من الامر وبلاء من الجهل فبالغ صلى الله عليه في النصيحة ومضى
على الطريقة ودعا الى الحكمة والموعظة الحسنة ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله
الاول فلا شي قبله والاخر فلا شي بعده والظاهر فلا شي فوقه والباطن فلا شي دونه
ومنها في ذكر الرسول صلى الله عليه واله مستقره خير مستقر ومنبته اشرف منبت
في معادن الكرامة ومماهد السلامة قد صرفت نحوه افئدة الابرار وثنيت اليه ازمة
الابصار دفن به الضغاين واطفى به الثوائر الف به اخوانا وفرق به اقرانا اعز به الذلة
واذل به العزة كلامه بيان وصمته لسان

ومن كلام له عليه السلام

ولئن امهل الله الظالم فلن يفوت اخذه وهو له بالمرصاد على مجاز طريقه وبموضع الشجا
من مساغ ريقه اما والذي نفسي بيده ليظهرن هولاء القوم عليكم ليس لانهم اولى بالحق
منكم ولكن لاسراعهم الى باطل صاحبهم وابطائكم عن حقي ولقد اصبحت الامم تخاف ظلم رعاتها
واصبحت اخاف ظلم رعيتي استنفرتكم للجهاد فلم تنفروا واسمعتكم فلم تسمعوا ودعوتكم سرا
وجهرا فلم تستجيبوا ونصحت لكم فلم تقبلوا اشهود كغياب وعبيد كارباب اتلو عليكم الحكم فتنفرون منها واعظكم بالموعظة البالغة فتتفرقون عنها
واحثكم على جهاد اهل البغي فما اتي على اخر قولي حتى اراكم متفرقين ايادي سبا ترجعون
الى مجالسكم وتتخادعون عن مواعظكم اقومكم غدوة وترجعون الي عشية كظهر الحنية
عجز المقوم واعضل المقوم ايها الشاهدة ابدانهم الغايبة عنهم عقولهم المختلفة اهواهم
المبتلى بهم امراوهم صاحبكم يطيع الله وانتم تعصونه وصاحب اهل الشام يعصي الله وهم
يطيعونه لوددت والله ان معوية صارفني بكم صرف الدينار بالدرهم فاخذ
مني عشرة واعطاني رجلا منهم يا اهل الكوفة منيت منكم بثلاث واثنتين صم ذوو اسماع وبكم ذوو
كلام وعمي ذوو ابصار لا احرار صدق عند اللقا ولا اخوان ثقة عند البلا تربت
ايديكم يا اشباه الابل غاب عنها رعاتها كلما جمعت من جانب تفرقت من اخر والله لكاني بكم فيما
اخال لو حمس الوغى وحمي الضراب قد انفرجتم عن ابن ابي طالب انفراج المراة عن قبلها واني لعلى
بينة من ربي ومنهاج من نبيي واني لعلى الطريق الواضح القطه لقطا انظروا اهل بيت نبيكم
فالزموا سمتهم واتبعوا اثرهم فلن يخرجوكم من هدى ولن يعيدوكم في ردى فان لبدوا فالبدوا وان
نهضوا فانهضوا ولا تسبقوهم فتضلوا ولا تتاخروا عنهم فتهلكوا لقد رايت اصحاب محمد
صلى الله عليه واله فما ارى احدا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا غبرا قد باتوا سجدا

الحنية ... والاسس ... ان ... ◌

اي وقت الولادة

وقد كانوا يراوحون بين جباههم وخدودهم ويقفون على مثل الجمر من ذكر معادهم
كأن بين أعينهم ركب المعزى من طول سجودهم إذا ذكر الله هملت أعينهم حتى تبل جيوبهم ومادوا
كما يميد الشجر يوم الريح العاصف خوفاً من العقاب ورجاءً للثواب ومن كلام له عليه السلام
والله لا يزالون حتى لا يدعوا لله محرماً إلا استحلوه ولا عقداً إلا حلوه وحتى لا يبقى بيت
مدر ولا وبر إلا دخله ظلمهم ونبا به سوء رعيهم وحتى تقوم الباكيان يبكيان باك يبكي لدينه
وباك يبكي لدنياه وحتى يكون نصرة أحدكم من أحدهم كنصرة العبد من سيده إذا شهد أطاعه وإذا
غاب اغتابه وحتى يكون أعظمكم فيها غناءً أحسنكم بالله ظناً فإن أتاكم الله بعافية فاقبلوا وإن
ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين

ومن خطبة له عليه السلام

نحمده على ما كان ونستعينه من أمرنا على ما يكون ونسأله المعافاة في الأديان كما نسأله
المعافاة في الأبدان أوصيكم بالرفض لهذه الدنيا التاركة لكم وإن لم تحبوا تركها المبلية
لأجسادكم وإن كنتم تحبون تجديدها فإنما مثلكم ومثلها كسفر سلكوا سبيلاً فكأنهم قد
قطعوه وأمّوا علماً فكأنهم قد بلغوه وكم عسى المجري إلى الغاية أن يجري إليها حتى يبلغها
وما عسى أن يكون بقاء من له يوم لا يعدوه وطالب حثيث من الموت يحدوه في الدنيا حتى يفارقها فلا
تنافسوا في عز الدنيا وفخرها ولا تعجبوا بزينتها ونعيمها ولا تجزعوا من ضرائها وبؤسها
فإن عزها وفخرها إلى انقطاع وزينتها ونعيمها إلى زوال وضراءها وبؤسها إلى نفاد
وكل مدة فيها إلى انتهاء وكل حي فيها إلى فناء أوليس لكم في آثار الأولين في آبائكم الماضين
تبصرة ومعتبر إن كنتم تعقلون أولم تروا إلى الماضين منكم لا يرجعون وإلى الخلف الباقين
لا يبقون أولستم ترون أهل الدنيا يمسون ويصبحون على أحوال شتى فميت يبكى وآخر
يعزى وصريع مبتلى وعائد يعود وآخر بنفسه يجود وطالب للدنيا والموت يطلبه
وغافل وليس بمغفول عنه وعلى أثر الماضي ما يمضي الباقي ألا فاذكروا هادم اللذات
ومنغص الشهوات وقاطع الأمنيات عند المساورة للأعمال القبيحة واستعينوا
بالله على أداء واجب حقه وما لا يحصى من أعداد نعمه وإحسانه ومن خطبة له عليه
السلام الحمد لله الناشر في الخلق فضله والباسط فيهم بالجود يده نحمده في جميع أموره
ونستعينه على رعاية حقوقه ونشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله
أرسله بأمره صادعاً وبذكره ناطقاً فأدى أميناً ومضى رشيداً وخلف فينا راية
الحق من تقدمها مرق ومن تخلف عنها زهق ومن لزمها لحق دليلها مكيث الكلام بطيء القيام
سريع إذا قام فإذا أنتم ألنتم له رقابكم وأشرتم إليه بأصابعكم جاءه الموت فذهب به فلبثتم
بعده ما شاء الله حتى يطلع الله لكم من يجمعكم ويضم نشركم فلا تطمعوا في غير مقبل ولا تيأسوا من

تقدير الكلام لا يزالون ظالمين فحذف الخبر وهو مراد منه



مدابر فإن المدبر عسى أن تزل به إحدى قائمتيه وتثبت الأخرى فترجعا حتى تثبتا جميعا
ألا إن مثل آل محمد صلى الله عليه وآله كمثل نجوم السماء إذا خوى نجم طلع نجم فكأنكم قد تكاملت
فيكم من الله الصنائع وأراكم ما كنتم تأملون ومن خطبة له عليه السلام وهي من خطبه
التي تشتمل على ذكر الملاحم الأول قبل كل أول والآخر بعد كل آخر بأوليته وجب أن
لا أول له وبآخريته وجب أن لا آخر له وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يوافق فيها السر الإعلان
والقلب اللسان أيها الناس لا يجرمنكم شقاقي ولا يستهوينكم عصياني ولا تتراموا بالأبصار
عندما تسمعونه مني فوالذي فلق الحبة وبرأ النسمة إن الذي أنبئكم به عن النبي الأمي صلى الله
عليه وآله ما كذب المبلغ ولا جهل السامع لكأني أنظر إلى ضليل قد نعق بالشام وفحص
براياته في ضواحي كوفان فإذا فغرت فاغرته واشتدت شكيمته وثقلت في الأرض
وطأته عضت الفتنة أبناءها بأنيابها وماجت الحرب بأمواجها وبدا من الأيام كلوحها
ومن الليالي كدوحها فإذا أينع زرعه وقام على ينعه وهدرت شقاشقه وبرقت
بوارقه عقدت رايات الفتن المعضلة وأقبلن كالليل المظلم والبحر الملتطم هذا وكم يخرق
الكوفة من قاصف ويمر عليها من عاصف وعن قليل تلتف القرون بالقرون ويحصد القائم ويحطم
المحصود ومن خطبة له عليه السلام تجري هذا المجرى وذلك يوم يجمع الله فيه الأولين والآخرين
لنقاش الحساب وجزاء الأعمال خضوعا قياما قد ألجمهم العرق ورجفت بهم الأرض فأحسنهم
حالا من وجد لقدميه موضعا ولنفسه متسعا ومنها فتن كقطع الليل المظلم لا تقوم
لها قائمة ولا ترد لها راية تأتيكم مزمومة مرحولة يحفزها قائدها ويجهدها راكبها أهلها
قوم شديد كلبهم قليل سلبهم يجاهدهم في الله قوم أذلة عند المتكبرين في الأرض مجهولون
وفي السماء معروفون فويل لك يا بصرة عند ذلك من جيش من نقم الله لا رهج له ولا حس وسيبتلى
أهلك بالموت الأحمر والجوع الأغبر **ومن خطبة له عليه السلام** انظروا
إلى الدنيا نظر الزاهدين فيها الصادفين عنها فإنها والله عما قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع
المترف الآمن لا يرجع ما تولى منها فأدبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها
مشوب بالحزن وجلد الرجال فيها إلى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم
فيها لقلة ما يصحبكم منها رحم الله امرأ تفكر فاعتبر واعتبر فأبصر فكأن ما هو كائن
من الدنيا عن قليل لم يكن وكأن ما هو كائن من الآخرة عما قليل لم يزل وكل معدود
منقض وكل متوقع آت وكل آت قريب دان ومنها العالم من عرف قدره وكفى بالمرء جهلا أن
لا يعرف قدره وإن من أبغض الرجال إلى الله لعبدا وكله الله إلى نفسه جائر عن قصد
السبيل سائر بغير دليل إن دعي إلى حرث الدنيا عمل وإن دعي إلى حرث الآخرة كسل

الحمد لله

تقديره لا يجرمنكم شقاقي على أن تكذبوني والمفعول فضله وحذف كثير

وهذا كناية عن عبد الملك بن مروان لأن هذه الصفات والامارات فيه أظهر منها في غيره

يحصد القائم الخ مثل الخارجية وحطم الحصيد القتل

وكنى بهذا الجيش عن صاحب الزنج

لا بما عمل له واجب عليه ولا بما ولي فيه ساقط عنه ومنها وذلك زمان
لا ينجو فيه الا كل مؤمن نومة ان شهد لم يعرف وان غاب لم يفتقد اولئك مصابيح
الهدى واعلام السرى ليسوا بالمساييح ولا المذاييع البذر اولئك يفتح الله لهم ابواب رحمته
ويكشف عنهم ضراء نقمته ايها الناس سياتي عليكم زمان يكفأ فيه الاسلام كما يكفأ الاناء
بما فيه ايها الناس ان الله قد اعاذكم من ان يجور عليكم ولم يعذكم من ان يبتليكم وقد قال
جل من قائل ان في ذلك لايات وان كنا لمبتلين اقول قوله عليه السلام كل مؤمن
نومة فانما اراد به الخامل الذكر القليل الشر والمساييح جمع مسياح وهو الذي
يسيح بين الناس بالفساد والنمائم والمذاييع جمع مذياع وهو الذي اذا سمع لغيره
بفاحشة اذاعها ونوه بها والبذر جمع بذور وهو الذي يكثر سفهه ويلغو
منطقه ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فان الله سبحانه بعث محمدا
صلى الله عليه وليس احد من العرب يقرا كتابا ولا يدعي نبوة ولا وحيا فقاتل بمن
اطاعه من عصاه يسوقهم الى منجاتهم ويبادر بهم الساعة ان تنزل بهم يحسر الحسير
ويقف الكسير فيقيم عليه حتى يلحقه غايته الا هالكا لا خير فيه حتى اراهم منجاتهم
فاستدارت رحاهم واستقامت قناتهم وايم الله لقد كنت من ساقتها حتى تولت
بحذافيرها واستوسقت في قيادها ما ضعفت ولا جبنت ولا خنت ولا وهنت وايم الله لابقرن
الباطل حتى اخرج الحق من خاصرته وقد تقدم مختار هذه الخطبة الا انني وجدتها
في هذه الرواية على خلاف ما سبق من زيادة ونقصان فاوجبت الحال اثباتها ثانية
ومن خطبة له عليه السلام حتى بعث محمدا صلى الله عليه واله شهيدا
وبشيرا ونذيرا خير البرية طفلا وانجبها كهلا اطهر المطهرين شيمة واجود
المستمطرين ديمة فما احلولت لكم الدنيا في لذتها ولا تمكنتم من رضاع
اخلافها الا من بعد ما صادفتموها جائلا خطامها قلقا وضينها قد صار
حرامها عند اقوام بمنزلة السدر المخضود وحلالها بعيدا غير موجود وصادفتموها
والله ظلا ممدودا الى اجل معدود فالارض لكم شاغرة وايديكم فيها مبسوطة
وايدي القادة عنكم مكفوفة وسيوفكم عليهم مسلطة وسيوفهم عنكم مقبوضة الا ان
لكل دم ثائرا ولكل حق طالبا وان الثائر في دمائنا كالحاكم في حق نفسه وهو الله
الذي لا يعجزه من طلب ولا يفوته من هرب فاقسم بالله يا بني امية لتعرفنها
في ايدي غيركم وفي دار عدوكم الا ان ابصر الابصار ما نفذ في الخير طرفه الا ان
اسمع الاسماع ما وعى التذكير وقبله ايها الناس استصبحوا من شعلة مصباح واعظ

وقد تقدم مختار هذه الرواية

بتخط وامتناح جواز من ضعف عن قدرة وفوت من الكبد عباد الله لا تركنوا الى جهالاتكم
ولا تنقادوا لاهوائكم فان النازل بهذا المنزل نازل بشفا جرف هار ينقل الردى على ظهره من موضع
الى موضع لراى يحدثه بعد راى يريد ان يلصق ما لا يلتصق ويقرب ما لا يتقارب فالله
الله ان تشكوا الى من لا يشكي شجوكم ومن ينقض برايه ما قد ابرم لكم انه ليس على الامام
الا ما حمل من امر ربه الابلاغ في الموعظة والاجتهاد في النصيحة والاحياء للسنة واقامة
الحدود على مستحقيها واصدار السهمان على اهلها فبادروا العلم من قبل تصويح نبته
ومن قبل ان تشغلوا بانفسكم عن مستثار العلم من عند اهله وانهوا عن المنكر وتناهوا
عنه فانما امرتم بالنهي بعد التناهي ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي
شرع الاسلام فسهل شرايعه لمن ورده واعز اركانه على من غالبه فجعله امنا لمن
عقله وسلما لمن دخله وبرهانا لمن تكلم به ونورا لمن استضاء به وفهما
لمن عقل ولبا لمن تدبر وآية لمن توسم وتبصرة لمن عزم وعبرة لمن اتعظ ونجاة
لمن صدق وثقة لمن توكل وراحة لمن فوض وجنة لمن صبر فهو ابلج المناهج
واوضح الولايج مشرف المنار مشرق الجواد مضيء المصابيح كريم المضمار رفيع الغاية
جامع الحلبة متنافس السبقة شريف الفرسان التصديق منهاجه والصالحات
مناره والموت غايته والدنيا مضماره والقيامة حلبته والجنة سبقته ومنها
في ذكر النبي صلى الله عليه واله حتى اورى قبسا لقابس وانار علما
لحابس فهو امينك المامون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق
رحمة اللهم اقسم له مقسما من عدلك واجزه مضعفات الخير من فضلك اللهم
اعل على بناء البانين بناءه واكرم لديك نزله وشرف عندك منزله وآته الوسيلة
واعطه السناء والفضيلة واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا نادمين ولا ناكبين
ولا ناكثين ولا ضالين ولا مضلين ولا مفتونين وقد مضى هذا الكلام فيما تقدم الا انا
كررناه هاهنا لما في الروايتين من الاختلاف ومنها في خطاب اصحابه
وقد بلغتم من كرامة الله لكم منزلة تكرم بها اماؤكم وتوصل بها جيرانكم ويعظمكم
من لا فضل لكم عليه ولا يد لكم عنده ويهابكم من لا يخاف لكم سطوة ولا لكم عليه
امرة وقد ترون عهود الله منقوضة فلا تغضبون وانتم لنقض ذمم آبائكم تانفون
وكانت امور الله عليكم ترد وعنكم تصدر واليكم ترجع فمكنتم الظلمة من منزلتكم
والقيتم اليهم ازمتكم واسلمتم امور الله في ايديهم يعملون بالشبهات ويسيرون في
الشهوات وايم الله لو فرقوكم تحت كل كوكب لجمعكم الله لشر يوم لهم ومن خطبة

وشاهدا لمن خاصم به

اى لا تشكوا الى من لا يدفع عنكم ما تشكون وانما ينقض برايه الفاسد ما ابرمه الحق والشرع شرح

له عليه السلام في بعض ايام صفين وقد رايت جولتكم وانحيازكم
عن صفوفكم تحوزكم الجفاة الطغام واعراب اهل الشام وانتم لهاميم العرب ويافيخ
الشرف والانف المقدم والسنام الاعظم ولقد شفى وحاوح صدري ان رايتكم باخرة
تحوزونهم كما حازوكم وتزيلونهم عن مواقفهم كما ازالوكم حسا بالنصال وشجرا بالرماح
تركب اولاهم اخراهم كالابل الهيم المطرودة ترمى عن حياضها وتذاد عن مواردها ومن
خطبة له عليه السلام وهي من الملاحم الحمد لله المتجلي لخلقه بخلقه والظاهر لقلوبهم
بحجته خلق الخلق من غير روية اذ كانت الرويات لا تليق الا بذوي الضماير وليس بذي ضمير
في نفسه خرق علمه باطن غيب السترات واحاط بغموض عقايد السريرات منها في ذكر
النبي صلى الله عليه واله اختاره من شجرة الانبياء ومشكاة الضياء وذوابة العلياء وسرة
البطحاء ومصابيح الظلمة وينابيع الحكمة ومنها طبيب دوار بطبه قد احكم مراهمه واحمى
مواسمه يضع ذلك حيث الحاجة اليه من قلوب عمي واذان صم والسنة بكم متتبع بدوايه
مواضع الغفلة ومواطن الحيرة لم يستضيئوا باضواء الحكمة ولم يقدحوا بزناد العلوم
الثاقبة فهم في ذلك كالانعام السايمة والصخور القاسية قد انجابت السراير لاهل
البصاير ووضحت محجة الحق لخابطها واسفرت الساعة عن وجهها وظهرت العلامة
لمتوسمها ما لي اراكم اشباحا بلى ارواح وارواحا بلى اشباح ونساكا بلى
صلاح وتجارا بلى ارباح وايقاظا نوما وشهودا غيبا وناظرة عميا وسامعة صما وناطقة
بكما راية ضلال قد قامت على قطبها وتفرقت بشعبها تكيلكم بصاعها وتخبطكم بباعها
قايدها خارج من الملة قايم على الضلة فلا يبقى يوميذ منكم الا ثفالة كثفالة القدر
او نفاضة كنفاضة العكم تعرككم عرك الاديم وتدوسكم دوس الحصيد وتستخلص المومن
من بينكم استخلاص الطير الحبة البطينة من بين هزيل الحب اين تذهب بكم المذاهب وتتيه
بكم الغياهب وتخدعكم الكواذب ومن اين توتون وانى توفكون ولكل اجل كتاب ولكل غايبة
اياب فاستمعوا من ربانيكم واحضروه قلوبكم واستيقظوا ان هتف بكم وليصدق رايد
اهله وليجمع شمله وليحضر ذهنه فلقد فلق لكم الامر فلق الخرزة وقرفه قرف الصمغة
فعند ذلك اخذ الباطل ماخذه وركب الجهل مراكبه وعظمت الطاغية وقلت الداعية وصال الدهر
صيال السبع العقور وهدر فنيق الباطل بعد كظوم وتواخى الناس على الفجور وتهاجروا
على الدين وتحابوا على الكذب وتباغضوا على الصدق فاذا كان ذلك كان الولد غيظا
والمطر قيظا وكان اهل ذلك الزمان ذيابا وسلاطينه سباعا واوساطه اكالا
وفقراوه امواتا وغار الصدق وفاض الكذب واستعملت المودة باللسان وتشاجر

الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة في الحرب

الجوالق

وتفيض اللئام فيضا وتغيض الكرام غيضا

البلاء تربا للقلوب وصار الفسوق نسبا والعفاف عجبا ولبس الاسلام لبس الفرو
مقلوبا ومن خطبة له عليه السلام كل شي له خاشع وكل شي قائم به غنى كل فقير وعز
كل ذليل وقوة كل ضعيف ومفزع كل ملهوف من تكلم سمع نطقه ومن سكت علم
سره ومن عاش فعليه رزقه ومن مات فاليه منقلبه لم ترك العيون فتخبر عنك
بل كنت قبل الواصفين من خلقك لم تخلق الخلق لوحشة ولا استعملتهم لمنفعة لا يسبقك
من طلبت ولا يفلتك من اخذت ولا ينقص سلطانك من عصاك ولا يزيد في ملكك من اطاعك
ولا يرد امرك من سخط قضاك ولا يستغني عنك من تولى عن امرك كل سر عندك علانية وكل غيب عندك شهادة انت
الابد فلا امد لك وانت المنتهى فلا محيص عنك وانت الموعد لا منجى منك بيدك ناصية كل
دابة واليك مصير كل نسمة سبحانك ما اعظم ما نرى من خلقك وما اصغر عظيمه في جنب
قدرتك وما اهول ما نرى من ملكوتك وما احقر ذلك فيما غاب عنا من سلطانك وما
اسبغ نعمك في الدنيا وما اصغرها في نعم الآخرة ومنها من ملائكة اسكنتهم سماواتك
ورفعتهم عن ارضك هم اعلم خلقك بك واخوفهم لك واقربهم منك لم يسكنوا الاصلاب
ولم يضمنوا الارحام ولم يخلقوا من ماء مهين ولم يتشعبهم ريب المنون وانهم على
مكانهم منك ومنزلتهم عندك واستجماع اهوائهم فيك وكثرة طاعتهم لك وقلة غفلتهم
عن امرك لو عاينوا كنه ما خفي عليهم منك لحقروا اعمالهم ولزروا على انفسهم ولعرفوا
انهم لم يعبدوك حق عبادتك ولم يطيعوك حق طاعتك سبحانك خالقا ومعبودا
بحسن بلائك عند خلقك خلقت دارا وجعلت فيها مأدبة مشربا ومطعما وازواجا
وخدما وقصورا وانهارا وزروعا وثمارا ثم ارسلت داعيا يدعو اليها فلا الداعي
اجابوا ولا فيما رغبت فيه رغبوا ولا الى ما شوقت اليه اشتاقوا اقبلوا على جيفة
قد افتضحوا باكلها واصطلحوا على حبها ومن عشق شيئا اعشى بصره وامرض قلبه فهو ينظر
بعين غير صحيحة ويسمع باذن غير سميعة قد خرقت الشهوات عقله واماتت الدنيا قلبه
وولهت عليها نفسه فهو عبد لها ولمن في يديه شي منها حيثما زالت زال اليها وحيث
ما اقبلت اقبل عليها لا ينزجر من الله بزاجر ولا يتعظ منه بواعظ وهو يرى المأخوذين
على الغرة حيث لا اقالة ولا رجعة كيف نزل بهم ما كانوا يجهلون وجاءهم من فراق الدنيا
ما كانوا يأمنون وقدموا من الآخرة على ما كانوا يوعدون فغير موصوف ما نزل بهم اجتمعت
عليهم سكرة الموت وحسرة الفوت ففترت لها اطرافهم وتغيرت لها الوانهم ثم ازداد
الموت فيهم ولوجا فحيل بين احدهم وبين منطقه وانه لبين اهله ينظر ببصره ويسمع باذنه
على صحة من عقله وبقاء من لبه يفكر فيم افنى عمره وفيم اذهب دهره ويتذكر اموالا جمعها

اغمض في مطالبها واخذها من مصرحاتها ومشتبهاتها قد لزمته تبعات جمعها
واشرف على فراقها تبقى لمن وراه ينعمون فيها ويتمتعون بها فيكون المهنأ لغيره والعبء
على ظهره والمرء قد غلقت رهونه بها فهو يعض يده ندامة على ما اصحر له عند الموت من امره ويزهد
فيما كان يرغب فيه ايام عمره ويتمنى ان الذي كان يغبطه بها ويحسده عليها قد حازها
دونه فلم يزل الموت يبالغ في جسده حتى خالط لسانه سمعه فصار بين اهله لا ينطق
بلسانه ولا يسمع بسمعه يردد طرفه بالنظر في وجوههم يرى حركات السنتهم ولا يسمع رجع
كلامهم ثم ازداد الموت التياطا به فقبض بصره كما قبض سمعه وخرجت الروح من جسده فصار جيفة
بين اهله قد اوحشوا من جانبه وتباعدوا من قربه لا يسعد باكيا ولا يجيب داعيا
ثم حملوه الى مخط في الارض فاسلموه فيه الى عمله وانقطعوا عن زورته حتى اذا
بلغ الكتاب اجله والامر مقاديره والحق اخر الخلق باوله وجاء من امر الله ما يريده
من تجديد خلقه اماد السماء وفطرها وارج الارض وارجفها وقلع جبالها ونسفها
ودك بعضها بعضا من هيبة جلالته ومخوف سطوته واخرج من فيها فجددهم بعد اخلاقهم
وجمعهم بعد تفرقهم ثم ميزهم لما يريده من مسالتهم عن خفايا الاعمال وخبايا الافعال وجعلهم فريقين
انعم على هولاء وانتقم من هولاء فاما اهل الطاعة فاثابهم بجواره وخلدهم في داره حيث
لا يظعن النزال ولا تتغير بهم الحال ولا تنوبهم الافزاع ولا تنالهم الاسقام ولا تعرض
لهم الاخطار ولا تشخصهم الاسفار واما اهل المعصية فانزلهم شر دار وغل الايدي
الى الاعناق وقرن النواصي بالاقدام والبسهم سرابيل القطران ومقطعات النيران
في عذاب قد اشتد حره وباب قد اطبق على اهله في نار لها كلب ولجب ولهب ساطع وقصيف
هائل لا يظعن مقيمها ولا يفادى اسيرها ولا تفصم كبولها لا مدة للدار فتفنى ولا اجل
للقوم فيقضى منها في ذكر النبي صلى الله عليه وآله
قد حقر الدنيا وصغرها واهونها وهونها وعلم ان الله زواها عنه اختيارا
وبسطها لغيره احتقارا فاعرض عن الدنيا بقلبه وامات ذكرها عن نفسه واحب
ان تغيب زينتها عن عينه لكيلا يتخذ منها رياشا او يرجو فيها مقاما بلغ عن ربه معذرا
ونصح لامته منذرا ودعا الى الجنة مبشرا نحن شجرة النبوة ومحط الرسالة ومختلف
الملائكة ومعادن العلم وينابيع الحكم ناصرنا ومحبنا ينتظر الرحمة وعدونا ومبغضنا ينتظر
السطوة ومن خطبة له عليه السلام ان افضل ما توسل به المتوسلون الى الله سبحانه
الايمان به وبرسوله والجهاد في سبيله فانه ذروة الاسلام وكلمة الاخلاص فانها
الفطرة واقام الصلاة فانها الملة وايتاء الزكاة فانها فريضة واجبة وصوم شهر رمضان
فانه جنة من العقاب وحج البيت واعتماره فانهما ينفيان الفقر ويرحضان الذنب وصلة

اللجب الاصوات المختلفة

وخوف من النار محذرا

الرحم فانها مثراة في المال ومنساة في الاجل وصدقة السر فانها تكفر الخطيئة وصدقة العلانية
فانها تدفع ميتة السوء وصنايع المعروف فانها تقي مصارع الهوان افيضوا في ذكر الله فانه
احسن الذكر وارغبوا فيما وعد المتقين فان وعده اصدق الوعد واقتدوا بهدي نبيكم فانه
افضل الهدي واستنوا بسنته فانها اهدى السنن وتعلموا القرآن فانه ربيع القلوب واستشفوا
بنوره فانه شفاء الصدور واحسنوا تلاوته فانه انفع القصص وان العالم العامل بغير علمه كالجاهل
الحائر الذي لا يستفيق من جهله بل الحجة عليه اعظم والحسرة له ألزم وهو عند الله
ألوم ومن خطبة له عليه السلام اما بعد فاني احذركم الدنيا فانها حلوة خضرة
حفت بالشهوات وتحببت بالعاجلة وراقت بالقليل وتحلت بالآمال وتزينت بالغرور لا تدوم حبرتها
ولا تؤمن فجعتها غرارة ضرارة حائلة زائلة نافدة بائدة اكالة غوالة لا تعدو
اذا تناهت الى امنية اهل الرغبة فيها والرضى بها ان تكون كما قال الله سبحانه كماء انزلناه
من السماء فاختلط به نبات الارض فاصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا
لم يكن امرؤ منها في حبرة الا اعقبته بعدها عبرة ولم يلق من سرائها بطنا الا منحته من ضرائها
ظهرا ولم تطله فيها ديمة رخاء الا هتنت عليه مزنة بلاء وحري اذا اصبحت له منتصرة
ان تمسي له متنكرة وان جانب منها اعذوذب واحلولى امر منها فاوبى لا ينال
امرؤ من غضارتها رغبا الا ارهقته من نوائبها تعبا ولا يمسي منها في
جناح امن الا اصبح على قوادم خوف غرارة غرور ما فيها فانية فان من عليها لا خير في
شيء من ازوادها الا التقوى من اقل منها استكثر مما يؤمنه ومن استكثر منها
استكثر مما يوبقه وزال عما قليل عنه كم من واثق بها قد فجعته وذي طمانينة اليها قد
صرعته وذي ابهة قد جعلته حقيرا وذي نخوة قد ردته ذليلا سلطانها دول
وعيشها رنق وعذبها اجاج وحلوها صبر وغذاؤها سمام واسبابها رمام حيها
بعرض موت وصحيحها بعرض سقم ملكها مسلوب وعزيزها مغلوب وموفورها منكوب
وجارها محروب الستم في مساكن من كان قبلكم اطول منكم اعمارا وابقى آثارا وابعد
آمالا واعد عديدا واكثف جنودا تعبدوا للدنيا اي تعبد وآثروها اي ايثار ثم ظعنوا
عنها بغير زاد مبلغ ولا ظهر قاطع فهل بلغكم ان الدنيا سخت لهم نفسا بفدية او اعانتهم
بمعونة او احسنت لهم صحبة بل ارهقتهم بالقوادح واوهنتهم بالقوارع وضعضعتهم
بالنوائب وعفرتهم للمناخر ووطئتهم بالمناسم واعانت عليهم ريب المنون فقد رأيتم
تنكرها لمن دان لها وآثرها واخلد اليها حتى ظعنوا عنها لفراق الابد هل زودتهم
الا السغب واعقبتهم الا الندامة افهذه تؤثرون ام اليها تطمئنون ام عليها تحرصون

فبئست الدار لمن لم يتهمها ولم يكن فيها على وجل منها فاعلموا وانتم تعلمون بانكم تاركوها
وظاعنون عنها واتعظوا فيها بالذين قالوا من اشد منا قوة حملوا الى قبورهم فلا يدعون ركبانا وانزلوا
ولا يدعون ضيفانا وجعل لهم من الصفيح اجنان ومن التراب اكفان ومن الرفات جيران
فهم جيرة لا يجيبون داعيا ولا يمنعون ضيما ولا يبالون مندبة ان جيدوا لم يفرحوا وان
قحطوا لم يقنطوا جميع وهم آحاد وجيرة وهم ابعاد متدانون لا يتزاورون وقريبون لا يتقاربون
حلماء قد ذهبت اضغانهم وجهلاء قد ماتت احقادهم لا يخشى فجعهم ولا يرجى دفعهم استبدلوا
بظهر الارض بطنا وبالسعة ضيقا وبالاهل غربة وبالنور ظلمة فجاؤوها كما فارقوها
حفاة عراة قد ظعنوا عنها باعمالهم الى الحيوة الدائمة والدار الباقية كما قال سبحانه كما بدانا
اول خلق نعيده وعدا علينا انا كنا فاعلين

ومن خطبة له عليه السلام

ذكر فيها ملك الموت وتوفيه الانفس هل تحس به اذا دخل منزلا ام هل تراه اذا توفى
احدا بل كيف يتوفى الجنين في بطن امه ايلج عليه من بعض جوارحها ام الروح اجابته
باذن ربها ام هو ساكن معه في احشائها كيف يصف الهه من يعجز عن صفة مخلوق مثله

ومن خطبة له عليه السلام

واحذركم الدنيا فانها منزل قلعة وليست بدار نجعة قد
تزينت بغرورها وغرت بزينتها دار هانت على ربها فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها
وحياتها بموتها وحلوها بمرها لم يصفها الله لاوليائه ولم يضن بها على اعدائه خيرها زهيد
وشرها عتيد وجمعها ينفد وملكها يسلب وعامرها يخرب فما خير دار تنقض نقض البناء وعمر يفنى
فناء الزاد ومدة تنقطع انقطاع السير اجعلوا ما افترض الله عليكم من طلبكم واسالوه من اداء
حقه ما سالكم واسمعوا دعوة الموت آذانكم قبل ان يدعى بكم ان الزاهدين في الدنيا تبكي
قلوبهم وان ضحكوا ويشتد حزنهم وان فرحوا ويكثر مقتهم انفسهم وان اغتبطوا بما رزقوا
قد غاب عن قلوبكم ذكر الآجال وحضرتكم كواذب الآمال فصارت الدنيا املك بكم من الآخرة
والعاجلة اذهب بكم من الآجلة وانما انتم اخوان على دين الله ما فرق بينكم الا خبث السرائر وسوء
الضمائر فلا توازرون ولا تناصحون ولا تباذلون ولا توادون ما بالكم تفرحون باليسير
من الدنيا تدركونه ولا يحزنكم الكثير من الآخرة تحرمونه ويقلقكم اليسير من الدنيا
يفوتكم حتى يتبين ذلك في وجوهكم وقلة صبركم عما زوي منها عنكم كانها دار مقامكم وكان
متاعها باق عليكم وما يمنع احدكم ان يستقبل اخاه بما يراه من عيبه الا مخافة ان يستقبله بمثله
قد تصافيتم على رفض الآجل وحب العاجل وصار دين احدكم لعقة على لسانه صنيع
من قد فرغ من عمله واحرز رضى سيده

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الواصل
الحمد بالنعم نحمده على آلائه كما نحمده على بلائه ونستعينه على هذه النفوس البطاء عما امرت به

السراع إلى ما نهيت عنه ونستغفره مما أحاط به علمه وأحصاه كتابه علم غير قاصر
وكتاب غير مغادر ونؤمن به إيمان من عاين الغيوب ووقف على الموعود إيمانا نفى
إخلاصه الشرك ويقينه الشك ونشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
ورسوله شهادتين تصعدان القول وترفعان العمل لا يخف ميزان توضعان فيه ولا
يثقل ميزان ترفعان منه أوصيكم عباد الله بتقوى الله التي هي الزاد وبها المعاذ زاد
مبلغ ومعاذ منجح دعا إليها أسمع داع ووعاها خير واع فأسمع داعيها وفاز واعيها
عباد الله إن تقوى الله حمت أولياء الله محارمه وألزمت قلوبهم مخافته
حتى أسهرت لياليهم وأظمأت هواجرهم فأخذوا الراحة بالنصب والري بالظمأ واستقربوا
الأجل فبادروا العمل وكذبوا الأمل فلاحظوا الأجل ثم إن الدنيا دار فناء وعناء وغير
وعبر فمن الفناء أن الدهر موتر قوسه لا تخطئ سهامه ولا تؤسى جراحه يرمي الحي بالموت
والصحيح بالسقم والناجي بالعطب آكل لا يشبع وشارب لا ينقع ومن العناء أن المرء يجمع
ما لا يأكل ويبني ما لا يسكن ثم يخرج إلى الله لا مالا حمل ولا بناء نقل ومن غيرها أنك
ترى المرحوم مغبوطا والمغبوط مرحوما ليس ذلك إلا نعيما زل وبؤسا نزل ومن
عبرها أن المرء يشرف على أمله فيقتطعه حضور أجله فلا أمل يدرك ولا مؤمل يترك
فسبحان الله ما أعز سرورها وأظمأ ريها وأضحى فيئها لا جاء يرد ولا ماض يرتد فسبحان
الله ما أقرب الحي من الميت للحاقه به وأبعد الميت من الحي لانقطاعه عنه إنه ليس شيء بشر من الشر إلا
عقابه وليس شيء بخير من الخير إلا ثوابه وكل شيء من الدنيا سماعه أعظم من عيانه وكل شيء
من الآخرة عيانه أعظم من سماعه فليكفكم من العيان السماع ومن الغيب الخبر واعلموا
أن ما نقص من الدنيا وزاد في الآخرة خير مما نقص من الآخرة وزاد في الدنيا فكم من منقوص
رابح ومزيد خاسر إن الذي أمرتم به أوسع من الذي نهيتم عنه وما أحل لكم أكثر مما
حرم عليكم فذروا ما قل لما كثر وما ضاق لما اتسع وقد تكفل لكم بالرزق وأمرتم
بالعمل فلا يكونن المضمون لكم طلبه أولى بكم من المفروض عليكم عمله مع أنه والله لقد اعترض
الشك ودخل اليقين حتى كأن الذي قد ضمن لكم قد فرض عليكم وكأن الذي قد
فرض عليكم قد وضع عنكم فبادروا العمل وخافوا بغتة الأجل فإنه لا يرجى من رجعة
العمر ما يرجى من رجعة الرزق فما فات اليوم من الرزق رجي غدا زيادته
وما فات أمس من العمر لم يرج اليوم رجعته الرجاء مع الجائي واليأس مع الماضي
فاتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون ومن خطبة له عليه
السلام في الاستسقاء اللهم قد انصاحت جبالنا واغبرت أرضنا وهامت

والمغبوط مرحوما

اللهم انحم خبرتها في مذاهبها
وانتها في تو الجمادي اصل

دوابنا وتحيرت في مرابضها وعجّت عجيج الثكالى على اولادها وملّت التردد في
مراتعها والحنين الى مواردها اللهم فارحم انين الآنّة وحنين الحانّة اللهم خرجنا
اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين واخلفتنا مخايل الجود فكنت الرجاء للمبتئس والبلاغ
للملتمس ندعوك حين قنط الانام ومنع الغمام وهلك السوام ان لا تؤاخذنا باعمالنا
وانشر علينا رحمتك بالسحاب المنبعق والربيع المغدق والنبات المونق سحّا وابلا تحيي
به ما قد مات وترد به ما قد فات اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة
طيبة مباركة هنيئة مريئة زاكيا نبتها ثامرا فرعها ناضرا ورقها تنعش بها الضعيف من عبادك وتحيي
بها الميت من بلادك اللهم سقيا منك تعشب بها نجادنا وتجري بها وهادنا ويخصب
بها جنابنا وتقبل بها ثمارنا وتعيش بها مواشينا وتندى بها اقاصينا وتستعين بها ضواحينا
من بركاتك الواسعة وعطاياك الجزيلة على بريتك المرملة ووحشك المهملة وانزل
علينا سماء مخضلة مدرارا هاطلة يدافع الودق منها الودق ويحفز القطر منها القطر غير خلب
برقها ولا جهام عارضها ولا قزع ربابها ولا شفّان ذهابها حتى يخصب لامراعها
المجدبون ويحيا ببركتها المسنتون فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا وتنشر رحمتك
وانت الولي الحميد تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام
انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا انصاح
النبت وصاح وصوّح اذا جف ويبس وقوله هامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش
وقوله حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها
السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة حدابير ما تنفك الا مناخة على
الخسف او نرمي بها بلدا قفرا وقوله ولا قزع ربابها القزع القطع الصغار
المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفّان ذهابها فان تقديره ولا ذات شفان ذهابها والشفان
الريح الباردة والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به ومن
خطبة له عليه السلام ارسله داعيا الى الحق وشاهدا على الخلق فبلغ
رسالات ربه غير وان ولا مقصر وجاهد في الله اعداءه غير واهن ولا معذر امام
من اتقى وبصر من اهتدى ومنها ولو تعلمون ما اعلم مما طوي عنكم غيبه اذا لخرجتم
الى الصعدات تبكون على اعمالكم وتلتدمون على انفسكم ولتركتم اموالكم لا حارس لها ولا
خالف عليها ولهمت كل امرئ منكم نفسه لا يلتفت الى غيرها ولكنكم نسيتم ما ذكرتم وامنتم ما
حذرتم فتاه عنكم رايكم وتشتت عليكم امركم لوددت ان الله فرق بيني وبينكم والحقني
بمن هو احق بي منكم قوم والله ميامين الرأي مراجيح الحلم مقاويل بالحق متاريك للبغي مضوا

قال الشريف

فثبتوا على الطريقة وامضوا على المحجة تظفروا بالعقبى الباقية والكرامة الباردة أما والله
ليسلطن عليكم غلام ثقيف الذيال الميال يأكل خضرتكم ويذيب شحمتكم ايه ابا وذحة والوذحة
الخنفسا وهذا القول يومي بها الى الحجاج وله مع الوذحة حديث ليس هذا موضع ذكره
ومن كلام له عليه السلام فلا اموالا بذلتموها للذي رزقها ولا انفس خاطرتم
بها للذي خلقها تكرمون بالله على عباده ولا تكرمون الله في عباده فاعتبروا بنزولكم
منازل من كان قبلكم وانقطاعكم عن اوصل اخوانكم ومن كلام له عليه السلام انتم
الانصار على الحق والاخوان في الدين والجنن يوم البأس والبطانة دون الناس بكم اضرب
المدبر وارجو طاعة المقبل فاعينوني بمناصحة خلية من الغش سليمة من الريب فوالله
اني لاولى الناس بالناس ومن كلام له عليه السلام وقد جمع الناس وحضهم
على الجهاد فسكتوا مليا فقال عليه السلام ما بالكم امخرسون انتم
فقال قوم منهم يا امير المؤمنين ان سرت سرنا معك . فقال عليه السلام ما بالكم لا
سددتم لرشد ولا هديتم لقصد افي هذا ينبغي لي ان اخرج انما يخرج في مثل هذا رجل ممن
ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي ان ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية
الارض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع اخرى
اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما انا قطب الرحى تدور علي وانا بمكاني فاذا
انا فارقته استحار مدارها واضطرب ثفالها هذا لعمر الله الراي السوء والله لولا
رجائي الشهادة عند لقائي العدو لو قد حم لي لقاؤه لقربت ركابي ثم شخصت عنكم فلا
اطلبكم ما اختلفت جنوب وشمال ومن كلام له عليه السلام تالله لقد علمت
تبليغ الرسالات واتمام العدات وتمام الكلمات وعندنا اهل البيت ابواب الحكم وضياء
الامر الا وان شرائع الدين واحدة وسبله قاصدة من اخذ بها لحق وغنم ومن وقف عنها
ضل وندم اعملوا ليوم تذخر له الذخائر وتبلى فيه السرائر ومن لا ينفعه حاضر لبه
فعازبه عنه اعجز وغائبه اعوز واتقوا نارا حرها شديدا الا وان اللسان الصالح
يجعله الله سبحانه للمرء في الناس خير له من المال يورثه من لا يحمده ومن كلام له
عليه السلام وقد قام رجل من اصحابه فقال نهيتنا عن الحكومة ثم امرتنا بها
فما ندري اي الامرين ارشد فصفق عليه السلام احدى يديه على الاخرى ثم قال
هذا جزاء من ترك العقدة اما والله لو اني حين امرتكم به حملتكم على المكروه
الذي يجعل الله فيه خيرا فان استقمتم هديتكم وان اعوججتم قومتكم وان ابيتم
تداركتكم لكانت الوثقى ولكن بمن والى من اريد ان اداوي بكم وانتم دائي كناقش

اي تطلبون من الناس اكرامكم لم عوائكم طاعة الله ولا تطلعون الله باكرامكم من اطاع الله

وقعرها بعيد وحليتها حديد وشرابها صديد

الشوكة بالشوكة وهو يعلم ان ضلعها معها اللهم قد ملت اطبا هذا الداء
الدوي وكلت النزعة باشطان الركي اين القوم الذين دعوا الى الاسلام فقبلوه وقرؤا
القران فاحكموه وهيجوا الى الجهاد فولهوا وله اللقاح اولادها وسلبوا السيوف اغمادها واخذوا
باطراف الارض زحفا زحفا وصفا صفا بعض هلك وبعض نجا لا يبشرون بالاحيا ولا يعزون
عن الموتى مره العيون من البكا خمص البطون من الصيام ذبل الشفاه من الدعا صفر الالوان
من السهر على وجوههم غبرة الخاشعين اولئك اخواني الذاهبون فحق لنا ان نظما اليهم ونعض
الايدي على فراقهم ان الشيطان يسني لكم طرقه ويريد ان يحل دينكم عقدة عقدة ويعطيكم
بالجماعة الفرقة فاصدفوا عن نزغاته ونفثاته واقبلوا النصيحة ممن اهداها اليكم واعقلوها
على انفسكم ومن كلام له عليه السلام للخوارج وقد خرج الى معسكرهم
وهم مقيمون على انكار الحكومة فقال عليه السلام
اكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم يشهد قال فامتازوا
فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه
ونادى الناس فقال امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن نشدناه
شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل من جملته
ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا وخديعة اخواننا واهل
دعوتنا استقالونا واستراحوا الى كتاب الله سبحانه فالراي القبول منهم والتنفيس عنهم
فقلت لكم هذا امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة واخره ندامة فاقيموا
على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب
اضل وان ترك ذل وقد كنا مع رسول الله صلى الله عليه واله وان القتل
ليدور بين الابا والابنا والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة
الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح ولكنا انما اصبحنا نقاتل
اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا
طمعنا في خصلة يلم الله به شعثنا ونتدانا بها الى البقية فيما بيننا رغبنا فيها وامسكنا
عما سواها ومن كلام له عليه السلام لاصحابه في ساعة
الحرب واي امرئ منكم احس من نفسه رباطة جاش عند اللقا وراى من احد
من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه
فلو شا الله لجعله مثله ان الموت طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم
الموت القتل والذي نفس علي بن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة على الفراش

وبالفرقة الفتنة

ومن كلام له عليه السلام وكأني أنظر إليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون
حقا ولا تمنعون ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ومن كلام
له عليه السلام وحث أصحابه على القتال فقدموا الدارع وأخروا الحاسر وعضوا
على الأضراس فإنه أنبى للسيوف عن الهام والتووا في أطراف الرماح فإنه أمور للأسنة
وغضوا الأبصار فإنه أربط للجأش وأسكن للقلوب وأميتوا الأصوات فإنه أطرد للفشل
وراياتكم فلا تميلوها ولا تخلوها ولا تجعلوها إلا بأيدي شجعانكم والمانعين الذمار منكم
فإن الصابرين على نزول الحقائق هم الذين يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها
وأمامها لا يتأخرون عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها أجزأ امرؤ قرنه وآسى
أخاه بنفسه ولم يكل قرنه إلى أخيه فيجتمع عليه قرنه وقرن أخيه وايم الله لئن فررتم
من سيف العاجلة لا تسلموا من سيف الآخرة أنتم لهاميم العرب والسنام الأعظم إن في
الفرار موجدة الله والذل اللازم والعار الباقي وإن الفار لغير مزيد في عمره ولا
محجوز بينه وبين يومه من الرائح إلى الله كالظمآن يرد الماء الجنة تحت أطراف العوالي
اليوم تبلى الأخبار اللهم فإن ردوا الحق فافضض جماعتهم وشتت كلمتهم
وأبسلهم بخطاياهم إنهم لن يزولوا عن مواقفهم دون طعن دراك يخرج منه النسيم وضرب
يفلق الهام ويطيح العظام ويندر السواعد والأقدام وحتى يرموا بالمناسر تتبعها
المناسر ويرجموا بالكتائب تقفوها الحلائب وحتى يجر ببلادهم الخميس يتلوه الخميس وحتى تدعق
الخيول في نواحر أرضهم وبأعنان مساربهم ومسارحهم ومن كلام له عليه السلام
في معنى الخوارج لما أنكروا تحكيم الرجال ويذم فيه أصحابه إنا لم نحكم الرجال
وإنما حكمنا القرآن وهذا القرآن إنما هو خط مستور بين الدفتين لا ينطق بلسان ولا بد له من ترجمان
وإنما ينطق عنه الرجال ولما دعانا القوم إلى أن نحكم بيننا القرآن لم نكن الفريق المتولي
عن كتاب الله وقد قال الله سبحانه فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول فرده إلى الله
أن نحكم بكتابه ورده إلى الرسول أن نأخذ بسنته فإذا حكم بالصدق في كتاب الله فنحن أحق
الناس به وإن حكم بسنة رسول الله صلى الله عليه وآله فنحن أولاهم به وأما قولكم لم جعلت بينكم
وبينهم أجلا في التحكيم فإنما فعلت ذلك ليتبين الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله أن يصلح في
هذه الهدنة أمر هذه الأمة ولا تؤخذ بأكظامها فتعجل عن تبين الحق وتنقاد لأول الغي
إن أفضل الناس عند الله من كان العمل بالحق أحب إليه وإن نقصه وكرثه من الباطل
وإن جر إليه فائدة وزاده فأين يتاه بكم ومن أين أتيتم استعدوا للمسير إلى قوم حيارى
عن الحق لا يبصرونه وموزعين بالجور لا يعدلون به جفاة عن الكتاب نكب عن الطريق ما أنتم
بوثيقة يعلق بها ولا زوافر عز يعتصم إليها لبئس حشاش نار الحرب أنتم أف لكم لقد لقيت

والله لأنا أشوق إلى لقائهم منهم إلى ديارهم

الحقائق جمع حاقة وهي الأمر الصعب الشديد

قال السيد الدعق الدق [illegible] ونواحر أرضهم متقابلاتها [illegible]

بزجا يوما اناديكم ويوما اناجيكم فلا احرار عند الكلفة ولا اخوان صدق عند البلاء
ومن كلام له عليه السلام لما عوتب على تصييره الناس اسوة في العطاء من
غير تفضيل الى السابقات والشرف قال اتامروني ان اطلب النصر بالجور فيمن وليت
عليه والله لا اطور به ما سمر سمير وما امّ في السماء نجم نجما لو كان المال لي لسويت بينهم
فكيف وانما المال لهم ثم قال عليه السلام الا وان اعطاء المال في غير حقه تبذير واسراف
وهو يرفع صاحبه في الدنيا ويضعه في الآخرة ويكرمه في الناس ويهينه عند الله ولم
يضع امرؤ ماله في غير حقه وعند غير اهله الا حرمه الله شكرهم وكان لغيره ودهم
فان زلت به النعل يوما فاحتاج الى معونتهم فشر خليل والأم خدين ومن
كلام له عليه السلام للخوارج فان ابيتم الا ان تزعموا اني اخطأت
وضللت فلم تضللون عامة امة محمد صلى الله عليه بضلالي وتاخذونهم بخطائي وتكفرونهم
بذنوبي سيوفكم على عواتقكم تضعونها مواضع البرء والسقم وتخلطون من اذنب بمن
لم يذنب وقد علمتم ان رسول الله صلى الله عليه واله رجم الزاني ثم صلى عليه وورثه
اهله وقتل القاتل وورث ميراثه اهله وقطع السارق وجلد الزاني غير المحصن
ثم قسم عليهما من الفيء ونكحا المسلمات فاخذهم رسول الله صلى الله عليه بذنوبهم واقام
حق الله فيهم ولم يمنعهم سهمهم من الاسلام ولم يخرج اسماءهم من بين اهله ثم انتم شرار
الناس ومن رمى به الشيطان مراميه وضرب به تيهه وسيهلك فيّ صنفان محب
مفرط يذهب به الحب الى غير الحق ومبغض مفرط يذهب به البغض الى غير الحق وخير
الناس فيّ حالا النمط الاوسط فالزموه والزموا السواد الاعظم فان يد الله على الجماعة واياكم
والفرقة فان الشاذ من الناس للشيطان كما ان الشاذة من الغنم للذئب الا من دعا
الى هذا الشعار فاقتلوه ولو كان تحت عمامتي هذه فانما حكم الحكمان ليحييا ما احيا القرآن
ويميتا ما امات القرآن واحياؤه الاجتماع عليه واماتته الافتراق عنه فان
جرنا القرآن اليهم اتبعناهم وان جرهم الينا اتبعونا فلم آت لا ابا لكم بجرا ولا ختلتكم
عن امركم ولا لبسته عليكم انما اجتمع رأي ملئكم على رجلين اخذنا عليهما ان لا يتعديا
القرآن فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما فمضيا عليه وقد
سبق استثناؤنا عليهما في الحكومة بالعدل والصمد للحق سوء رأيهما وجور حكمهما ومن
كلام له عليه السلام وهو مما كان يخبر به عن الملاحم بالبصرة يا احنف
كأني به وقد سار بالجيش الذي لا يكون له غبار ولا لجب ولا قعقعة لجم ولا حمحمة خيل
يثيرون الارض باقدامهم كانها اقدام النعام يومي بذلك الى صاحب الزنج ثم قال

عليه السلام ويل لسكككم العامرة والدور المزخرفة التي لها اجنحة كاجنحة
النسور وخراطيم كخراطيم الفيلة من اولئك الذين لا يندب قتيلهم ولا يفقد غائبهم
انا كاب الدنيا لوجهها وقادرها بقدرها وناظرها بعينها منها ويومي به الى وصف
الاتراك كاني اراهم قوما كان وجوههم المجان المطرقة يلبسون السرق والديباج .
ويعتقبون الخيل العتاق ويكون هنالك استحرار قتل حتى يمشي المجروح على المقتول ويكون المفلت
اقل من الماسور فقال له بعض اصحابه لقد اعطيت يا امير المؤمنين علم الغيب فضحك عليه السلام
وقال للرجل وكان كلبيا يا اخا كلب ليس هو بعلم غيب انما هو تعلم من ذي علم وانما علم الغيب
علم الساعة وما عدده الله سبحانه وتعالى بقوله ان الله عنده علم الساعة الاية ويعلم ما في
الارحام من ذكر او انثى وقبيح او جميل وسخي او بخيل وشقي او سعيد ومن يكون للنار حطبا
او في الجنان للنبيين مرافقا فهذا علم الغيب الذي لا يعلمه الا الله وما سوى ذلك فعلم علمه
الله نبيه صلى الله عليه فعلمنيه ودعا لي بان يعيه صدري وتضطم عليه جوانحي

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر المكاييل والموازين

عباد الله انكم وما تاملون من هذه الدنيا اثوياء مؤجلون ومدينون مقتضون اجل
منقوص وعمل محفوظ فرب دائب مضيع ورب كادح خاسر وقد اصبحتم في زمن لا يزداد
الخير فيه الا ادبارا والشر الا اقبالا والشيطان في هلاك الناس الا طمعا فهذا اوان
قويت عدته وعمت مكيدته وامكنت فريسته اضرب بطرفك حيث شئت من الناس فهل تبصر
الا فقيرا يكابد فقرا او غنيا بدل نعمة الله كفرا او بخيلا اتخذ البخل بحق الله وفرا او متمردا
كان باذنه عن سمع المواعظ وقرا اين خياركم وصلحاؤكم واين احراركم وسمحاؤكم
واين المتورعون من مكاسبهم والمتنزهون في مذاهبهم اليس قد ظعنوا جميعا عن هذه
الدنيا الدنية والعاجلة المنغصة وهل خلقتم الا في حثالة لا تلتقي بذمهم الشفتان
استصغارا لقدرهم وذهابا عن ذكرهم فانا لله وانا اليه راجعون ظهر الفساد فلا
منكر مغير ولا زاجر مزدجر افبهذا تريدون ان تجاوروا الله في دار قدسه وتكونوا
اعز اوليائه عنده هيهات لا يخدع الله عن جنته ولا تنال مرضاته الا بطاعته
لعن الله الآمرين بالمعروف التاركين له والناهين عن المنكر العاملين به ومن كلام له عليه
السلام يا ابا ذر انك غضبت لله فارج من غضبت له ان القوم خافوك على دنياهم
وخفتهم على دينك فاترك في ايديهم ما خافوك عليه واهرب منهم بما خفتهم عليه فما احوجهم
الى ما منعتهم وما اغناك عما منعوك وستعلم من الرابح غدا والاكثر حسدا ولو ان السماوات
والارض كانتا على عبد رتقا ثم اتقى الله لجعل الله له منهما مخرجا لا يؤنسنك الا الحق ولا يوحشنك

السرق شقق الحرير الا اذا كانت بيضا الواحدة سرقة

الى قوله ان الله عليم خبير

جمع ثوي وهو الضيف

لابي ذر رحمه الله تعالى لما اخرج الى الربذة

الا الباطل فلو قبلت دنياهم لاحبوك ولو قرضت منها لامنوك ومن كلام له عليه السلام

ايتها النفوس المختلفة والقلوب المتشتتة الشاهدة ابدانهم والغائبة عنهم عقولهم اظأركم
على الحق وانتم تنفرون عنه نفور المعزى من وعوعة الاسد هيهات ان اطلع بكم سرار العدل
او اقيم اعوجاج الحق اللهم انك تعلم انه لم يكن الذي كان منا منافسة في سلطان ولا التماس
شيء من فضول الحطام ولكن لنرد المعالم من دينك ونظهر الاصلاح في بلادك فيأمن المظلومون من عبادك
وتقام المعطلة من حدودك اللهم اني اول من اناب وسمع واجاب
لم يسبقني الا رسول الله صلى الله عليه وآله بالصلوة وقد علمتم انه لا ينبغي ان يكون على
الفروج والدماء والمغانم والاحكام وامامة المسلمين البخيل فتكون في اموالهم نهمته
ولا الجاهل فيضلهم بجهله ولا الجافي فيقطعهم بجفائه ولا الحائف للدول فيتخذ قوما
دون قوم ولا المرتشي في الحكم فيذهب بالحقوق ويقف بها دون المقاطع ولا
المعطل للسنة فيهلك الامة ومن خطبة له عليه السلام نحمده على ما اخذ واعطى
وعلى ما ابلى وابتلى الباطن لكل خفية الحاضر لكل سريرة العالم بما تكن الصدور وما
تخون العيون ونشهد ان لا اله غيره وان محمدا نجيبه وبعيثه شهادة يوافق فيها السر
الاعلان والقلب اللسان منها فانه والله الجد لا اللعب والحق لا الكذب وما هو
الا الموت اسمع داعيه واعجل حاديه فلا يغرنك سواد الناس من نفسك وقد رايت
من كان قبلك ممن جمع المال وحذر الاقلال وامن العواقب طول امل واستبعاد
اجل كيف نزل به عن وطنه واخذه من مأمنه محمولا على اعواد المنايا يتعاطى به
الرجال حملا على المناكب وامساكا بالانامل اما رايتم الذين يأملون بعيدا ويبنون
مشيدا ويجمعون كثيرا اصبحت بيوتهم قبورا وما جمعوا بورا وصارت اموالهم
للوارثين وازواجهم لقوم آخرين لا في حسنة يزيدون ولا من سيئة يستعتبون
فمن اشعر التقوى قلبه برز مهله وفاز عمله فاهتبلوا هبلها واعملوا للجنة عملها
فان الدنيا لم تخلق لكم دار مقام بل خلقت لكم مجازا لتزودوا منها الاعمال
الى دار القرار فكونوا منها على اوفاز وقربوا الظهور للزيال ومن خطبة
له عليه السلام وانقادت له الدنيا والآخرة بازمتها وقذفت اليه السموات
والارضون مقاليدها وسجدت له بالغدو والآصال الاشجار الناضرة وقدحت
له من قضبانها النيران المضيئة واتت اكلها بكلماته الثمار اليانعة منها وكتاب الله
بين اظهركم ناطق لا يعيى لسانه وبيت لا تهدم اركانه وعز لا تهزم اعوانه ومنها ارسله
على حين فترة من الرسل وتنازع من الالسن فقفى به الرسل وختم به الوحي وجاهد في الله

يجوز من عنده والعادل بمن منها وانما الدنيا منتهى بصر الاعمى لا يبصر مما وراها شيئا
والبصير ينفذها بصره ويعلم ان الاخرة وراها فالبصير منها شاخص والاعمى اليها
شاخص والبصير منها متزود والاعمى لها متزود منها واعلموا انه ليس من شي الا
ويكاد صاحبه يشبع منه ويمله الا الحيوة فانه لا يجد له في الموت راحة وانما ذلك بمنزلة
الحكمة التي هي حيوة للقلب الميت وبصر للعين العميا وسمع للاذن الصما وري للظمان
وفيها الغنى كله والسلامة كتاب الله تبصرون به وتنطقون به وتسمعون به وينطق
بعضه ببعض ويشهد بعضه على بعض لا يختلف في الله ولا يخالف بصاحبه عن الله قد
اصطلحتم على الغل فيما بينكم ونبت المرعى على دمنكم وتصافيتم على حب الامال وتعاديتم في
كسب الاموال لقد استهام بكم الخبيث وتاه بكم الغرور والله المستعان على نفسي وانفسكم

ومن خطبة له عليه السلام وقد شاوره عمر بن الخطاب في الخروج الى غزو الروم

وقد توكل الله لاهل هذا الدين باعزاز الحوزة وستر العورة والذي نصرهم وهم قليل لا ينتصرون
ومنعهم وهم قليل لا يمتنعون حي لا يموت انك متى تسر الى هذا العدو بنفسك فتلقهم
فتنكب لا تكن للمسلمين كانفة دون اقصى بلادهم ليس بعدك مرجع يرجعون اليه فابعث اليهم
رجلا محربا واحفز معه اهل البلاء والنصيحة فان اظهر الله فذاك ما تحب وان تكن الاخرى
كنت ردءا للناس ومثابة للمسلمين

ومن كلام له عليه السلام وقد وقع

مشاجرة بينه وبين عثمان فقال المغيرة بن الاخنس لعثمان انا اكفيكه فقال امير المؤمنين عليه
السلام للمغيرة يا ابن اللعين الابتر والشجرة التي لا اصل لها ولا فرع انت تكفيني فوالله ما اعز الله
من انت ناصره ولا قام من انت منهضه اخرج عنا ابعد الله نواك ثم ابلغ جهدك فلا ابقى الله عليك
ان ابقيت

ومن كلام له عليه السلام

لم تكن بيعتكم اياي فلتة وليس امري وامركم واحدا
اني اريدكم لله وانتم تريدونني لانفسكم ايها الناس اعينوني على انفسكم وايم الله لانصفن المظلوم
ولاقودن الظالم بخزامته حتى اورده منهل الحق وان كان كارها

ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة والزبير

والله ما انكروا علي منكرا ولا جعلوا بيني وبينهم نصفا وانهم ليطلبون
حقا تركوه ودما هم سفكوه فان كنت شريكهم فيه فان لهم نصيبهم منه وان كانوا ولوه
دوني فما الطلبة الا قبلهم وان اول عدلهم للحكم على انفسهم وان معي لبصيرتي ما لبست ولا
لبس علي وانها للفئة الباغية فيها الحما والحمة والشبهة المغدفة وان الامر لواضح وقد زاح
الباطل عن نصابه وانقطع لسانه عن شغبه وايم الله لافرطن لهم حوضا انا ماتحه لا يصدرون
عنه بري ولا يعبون بعده في حسي منها فاقبلتم الي اقبال العوذ المطافيل على اولادها
تقولون البيعة البيعة قبضت كفي فبسطتموها ونازعتكم يدي فجذبتموها اللهم انهما قطعاني

بشخصكم ای ضاربة لهم و كلا
ای حجة عاصمة

وطلبا في ونكثا بيعتي اللهم فاحلل ما عقدا ولا تحكم لهما ما أبرما وأرهما
المساءة فيما أملا وعملا ولقد استثبتهما قبل القتال واستأنيت بهما أمام الوقاع فغمطا
النعمة وردا العافية ومن كلام له عليه السلام يومي فيها إلى ذكر الملاحم يعطف
الهوى على الهدى إذا عطفوا الهدى على الهوى ويعطف الرأي على القرآن إذا عطفوا القرآن
على الرأي منها حتى تقوم الحرب بكم على ساق باديا نواجذها مملوءة أخلافها حلوا
رضاعها علقما عاقبتها ألا وفي غد وسيأتي غد بما لا تعرفون يأخذ الوالي من غيرها عمالها على
مساوي أعمالها وتخرج له الأرض أفاليذ كبدها وتلقي إليه سلما مقاليدها فيريكم
كيف عدل السيرة ويحيي ميت الكتاب والسنة منها كأني به قد نعق بالشام وفحص
براياته في ضواحي كوفان فعطف عليها عطف الضروس وفرش الأرض بالرؤوس قد
فغرت فاغرته وثقلت في الأرض وطأته بعيد الجولة عظيم الصولة والله ليشردنكم
في أطراف الأرض حتى لا يبقى منكم إلا قليل كالكحل في العين فلا تزالون كذلك حتى تؤوب
إلى العرب عوازب أحلامها فالزموا السنن القائمة والآثار البينة والعهد القريب الذي
عليه باقي النبوة واعلموا أن الشيطان إنما يسني لكم طرقه لتتبعوا عقبه ومن كلام له
عليه السلام في وقت الشورى لن يسرع أحد قبلي إلى دعوة حق وصلة رحم وعائدة كرم
فاسمعوا قولي وعوا منطقي عسى أن تروا هذا الأمر من بعد هذا اليوم تنتضى فيه
السيوف وتخان فيه العهود حتى يكون بعضكم أئمة لأهل الضلالة وشيعة لأهل
الجهالة ومن كلام له عليه السلام في النهي عن غيبة الناس
فإنما ينبغي لأهل العصمة والمصنوع إليهم في السلامة أن يرحموا أهل الذنوب والمعصية ويكون
الشكر هو الغالب عليهم والحاجز لهم عنهم فكيف بالعائب الذي عاب أخاه وعيره ببلواه
أما ذكر موضع ستر الله عليه من ذنوبه مما هو أعظم من الذنب الذي عابه به وكيف
يذمه بذنب قد ركب مثله فإن لم يكن ركب ذلك الذنب بعينه فقد عصى الله فيما سواه
مما هو أعظم منه وايم الله لئن لم يكن عصاه في الكبير وعصاه في الصغير لجرأته على عيب الناس أكبر
يا عبد الله لا تعجل في عيب أحد بذنبه فلعله مغفور له ولا تأمن على نفسك صغير معصية
فلعلك معذب عليها فليكفف من علم منكم عيب غيره لما يعلم من عيب نفسه وليكن الشكر
شاغلا له على معافاته مما ابتلي به غيره ومن كلام له عليه السلام أيها الناس
من عرف من أخيه وثيقة دين وسداد طريق فلا يسمعن فيه أقاويل الرجال أما إنه قد
يرمي الرامي وتخطئ السهام ويحيل الكلام وباطل ذلك يبور والله سميع وشهيد أما إنه
ليس بين الحق والباطل إلا أربع أصابع فسئل عليه السلام عن معنى قوله هذا فجمع أصابعه

ووضعها بين اذنه وعينه ثم قال الباطل ان تقول سمعت والحق ان تقول رايت ومن كلام له عليه
السلام وليس لواضع المعروف في غير حقه وعند غير اهله من الحظ فيما اتى الا محمدة اللئام
وثناء الاشرار ومقالة الجهال ما دام منعما عليهم ما أجود يده وهو عن ذات الله بخيل فمن
اتاه الله مالا فليصل به القرابة وليحسن منه الضيافة وليفك به الاسير والعاني وليعط منه الفقير
والغارم وليصبر نفسه على الحقوق والنوائب ابتغاء الثواب فان فوزا بهذه الخصال شرف مكارم
الدنيا ودرك فضائل الاخرة ان شاء الله تعالى ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء الا
وان الارض التي تحملكم والسماء التي تظلكم مطيعتان لربكم وما اصبحتا تجودان لكم ببركتهما
توجعا لكم ولا زلفة اليكم ولا لخير ترجوانه منكم ولكن امرتا بمنافعكم فاطاعتا واقيمتا
على حدود مصالحكم فقامتا ان الله يبتلي عباده عند الاعمال السيئة بنقص الثمرات وحبس
البركات واغلاق خزائن الخيرات ليتوب تائب ويقلع مقلع ويتذكر متذكر ويزدجر مزدجر
وقد جعل الله سبحانه الاستغفار سببا لدرور الرزق ورحمة الخلق فقال استغفروا ربكم
انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا فرحم الله امرا استقبل توبته واستقال خطيئته
وبادر منيته اللهم انا خرجنا اليك من تحت الاستار والاكنان وبعد عجيج البهائم والولدان
راغبين في رحمتك وراجين فضل نعمتك وخائفين من عذابك ونقمتك اللهم فاسقنا غيثك
ولا تجعلنا من القانطين ولا تهلكنا بالسنين ولا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا يا ارحم الراحمين
اللهم انا خرجنا اليك نشكو اليك ما لا يخفى عليك حين الجاتنا المضايق الوعرة واجاءتنا
المقاحط المجدبة واعيتنا المطالب المتعسرة وتلاحمت علينا الفتن المستصعبة اللهم انا نسألك
ان لا تردنا خائبين ولا تقلبنا واجمين ولا تخاطبنا بذنوبنا ولا تقايسنا باعمالنا اللهم
انشر علينا غيثك وبركتك ورزقك ورحمتك واسقنا سقيا نافعة مروية معشبة تنبت
بها ما قد فات وتحيي بها ما قد مات نافعة الحيا كثيرة المجتنى تروي بها القيعان وتسيل بها
البطنان وتستورق الاشجار وترخص الاسعار انك على ما تشاء قدير ومن خطبة له عليه
السلام بعث رسله بما خصهم به من وحيه وجعلهم حجة له على خلقه لئلا تجب الحجة لهم
بترك الاعذار اليهم فدعاهم بلسان الصدق الى سبيل الحق الا ان الله قد كشف
الخلق كشفة لا انه جهل ما اخفوه من مصون اسرارهم ومكنون ضمائرهم ولكن ليبلوهم ايهم احسن عملا
فيكون الثواب جزاء والعقاب بواء اين الذين زعموا انهم الراسخون في العلم دوننا كذبا وبغيا علينا
ان رفعنا الله ووضعهم واعطانا وحرمهم وادخلنا واخرجهم بنا يستعطى الهدى وبنا
يستجلى العمى ان الائمة من قريش غرسوا في هذا البطن من هاشم لا تصلح على سواهم ولا تصلح الولاة من غيرهم
ومنها اثروا عاجلا واخروا اجلا وتركوا صافيا وشربوا اجنا كاني انظر الى فاسقهم قد

وقد صحب المنكر فألفه وتشابه وواقفه حتى شابت عليه مفارقه وصبغت به خلائقه
ثم أقبل مزبدا كالتيار لا يبالي ما غرق أو كوقع النار في الهشيم لا يحفل ما حرق أين العقول
المستصبحة بمصابيح الهدى والأبصار اللامحة إلى منار التقوى أين القلوب التي وهبت لله وعوقدت
على طاعة الله ازدحموا على الحطام وتشاحوا على الحرام ورفع لهم علم الجنة والنار فصرفوا
عن الجنة وجوههم وأقبلوا إلى النار بأعمالهم دعاهم ربهم فنفروا وولوا ودعاهم الشيطان فاستجابوا
وأقبلوا ومن خطبة له عليه السلام أيها الناس إنما أنتم في هذه الدنيا غرض تنتضل فيه
المنايا مع كل جرعة شرق وفي كل أكلة غصص لا تنالون منها نعمة إلا بفراق أخرى ولا
يعمر معمر منكم يوما من عمره إلا بهدم آخر من أجله ولا يجدد له زيادة في أكله إلا بنفاد ما قبلها
من رزقه ولا يحيى له أثر إلا مات له أثر ولا يتجدد له جديد إلا بعد أن يخلق له جديد ولا
تقوم له نابتة إلا وتسقط منه محصودة وقد مضت منا أصول نحن فروعها فما بقاء فرع بعد ذهاب
أصله منها وما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة فاتقوا البدع والزموا المهيع إن عوازم
الأمور أفضلها وإن محدثاتها شرارها ومن كلام له عليه السلام وقد
شاوره عمر بن الخطاب في الشخوص لقتال الفرس بنفسه إن هذا الأمر لم يكن نصره ولا خذلانه
بكثرة ولا بقلة وهو دين الله الذي أظهره وجنده الذي أعده وأمده حتى بلغ ما بلغ وطلع حيث طلع
ونحن على موعود من الله والله منجز وعده وناصر جنده ومكان القيم بالأمر مكان النظام من الخرز يجمعه
ويضمه فإن انقطع النظام تفرق وذهب ثم لم يجتمع بحذافيره أبدا والعرب اليوم وإن كانوا
قليلا فهم كثيرون بالإسلام وعزيزون بالاجتماع فكن قطبا واستدر الرحا بالعرب وأصلهم
دونك نار الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من أطرافها وأقطارها
حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك إن الأعاجم إن ينظروا إليك غدا
يقولوا هذا أصل العرب فإذا اقتطعتموه استرحتم فيكون ذلك أشد لكلبهم عليك وطمعهم
فيك فأما ما ذكرت من مسير القوم إلى قتال المسلمين فإن الله هو أكره لمسيرهم منك وهو
أقدر على تغيير ما يكره وأما ما ذكرت من عددهم فإنا لم نكن نقاتل فيما مضى بالكثرة وإنما كنا نقاتل
بالنصر والمعونة ومن خطبة له عليه السلام فبعث الله محمدا بالحق ليخرج عباده من عبادة
الأوثان إلى عبادته ومن طاعة الشيطان إلى طاعته بقرآن قد بينه وأحكمه ليعلم العباد
ربهم إذ جهلوه وليقروا به بعد إذ جحدوه وليثبتوه بعد إذ أنكروه فتجلى سبحانه لهم في كتابه
من غير أن يكونوا رأوه بما أراهم من قدرته وخوفهم من سطوته وكيف محق من محق بالمثلات
واحتصد من احتصد بالنقمات وإنه سيأتي عليكم من بعدي زمان ليس فيه شيء أخفى من الحق
ولا أظهر من الباطل ولا أكثر من الكذب على الله ورسوله وليس عند أهل ذلك الزمان سلعة

بور من الكتاب اذا تلي حق تلاوته ولا انفق منه اذا حرف عن مواضعه ولا في البلاد
شئ انكر من المعروف ولا اعرف من المنكر فقد نبذ الكتاب حملته وتناساه حفظته فالكتاب
يومئذ واهله منفيان طريدان وصاحبان مصطحبان في طريق واحد لا يؤويهما مؤو فـ
الكتاب واهله في ذلك الزمان في الناس وليسا فيهم ومعهم وليسا معهم لان الضلالة لا توافق
الهدى وان اجتمعا فاجتمع القوم على الفرقة وافترقوا عن الجماعة كانهم ائمة الكتاب وليس الكتاب امامهم
فلم يبق عندهم منه الا اسمه ولا يعرفون الا خطه وزبره ومن قبل ما مثلوا بالصالحين كل مثلة وسموا صدقهم على الله
فرية وجعلوا في الحسنة العقوبة السيئة وانما هلك من كان قبلكم بطول آمالهم وتغيب آجالهم حتى نزل
بهم الموعود الذي ترد عنه المعذرة وترفع عنه التوبة وتحل معها القارعة والنقمة ايها الناس انه من
استنصح الله وفق ومن اتخذ قوله دليلا هدي للتي هي اقوم فان جار الله آمن وعدوه خائف وانه
لا ينبغي لمن عرف عظمة الله ان يتعظم فان رفعة الذين يعلمون [في الهامش: ما عظمته ان يتواضعوا له وسلامة الذين يعلمون] ما قدرته ان يستسلموا
له فلا تنفروا من الحق نفار الصحيح من الاجرب والباري من ذي السقم واعلموا انكم لن تعرفوا
الرشد حتى تعرفوا الذي تركه ولن تاخذوا بميثاق الكتاب حتى تعرفوا الذي نقضه ولن
تمسكوا به حتى تعرفوا الذي نبذه فالتمسوا ذلك من عند اهله فانهم عيش العلم وموت الجهل
هم الذين يخبركم حكمهم عن علمهم وصمتهم عن منطقهم وظاهرهم عن باطنهم لا يخالفون
الدين ولا يختلفون فيه فهو بينهم شاهد صادق وصامت ناطق

ومن خطبة له عليه السلام في ذكر اهل البصرة كل واحد منهما يرجو الامر له ويعطفه عليه
دون صاحبه لا يمتان الى الله بحبل ولا يمدان اليه بسبب كل واحد منهما حامل ضب [في الهامش: اي حقده]
لصاحبه وعما قليل يكشف قناعه به والله لئن اصابوا الذي يريدون لينتزعن هذا نفس هذا
وليأتين هذا على هذا قد قامت الفئة الباغية فاين المحتسبون فقد سنت لهم السنن وقدم لهم
الخبر ولكل ضلة علة ولكل ناكث شبهة والله لا اكون كمستمع اللدم يسمع الناعي ويحضر الباكي ثم [في الهامش: لا يعتبر]

ومن كلام له عليه السلام قبل موته ايها الناس كل امرئ لاق ما يفر منه في فراره
والاجل مساق النفس والهرب منه موافاته كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى
الله الا اخفاءه هيهات علم مخزون [وامر مكنون] اما وصيتي فالله لا تشركوا به شيئا ومحمد فلا تضيعوا
سنته اقيموا هذين العمودين واوقدوا هذين المصباحين وخلاكم ذم ما لم تشردوا حمل
كل امرئ مجهوده وخفف عن الجهلة رب رحيم ودين قويم وامام عليم غفر الله لي ولكم
انا بالامس صاحبكم وانا اليوم عبرة لكم وغدا مفارقكم ان تثبت الوطأة في هذه المزلة
فذاك وان تدحض القدم فانا كنا في افياء اغصان ومهاب رياح وتحت ظل غمام
اضمحل في الجو متلفقها وعفا في الارض مخطها وانما كنت جارا جاوركم بدني اياما

وتستعقبون مني جثة خلاء ساكنة بعد حراك وصامتة بعد نطق ليعظكم هدوي
وخفوت اطرافي وسكون اطرافي فانه اوعظ للمعتبرين من المنطق البليغ والقول المسموع
وداعيكم وداع امرئ مرصد للتلاقي غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري وتعرفوني
بعد خلو مكاني وقيام غيري مقامي ومن خطبة له عليه السلام يومي فيها الى الملاحم
واخذوا يمينا وشمالا ظعنا في مسالك الغي وتركا لمذاهب الرشد فلا تستعجلوا ما هو
كائن مرصد ولا تستبطئوا ما يجيء به الغد فكم من مستعجل بما ان ادركه ود انه لم يدركه
وما اقرب اليوم من تباشير غده يا قوم هذا ابان ورود كل موعود ودنو من طلعة ما
لا تعرفون الا وان من ادركها منا يسري فيها بسراج منير ويحذو فيها على مثال الصالحين
ليحل فيها ربقا ويعتق رقا ويصدع شعبا ويشعب صدعا في سترة عن الناس لا يبصر
القائف اثره ولو تابع نظره ثم ليشحذن فيها قوم شحذ القين النصل تجلى بالتنزيل
ابصارهم ويرمى بالتفسير في مسامعهم ويغبقون كاس الحكمة بعد الصبوح منها وطال
الامد بهم ليستكملوا الخزي ويستوجبوا الغير حتى اذا اخلولق الاجل واستراح قوم الى
الفتن واشالوا عن لقاح حربهم لم يمنوا على الله بالصبر ولم يستعظموا بذل انفسهم في الحق
حتى اذا وافق وارد القضاء انقطاع مدة البلاء حملوا بصائرهم على اسيافهم ودانوا لربهم
بامر واعظهم حتى اذا قبض الله رسوله رجع قوم على الاعقاب وغالتهم السبل
واتكلوا على الولائج ووصلوا غير الرحم وهجروا السبب الذي امروا بمودته ونقلوا البناء
عن رص اساسه فبنوه في غير موضعه معادن كل خطيئة وابواب كل ضارب في غمرة
قد ماروا في الحيرة وذهلوا في السكرة على سنة من ال فرعون من منقطع الى الدنيا
راكن او مفارق للدين مباين

ومن خطبة له عليه السلام

واستعينه على مداحر الشيطان ومزاجره والاعتصام من حبائله ومخاتله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله ونجيبه وصفوته لا يوازى فضله ولا يجبر فقده اضاءت به
البلاد بعد الضلالة المظلمة والجهالة الغالبة والجفوة الجافية والناس يستحلون
الحريم ويستذلون الحكيم يحيون على فترة ويموتون على كفرة ثم انكم معشر العرب
اغراض بلايا قد اقتربت فاتقوا سكرات الموت (النعمة) واحذروا بوائق النقمة وتثبتوا
في قتام العشوة واعوجاج الفتنة عند طلوع جنينها وظهور كمينها وانتصاب قطبها
ومدار رحاها تبدا في مدارج خفية وتؤول الى فظاعة جلية شبابها كشباب الغلام
وآثارها كآثار السلام (صعاد الحجارة) تتوارثها الظلمة بالعهود اولهم قائد لآخرهم وآخرهم مقتد
باولهم يتنافسون في دنيا دنية ويتكالبون على جيفة مريحة وعن قليل يتبرا التابع من المتبوع والقائد

ابان الحين بالكسر والتشديد وقته

تباشير الصبح اوايله

لبوت

من المقود فيتزايلون بالبغضاء ويتلاعنون عند اللقاء ثم ياتي بعد ذلك طالع الفتنة الرجوف
والقاصمة الزحوف فتزيغ قلوب بعد استقامة وتضل رجال بعد سلامة وتختلف الاهواء عند هجومها
وتلتبس الاراء عند نجومها من اشرف لها قصمته ومن سعى فيها حطمته يتكادمون فيها
تكادم الحمر في العانة قد اضطرب معقود الحبل وعمي وجه الامر تغيض فيها الحكمة
وتنطق فيها الظلمة وتدق اهل البدو بمسحلها وترضهم بكلكلها يضيع في غبارها الوحدان
ويهلك في طريقها الركبان ترد بمر القضاء وتحلب عبيط الدماء وتثلم منار الدين وتنقض عقد
اليقين تهرب منها الاكياس وتدبرها الارجاس مرعاد مبراق كاشفة عن ساق تقطع فيها
الارحام ويفارق عليها الاسلام بريها سقيم وظاعنها مقيم **منها** بين قتيل وخائف
مستجير يختلون بعقد الايمان وبغرور الايمان فلا تكونوا انصاب الفتن واعلام
البدع والزموا ما عقد عليه حبل الجماعة وبنيت عليه اركان الطاعة واقدموا على الله
مظلومين ولا تقدموا عليه ظالمين واتقوا مدارج الشيطان ومهابط العدوان ولا
تدخلوا بطونكم لعق الحرام فانكم بعين من حرم عليكم المعصية **ومن خطبة له**
عليه السلام الحمد لله الدال على وجوده بخلقه وبمحدث خلقه على ازليته وباشتباههم
على ان لا شبه له لا تستلمه المشاعر ولا تحجبه السواتر لافتراق الصانع والمصنوع
والحاد والمحدود والرب والمربوب الاحد لا بتاويل عدد والخالق لا بمعنى حركة ونصب
والسميع لا باداة والبصير لا بتفريق آلة والشاهد لا بمماسة والباين لا بتراخي
مسافة والظاهر لا برؤية والباطن لا بلطافة بان من الاشيا بالقهر لها والقدرة
عليها ~~وبانت الاشيا بالقهر لها والقدرة عليها~~ وبانت الاشيا منه بالخضوع له والرجوع
اليه من وصفه فقد حده ومن حده فقد عده ومن عده فقد ابطل ازله ومن
قال كيف فقد استوصفه ومن قال اين فقد حيزه عالم اذ لا معلوم ورب اذ لا
مربوب وقادر اذ لا مقدور **منها** قد طلع طالع ولمع لامع ولاح لايح واعتدل
مايل واستبدل الله بقوم قوما وبيوم يوما وانتظرنا الغير انتظار المجدب المطر وانما الايمة
قوام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده لا يدخل الجنة الا من عرفهم وعرفوه ولا يدخل
النار الا من انكرهم وانكروه ان الله خصكم بالاسلام واستخلصكم له وذلك لانه اسم
سلامة وجماع كرامة اصطفى الله منهجه وبين حججه من ظاهر علم وباطن حكم لا تفنى
غرايبه ولا تنقضي عجايبه فيه مرابيع النعم ومصابيح الظلم لا تفتح الخيرات الا بمفاتحه
ولا تكشف الظلمات الا بمصابيحه قد احمى حماه وارعى مرعاه فيه شفاء المشتفي وكفاية
المكتفي **ومن خطبة له عليه السلام** وهو في مهلة من الله يهوي مع الغافلين

مطلول

هذه الخطبة خطبها بعد قتل عثمن حين افضت الخلافة اليه قد طلع طالع ولاح لايح الى كل ذلك يراد معنى احد

وتعبدوا مع المذنبين بلا سبيل قاصد ولا امام قايد **منها** حتى اذا كشف لهم عن جزاء معصيتهم
واستخرجهم من جلابيب غفلتهم استقبلوا مدبرا واستدبروا مقبلا فلم ينتفعوا بما
ادركوا من طلبتهم ولا بما قضوا من وطرهم فاني احذركم ونفسي هذه المنزلة فلينتفع امرؤ بنفسه
فانما البصير من سمع فتفكر ونظر فابصر وانتفع بالعبر ثم سلك جددا واضحا يتجنب فيه
الصرعة في المهاوي والضلال في المغاوي ولا يعين على نفسه الغواة بتعسف في حق او تحريف في
نطق او تخوف من صدق فافق ايها السامع من سكرتك واستيقظ من غفلتك واختصر من عجلتك
وانعم الفكر فيما جاءك على لسان النبي الامي صلى الله عليه واله وسلم مما لا بد منه ولا محيص عنه وخالف
من خالف ذلك الى غيره ودعه وما رضي لنفسه وضع فخرك واحطط كبرك واذكر قبرك
فان عليه ممرك وكما تدين تدان وكما تزرع تحصد وما قدمت اليوم تقدم عليه غدا فامهد
لقدمك وقدم ليومك فالحذر الحذر ايها المستمع والجد الجد ايها الغافل ولا ينبئك مثل
خبير ان من عزائم الله في الذكر الحكيم التي عليها يثيب ويعاقب ولها يرضى ويسخط انه
لا ينفع عبدا وان اجهد نفسه واخلص فعله ان يخرج من الدنيا لاقيا ربه بخصلة من
هذه الخصال لم يتب منها ان يشرك بالله فيما افترض عليه من عبادته او يشفي غيظه بهلاك
نفس او يعر بامر فعله غيره او يستنجح حاجة الى الناس باظهار بدعة في دينه او يلقى الناس
بوجهين او يمشي فيهم بلسانين اعقل ذلك فان المثل دليل على شبهه ان البهائم همها بطونها
وان السباع همها العدوان على غيرها وان النساء همهن زينة الحياة الدنيا والفساد فيها
ان المؤمنين مستكينون ان المؤمنين مشفقون ان المؤمنين خائفون **ومن خطبة له عليه السلام** وناظر قلب
اللبيب به يبصر امده ويعرف غوره ونجده داع دعا وراع رعى فاستجيبوا للداعي واتبعوا
الراعي قد خاضوا بحار الفتن واخذوا بالبدع دون السنن وارز المؤمنون ونطق الضالون
المكذبون نحن الشعار والاصحاب والخزنة والابواب ولا تؤتى البيوت الا من ابوابها
فمن اتاها من غير ابوابها سمي سارقا **منها** فيهم كرائم الايمان وهم كنوز الرحمن
ان نطقوا صدقوا وان صمتوا لم يسبقوا فليصدق رائد اهله وليحضر عقله وليكن
من ابناء الاخرة فانه منها قدم واليها ينقلب فالناظر بالقلب العامل بالبصر يكون مبتدا
عمله ان يعلم اعمله عليه ام له فان كان له مضى فيه وان كان عليه وقف عنه فان العامل
بغير علم كالسائر على غير طريق فلا يزيده بعده عن الطريق الا بعدا من حاجته والعامل
بالعلم كالسائر على الطريق الواضح فلينظر ناظر اسائر هو ام راجع **واعلم** ان لكل
ظاهر باطنا على مثاله فما طاب ظاهره طاب باطنه وما خبث ظاهره خبث باطنه
وقد قال الرسول الصادق صلى الله عليه ان الله يحب العبد ويبغض عمله ويحب العمل

نسخة ... ضبطه ... عبرة ... [illegible]

معنى الخبر ان الله يحب المؤمن ... [illegible]

[illegible] كونه واعلموا ان لكل عمل نباتا وكل نبات لا غنا به عن الماء والمياه مختلفه فما طاب سقيه طاب غرسه وحلت ثمرته وما خبث سقيه خبث غرسه وامرت ثمرته

ومن خطبه له عليه السلام يذكر فيها بديع خلقه الخفاش

الحمد لله الذي انحسرت الاوصاف عن كنه معرفته وردعت عظمته العقول فلم تجد مساغا الى بلوغ غايه ملكوته هو الله الحق المبين احق وابين مما ترى العيون لم تبلغه العقول بتحديد فيكون مشبها ولم تقع عليه الاوهام بتقدير فيكون ممثلا خلق الخلق على غير تمثيل ولا مشوره مشير ولا معونه معين فتم خلقه بامره واذعن لطاعته فاجاب ولم يدافع وانقاد ولم ينازع ومن لطائف صنعته وعجائب خلقته ما ارانا من غوامض الحكمه في هذه الخفافيش التي يقبضها الضيا الباسط لكل شي ويبسطها الظلام القابض لكل حي وكيف عشيت اعينها عن ان تستمد من الشمس المضيه نورا تهتدي به في مذاهبها وتتصل بعلانيه برهان الشمس الى معارفها وردعها بتلالؤ ضيائها عن المضي في سبحات اشراقها واكنها في مكامنها عن الذهاب في بلج ائتلاقها فهي مسدله الجفون بالنهار على حداقها وجاعله الليل سراجا تستدل به في التماس ارزاقها فلا يرد ابصارها اسداف ظلمته ولا تمتنع من المضي فيه لغسق دجنته فاذا القت الشمس قناعها وبدت اوضاح نهارها ودخل من اشراق نورها على الضباب في وجارها اطبقت الاجفان على ماقيها وتبلغت بما اكتسبته من المعاش في ظلم لياليها فسبحان من جعل الليل لها نهارا ومعاشا والنهار سكنا وقرارا وجعل لها اجنحه من لحمها تعرج بها عند الحاجه الى الطيران كانها شظايا الاذان غير ذوات ريش ولا قصب الا انك ترى مواضع العروق بينه اعلاما لها جناحان لم يرقا فينشقا ولم يغلظا فيثقلا تطير وولدها لاصق بها لاجي اليها يقع اذا وقعت ويرتفع اذا ارتفعت لا يفارقها حتى تشتد اركانه ويحمله للنهوض جناحه ويعرف مذاهب عيشه ومصالح نفسه فسبحان البارئ لكل شي على غير مثال خلا من غيره

ومن كلام له عليه السلام

خاطب به اهل البصره على جهه اقتصاص الملاحم فمن استطاع عند ذلك ان يعتقل نفسه على الله فليفعل فان اطعتموني فاني حاملكم ان شاء الله على سبيل الجنه وان كان ذا مشقه شديده ومذاقه مريره واما فلانه فادركها راي النسا وضغن غلا في صدرها كمرجل القين ولو دعيت لتنال من غيري ما اتت الي لم تفعل ولها بعد حرمتها الاولى والحساب على الله منه سبيل ابلج المنهاج انور السراج فبالايمان يستدل على الصالحات وبالصالحات يستدل على الايمان

يحرم العلم وبالحلم يذهب الحدث وما المؤمن بحمتم الدنيا وبالدنيا تحرز الاخرة وان الخلق لا مقصر لهم
منه
عن القيمه مرقلين في مضمارها الى الغاية القصوى قد شخصوا من مستقر الاجداث وصاروا
الى مصاير الغايات لكل دار اهلها لا يستبدلون بها ولا ينقلون عنها وان الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر لخلقان من خلق الله سبحانه وانهما لا يقربان من اجل ولا ينقصان من رزق
والري الناقع
وعليكم بكتاب الله فانه الحبل المتين والنور المبين والشفاء النافع والعصمه للمستمسك
والنجاه للمتعلق لا يعوج فيقام ولا يزيغ فيستعتب ولا تخلقه كثرة الرد وولوج السمع من
قال به صدق ومن عمل به سبق وقام اليه رجل فقال اخبرنا عن الفتنه وهل سالت عنها
رسول الله صلى الله عليه واله فقال عليه السلام لما انزل الله سبحانه قوله
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون علمت ان الفتنه لا تنزل بنا ورسول
الله صلى الله عليه واله بين اظهرنا فقلت يا رسول الله ما هذه الفتنه التي اخبرك الله بها فقال
يا علي ان امتي سيفتنون من بعدي فقلت يا رسول الله اوليس قد قلت لي يوم احد حيث استشهد
من استشهد من المسلمين وحيزت عني الشهاده فشق ذلك علي فقلت لي ابشر فان الشهاده
ان
من ورائك فقال لي ان ذلك لكذلك فكيف صبرك اذا فقلت يا رسول الله ليس هذا من
مواطن الصبر ولكن من مواطن البشرى والشكر وقال يا علي ان القوم سيفتنون باموالهم
ويمنون بدينهم على ربهم ويتمنون رحمته ويامنون سطوته ويستحلون حرامه
بالشبهات الكاذبه والاهواء الساهيه فيستحلون الخمر بالنبيذ والربا بالبيع فقلت
ابمنزلة
يا رسول الله فباي المنازل انزلهم عند ذلك ابمنزلة فتنه ام بمنزلة رده فقال بمنزلة
فتنه ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي جعل الحمد مفتاحا
لذكره وسببا للمزيد من فضله ودليلا على الائه وعظمته عباد الله ان الدهر
يجري بالباقين كجريه بالماضين لا يعود ما قد ولى منه ولا يبقى سرمدا ما فيه اخر
فعاله كاوله متشابهه اموره متظاهره اعلامه فكانكم بالساعه تحدوكم حدو
الزاجر بشوله من شغل نفسه بغير نفسه تحير في الظلمات وارتبك في الهلكات ومدت
به شياطينه في طغيانه وزينت له سيء اعماله فالجنه غاية السابقين والنار
غاية المفرطين اعلموا عباد الله ان التقوى دار حصن عزيز والفجور دار حصن ذليل
لا يمنع اهله ولا يحرز من لجا اليه الا وبالتقوى تقطع حمة الخطايا وباليقين
تدرك الغاية القصوى عباد الله الله الله في اعز الانفس عليكم واحبها اليكم
لازمه
فان الله قد اوضح سبيل الحق وانار طرقه فشقوة او سعادة دائمه فتزودوا في ايام
الفنا لايام البقا فقد دللتم على الزاد وامرتم بالظعن وحثثتم على المسير فانما انتم

والسحت بالهدية

ركب وقوف لا يدرون متى يؤمرون بالسير ألا فما يصنع بالدنيا من خلق للآخرة وما
يصنع بالمال من عما قليل يسلبه وتبقى عليه تبعته وحسابه عباد الله انه ليس لما وعد الله
من الخير متروك ولا فيما نهى عنه من الشر مرغوب عباد الله احذروا يوما تفحص فيه الاعمال ويكثر
فيها الزلزال وتشيب فيه الاطفال اعلموا عباد الله ان عليكم رصدا من انفسكم وعيونا من جوارحكم
وحفاظ صدق يحفظون اعمالكم وعدد انفاسكم لا تستركم منهم ظلمة ليل داج ولا يكنكم
باب ذو رتاج وان غدا من اليوم قريب يذهب اليوم بما فيه ويجي الغد لاحقا به فكان كل امرئ
منكم قد بلغ من الارض منزل وحدته ومخط حفرته فيا له من بيت وحدة ومنزل وحشة
ومفرد غربة وكان الصيحة قد اتتكم والساعة قد غشيتكم وبرزتم لفصل القضا قد زاحت
منكم الاباطيل واضمحلت عنكم العلل واستحقت بكم الحقائق وصدرت بكم الامور مصادرها
فاتعظوا بالعبر واعتبروا بالغير وانتفعوا بالنذر

ومن خطبة له عليه السلام

ارسله على حين فترة من الرسل وطول هجعة من الامم وانتقاض من المبرم فجاءهم بتصديق
الذي بين يديه والنور المقتدى به ذلك القرآن فاستنطقوه ولن ينطق ولكن اخبركم
عنه ألا ان فيه علم ما ياتي والحديث عن الماضي ودوا دائكم ونظم ما بينكم منها
فعند ذلك لا يبقى بيت مدر ولا وبر الا وادخله الظلمة ترحة واولجوا فيه نقمة فيومئذ
لا يبقى لهم في السما عاذر ولا في الارض ناصر اصفيتم بالامر غير اهله واوردتموه غير
ورده وسينتقم الله ممن ظلم مأكلا بمأكل ومشربا بمشرب من مطاعم العلقم ومشارب الصبر
والمقر ولباس شعار الخوف ودثار السيف وانما هم مطايا الخطيات وزوامل الآثام
فاقسم ثم اقسم لتنخمنها امية من بعدي كما تلفظ النخامة ثم لا تذوقها ولا تطعم بطعمها
ابدا ما كر الجديدان

ومن خطبة له عليه السلام

ولقد احسنت جواركم واحطت بجهدي من ورائكم واعتقتكم من ربق الذل وحلق الضيم شكرا مني
للبر القليل واطراقا عما ادركه البصر وشهده البدن من المنكر الكثير

ومن خطبة له عليه السلام

امره قضا وحكمة ورضاه امان ورحمة يقضي بعلم ويعفو بحلم اللهم
لك الحمد على ما تاخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى الحمد لك واحب الحمد
اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملا ما خلقت ويبلغ ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر
دونك حمدا لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك
حي قيوم لا تاخذك سنة ولا نوم لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار
واحصيت الاعمال واخذت بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه وانتهت عقولنا دونه

وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه أعظم ممن فرّغ قلبه وأعمل فكره ليعلم كيف أقمت عرشك
وكيف ذرأت خلقك وكيف علّقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور الماء أرضك
رجع طرفه حسيراً وعقله مبهوراً وسمعه والهاً وفكره حائراً **منها** يدّعي بزعمه أنه
يرجو الله كذب والعظيم ما باله لا يتبيّن رجاؤه في عمله إلا رجاء الله فإنه مدخول وكل
خوف محقّق إلا خوف الله فإنه معلول يرجو الله في الكبير ويرجو العباد في الصغير فيعطي
العبد ما لا يعطي الرب فما بال الله جل ثناؤه يقصّر به عما يصنع به لعباده أتخاف أن تكون في رجائك
له كاذباً أو تكون لا تراه للرجاء موضعاً وكذلك إن هو خاف عبداً من عبيده أعطاه من خوفه
ما لا يعطي ربه فجعل خوفه من العباد نقداً وخوفه من خالقه ضماراً ووعداً وكذلك من
عظمت الدنيا في عينه وكبر موقعها من قلبه آثرها على الله فانقطع إليها وصار
عبداً لها ولقد كان في رسول الله كافٍ لك في الأسوة ودليل لك على ذم الدنيا وعيبها وكثرة
مخازيها ومساويها إذ قبضت عنها أطرافها ووطئت لغيره أكنافها وفطم من رضاعها
وزوي عن زخارفها وإن شئت ثنّيت بموسى كليم الله إذ يقول رب إني لما أنزلت إليّ من
خير فقير والله ما سأله إلا خبزاً يأكله لأنه كان يأكل بقلة الأرض ولقد كانت خضرة
البقل ترى من شفيف صفاق بطنه لهزاله وتشذّب لحمه وإن شئت ثلّثت بداود صاحب
المزامير وقارئ أهل الجنة فلقد كان يعمل سفائف الخوص بيده ويقول لجلسائه
أيكم يكفيني بيعها ويأكل قرص الشعير من ثمنها وإن شئت قلت في عيسى بن مريم
فلقد كان يتوسّد الحجر ويلبس الخشن وكان إدامه الجوع وسراجه بالليل القمر
وظلاله في الشتاء مشارق الأرض ومغاربها وفاكهته وريحانه ما تنبت الأرض
للبهائم ولم تكن له زوجة تفتنه ولا ولد يحزنه ولا مال يلفته ولا طمع يذلّه دابّته
رجلاه وخادمه يداه فتأسّ بنبيك الأطيب الأطهر صلى الله عليه وآله فإن فيه أسوة
حسنة لمن تأسّى وعزاء لمن تعزّى وأحب العباد إلى الله المتأسّي بنبيه والمقتصّ لأثره قضم
الدنيا قضماً ولم يعرها طرفاً أهضم أهل الدنيا كشحاً وأخمصهم منها بطناً
عرضت عليه الدنيا فأبى أن يقبلها وعلم أن الله أبغض شيئاً فأبغضه وحقّر شيئاً
فحقّره وصغّر شيئاً فصغّره ولو لم يكن فينا إلا حبّنا ما أبغض الله وتعظيمنا ما صغّر
الله لكفى به شقاقاً لله ومحادّة عن أمر الله ولقد كان رسول الله صلى الله عليه
وآله يأكل على الأرض ويجلس جلسة العبد ويخصف بيده نعله ويرقع ثوبه ويركب
الحمار العاري ويردف خلفه ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصاوير
فيقول يا فلانة لإحدى زوجاته غيّبيه عني فإني إذا نظرت إليه ذكرت الدنيا وزخارفها

وكل من رجا عرف رجاؤه في عمله

الأرض

فأعرض عن الدنيا بقلبه وأمات ذكرها من نفسه وأحب أن تغيب زينتها عن عينه لكيلا
يتخذ منها رياشا ولا يعتقدها قرارا ولا يرجو فيها مقاما فأخرجها من النفس وأشخصها
وغيبها عن البصر
عن القلب وكذلك من أبغض شيئا أبغض أن ينظر إليه وأن يذكر عنده ولقد كان في رسول الله صلى الله
عليه وآله ما يدلك على مساوي الدنيا وعيوبها إذ جاع فيها مع خاصته وزويت عنه زخارفها
مع عظيم زلفته فلينظر ناظر بعقله أكرم الله محمدا بذلك أم أهانه فإن قال أهانه
فقد كذب والله العظيم بالإفك العظيم وإن قال أكرمه فليعلم أن الله قد أهان غيره حيث
بسط الدنيا له وزواها عن أقرب الناس منه فتأسى متأس بنبيه واقتص أثره وولج مولجه
وإلا فلا يأمن الهلكة فإن الله تعالى جعل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم علما للساعة
ومبشرا بالجنة ومنذرا بالعقوبة خرج من الدنيا خميصا وورد الآخرة سليما لم يضع حجرا
على حجر حتى مضى لسبيله وأجاب داعي ربه فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا
به سلفا نتبعه وقائدا نطأ عقبه والله لقد رقعت مدرعتي هذه حتى استحييت من راقعها
ولقد قال لي قائل ألا تنبذها فقلت اغرب عني فعند الصباح يحمد القوم السرى ومن
خطبة له عليه السلام ابتعثه بالنور المضيء والبرهان الجلي والمنهاج البادي
والكتاب الهادي أسرته خير أسرة وشجرته خير شجرة أغصانها معتدلة وثمارها
متهدلة مولده بمكة وهجرته بطيبة علا بها ذكره وامتد منها صوته أرسله بحجة كافية
وموعظة شافية ودعوة متلافية أظهر به الشرائع المجهولة وقمع به البدع المدخولة
وبين به الأحكام المفصولة فمن يبتغ غير الإسلام دينا تتحقق شقوته وتنفصم عروته
وتعظم كبوته ويكن مآبه إلى الحزن الطويل والعذاب الوبيل وأتوكل على الله توكل الإنابة
إليه وأسترشده السبيل المؤدية إلى جنته القاصدة إلى محل رغبته أوصيكم عباد الله
بتقوى الله وطاعته فإنها النجاة غدا والمنجاة أبدا رهب فأبلغ ورغب فأسبغ
ووصف لكم الدنيا وانقطاعها وزوالها وانتقالها فأعرضوا عما يعجبكم فيها لقلة ما يصحبكم
منها أقرب دار من سخط الله وأبعدها من رضوان الله فغضوا عنكم عباد الله غمومها
وأشغالها لما قد أيقنتم به من فراقها وتصرف حالاتها واحذروها حذر الشفيق الناصح
والمجد الكادح واعتبروا بما قد رأيتم من مصارع القرون قبلكم قد تزايلت أوصالهم
وزالت أسماعهم وأبصارهم وذهب شرفهم وعزهم وانقطع سرورهم ونعيمهم فبدلوا بقرب الأولاد فقدها
وبصحبة الأزواج مفارقتها لا يتفاخرون ولا يتناسلون ولا يتزاورون ولا
يتحاورون بعد فاحذروا عباد الله حذر الغالب لنفسه المانع لشهوته الناظر
بعقله فإن الأمر واضح والعلم قائم والطريق جدد والسبيل قصد ومن كلام له عليه

السلام لبعض اصحابه وقد سأله كيف دفعكم قومكم عن هذا المقام وانتم احق
به فقال يا اخا بني اسد انك لقلق الوضين ترسل في غير سدد ولك بعد ذمامة الصهر وحق
المسألة وقد استعلمت فاعلم اما الاستبداد علينا بهذا المقام ونحن الاعلون نسبا والاشدون
برسول الله نوطا فانها كانت اثرة شحت عليها نفوس قوم وسخت عنها نفوس آخرين والحكم لله والمعود
اليه القيمة ودع عنك نهبا صيح في حجراته وهلم الخطب في ابن ابي سفيان فلقد اضحكني الدهر بعد
ابكائه ولا غرو والله فيا له خطبا يستفرغ العجب ويكثر الاود حاول القوم اطفاء نور
الله من مصباحه وسد فواره من ينبوعه وجدحوا بيني وبينهم شربا وبيا فان ترتفع
عنا وعنهم محن البلوى احملهم من الحق على محضه وان تكن الاخرى فلا تذهب نفسك عليهم حسرات
ان الله عليم بما يصنعون ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله خالق العباد وساطح
المهاد ومسيل الوهاد ومخصب النجاد ليس لاوليته ابتداء ولا لازليته انقضاء هو الاول
لم يزل والباقي بلا اجل خرت له الجباه ووحدته الشفاه حد الاشياء عند خلقه
لها ابانة له من شبهها لا تقدره الاوهام بالحدود والحركات ولا بالجوارح والادوات
لا يقال له متى ولا يضرب له امد بحتى الظاهر لا يقال مما والباطن لا يقال فيما لا شبح
فيتقضى ولا محجوب فيحوى لم يقرب من الاشياء بالتصاق ولم يبعد عنها بافتراق لا يخفى
عليه من عباده شخوص لحظة ولا كرور لفظة ولا ازدلاف ربوة ولا انبساط
خطوة في ليل داج ولا غسق ساج يتفيأ عليه القمر المنير وتعقبه الشمس ذات
النور في الكرور والافول وتقليب الازمنة والدهور من اقبال ليل مقبل وادبار نهار
مدبر قبل كل غاية ومدة وكل احصاء وعدة تعالى عما ينحله المحددون من صفات الاقدار
ونهايات الاقطار وتأثل المساكن وتمكن الاماكن والحد لخلقه مضروب والى غيره منسوب
لم يخلق الاشياء من اصول ازلية ولا من اوائل ابدية بل خلق ما خلق فاقام حده وصور ما صور فاحسن صورته
ليس لشيء منه امتناع ولا له بطاعة شيء انتفاع علمه بالاموات الماضين كعلمه بالاحياء الباقين
وعلمه بما في السموات العلى كعلمه بما في الارضين السفلى منها ايها المخلوق السوي
والمنشأ المرعي في ظلمات الارحام ومضاعفات الاستار بدئت من سلالة من طين ووضعت
في قرار مكين الى قدر معلوم واجل مقسوم تمور في بطن امك جنينا لا تحير دعاء ولا تسمع نداء
ثم اخرجت من مقرك الى دار لم تشهدها ولم تعرف سبل منافعها فمن هداك لاجترار الغذاء من ثدي
امك وعرفك عند الحاجة مواضع طلبك وارادتك هيهات ان من يعجز عن صفات ذي الهيئة
والادوات فهو عن صفات خالقه اعجز ومن تناوله بحدود المخلوقين ابعد ومن كلام له عليه
السلام لما اجتمع الناس اليه وشكوا ما نقموه على عثمن وسألوه مخاطبته عنهم واستعتابه

لما يدخل عليه ان الناس ورائى وقد استسفرونى بينك وبينهم والله ما ادرى ما
اقول لك ما اعرف شيئا تجهله ولا ادلك على امر لا تعرفه انك لتعلم ما نعلم ما سبقناك الى شى فنخبرك
عنه ولا خلونا بشى فنبلغكه وقد رايت كما راينا وسمعت كما سمعنا وصحبت كما صحبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم كما صحبنا وما ابن ابى قحافه ولا ابن الخطاب باولى بعمل الحق منك وانت اقرب الى
رسول الله صلى الله عليه واله وشيجه رحم منهما وقد نلت من صهره ما لم ينالا فالله الله فى
نفسك فانك والله ما تبصر من عمى ولا تعلم من جهل وان الطريق لواضحه وان اعلام الدين
لقايمه فاعلم ان افضل عباد الله عند الله امام عادل هدى وهدى فاقام سنه معلومه
وامات بدعه مجهوله وان السنن لنيره لها اعلام وان البدع لظاهره لها اعلام الا وان
شر الناس عند الله امام جاير ضل وضل به فامات سنه ماخوذه واحيا بدعه
متروكه وانى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يوتى يوم القيمه بالامام
الجاير وليس معه نصير ولا عاذر فيلقى فى جهنم فيدور فيها كما يدور الرحى ثم
يرتبط فى قعرها وانى انشدك الله ان تكون اما هذه الامه المقتول فانه كان يقال يقتل
فى هذه الامه امام يفتح عليها القتل والقتال الى يوم القيمه ويلبس امورها عليها
ويبث الفتن فيها فلا يبصرون الحق من الباطل يموجون فيها موجا ويمرجون فيها مرجا
فلا تكونن لمروان سيقه يسوقك حيث شا بعد جلال السن وتقضى العمر فقال عثمن
كلم الناس فى ان يوجلونى حتى اخرج اليهم من مظالمهم فقال عليه السلام ما كان
بالمدينه فلا اجل فيه وما غاب فاجله وصول امرك ومن خطبه له عليه السلام
يذكر فيها الطاوس ابتدعهم خلقا عجيبا من حيوان وموات وساكن وذى حركات
فاقام من شواهد البينات على لطيف صنعته وعظيم قدرته ما انقادت له العقول
معترفه به ومسلمه له ونعقت فى اسماعنا دلايله على وحدانيته وما ذرا من مختلف صور
الاطيار التى اسكنها اخاديد الارض وخروق فجاجها ورواسى اعلامها من ذوات
اجنحه مختلفه وهيات متباينه مصرفه فى زمام التسخير ومرفرفه باجنحتها فى مخارق
الجو المنفسح والفضا المنفرج كونها بعد اذ لم تكن فى عجايب صور ظاهره وركبها
فى حقاق مفاصل محتجبه ومنع بعضها بعباله خلقه ان تسمو فى الهوى خفوفا
وجعله يدف دفيفا ونسقها على اختلافها فى الاصابيغ بلطيف قدرته ودقيق
صنعته فمنها مغموس فى قالب لون لا يشوبه غير لون ما غمس فيه ومنها مغموس فى
لون صبغ قد طوق بخلاف ما صبغ به ومن اعجبها خلقا الطاوس الذى اقامه فى
احكم تعديل ونضد الوانه فى احسن تنضيد بجناح اشرج قصبه وذنب اطال مسحبه

المقتول

الموات ما لا حياه فيه كالارض
اخاديد الارض شقوقها جمع اخدود
الحقاق جمع حق
اشرج قصبه

اذا درج الى الانثى نشره من طيه وسما به مطلا على راسه كانه قلع داري عنجه
نوتيه يختال بالوانه ويميس بزيفانه يفضي كافضاء الديكة ويؤر بملاقحه احيلك من ذلك
على معاينة لا كمن يحيل على ضعيف اسناده ولو كان كزعم من يزعم انه يلقح بدمعة تسفحها مدامعه
فتقف في ضفتي جفونه وان انثاه تطعم ذلك ثم تبيض لا من لقاح فحل سوى الدمع المنبجس لما كان
ذلك باعجب من مطاعمة الغراب تخال قصبه مداري من فضة وما انبت عليها من عجيب داراته وشموسه
خالص العقيان وفلذ الزبرجد فان شبهته بما انبتت الارض قلت جني جني من زهرة كل
ربيع وان ضاهيته بالملابس فهو كموشي الحلل او كمونق عصب اليمن وان شاكلته بالحلي فهو كفصوص
ذات الوان قد نطقت في اللجين المكلل يمشي مشي المرح المختال ويتصفح ذنبه وجناحيه فيقهقه
ضاحكا لجمال سرباله واصابيغ وشاحه فاذا رمى ببصره الى قوائمه زقا معولا بصوت
يكاد يبين عن استغاثته ويشهد بصادق توجعه لان قوائمه حمش كقوائم الديكة الخلاسية
وقد نجمت من ظنبوب ساقه صيصية خفية وله في موضع العرف قنزعة خضراء موشاة
ومخرج عنقه كالابريق ومغرزها الى حيث بطنه كصبغ الوسمة اليمانية او كحريرة
ملبسة مراة ذات صقال وكانه متلفع بمعجر اسحم الا انه يخيل لكثرة مائه وشدة
بريقه ان الخضرة الناضرة ممتزجة به ومع فتق سمعه خط كمستدق القلم في لون
الاقحوان ابيض يقق فهو ببياضه في سواد ما هنالك ياتلق وقل صبغ الا وقد اخذ
منه بقسط وعلاه بكثرة صقاله وبريقه وبصيص ديباجه ورونقه فهو كالازاهير
المبثوثة لم تربها امطار ربيع ولا شموس قيظ وقد ينحسر من ريشه ويعرى من لباسه
فيسقط تترى وينبت تباعا فينحت من قصبه انحتات اوراق الاغصان ثم يتلاحق
ناميا حتى يعود كهيئته قبل سقوطه لا يخالف سالف الوانه ولا يقع لون في غير مكانه
واذا تصفحت شعرة من شعرات قصبه ارتك مرة حمرة وردية وتارة خضرة زبرجدية
واحيانا صفرة عسجدية فكيف تصل الى صفة هذه عمائق الفطن او تبلغه قرائح العقول
او تستنظم وصفه اقوال الواصفين واقل اجزائه قد اعجز الاوهام ان تدركه والالسنة
ان تصفه فسبحان الذي بهر العقول عن وصف خلق جلاه للعيون فادركته محدودا مكونا
مؤلفا ملونا واعجز الالسن عن تلخيص صفته وقعد بها عن تادية نعته وسبحان من ادمج
قوائم الذرة والهمجة الى ما فوقهما من خلق الحيتان والفيلة ووأى على نفسه الا
يضطرب شبح مما اولج فيه الروح الا وجعل الحمام موعده والفناء غايته منها في
صفة الجنة فلو رميت ببصر قلبك نحو ما يوصف لك منها لعزفت نفسك عن بدائع
ما اخرج الى الدنيا من شهواتها ولذاتها وزخارف مناظرها ولذهلت بالفكر في

عزفت اي كرهت وزهدت

له بسطها فان شجارت غيبت عروقها في كثبان المسك على سواحل انهارها وفي تعليق كبائس اللؤلؤ الرطب في عساليجها وافنانها وطلوع تلك الثمار مختلفة في غلف اكمامها تجنى من غير تكلف فتأتي على منية مجتنيها ويطاف على نزالها في افنيه قصورها بالاعسال المصفقة والخمور المروقة قوم لم تزل الكرامة تتمادى بهم حتى حلوا دار القرار وامنوا نقلة الاسفار فلو شغلت قلبك ايها المستمع بالوصول الى ما يهجم عليك من تلك المناظر المونقة لزهقت نفسك شوقا اليها ولتحملت من مجلسي هذا الى مجاورة اهل القبور استعجالا بها جعلنا الله واياكم ممن يسعى بقلبه الى منازل الابرار برحمته تفسير ما في هذه الخطبة من الغريب قوله عليه السلام ويؤبر بملاقحه الا كناية عن النكاح يقال ابر المراة اذا نكحها وقوله كانه قلع داري عنجه نوتيه القلع شراع السفينة وداري منسوب الى دارين وهي بلدة على البحر يجلب منها الطيب عنجه اي عطفه يقال عنجت الناقة اعنجها عنجا اذا عطفتها والنوتي الملاح وقوله ضفتي جفونه اراد جانبي جفونه والضفتان الجانبان وقوله فلذ لجين الفلذ جمع فلذة وهي القطعة وقوله كبائس اللؤلؤ الرطب الكباسة العذق والعساليج الغصون واحدها عسلوج ومن خطبة له عليه السلام ليتأس صغيركم بكبيركم وليرؤف كبيركم بصغيركم ولا تكونوا كجفاة الجاهلية لا في الدين يتفقهون ولا عن الله يعقلون كقيض بيض في اداح يكون كسرها وزرا ويخرج حضانها شرا منها افترقوا بعد الفتهم وتشتتوا عن اصلهم فمنهم اخذ بغصن اينما مال مال معه على ان الله سيجمعهم لشر يوم لبني امية كما يجمع قزع الخريف يؤلف الله بينهم ثم يجعلهم ركاما كركام السحاب ثم يفتح لهم ابوابا يسيلون من مستثارهم كسيل الجنتين حيث لم تسلم عليه قارة ولم تثبت عليه اكمة ولم يرد سننه رص طود ولا حداب ارض يذعذعهم الله في بطون اوديته ثم يسلكهم ينابيع في الارض ياخذ بهم من قوم حقوق قوم ويمكن لقوم في ديار قوم وايم الله ليذوبن ما في ايديهم بعد العلو والتمكين كما تذوب الالية على النار ايها الناس لو لم تتخاذلوا عن نصر الحق ولم تهنوا عن توهين الباطل لم يطمع فيكم من ليس مثلكم ولم يقو من قوي عليكم لكنكم تهتم متاه بني اسرائيل ولعمري ليضعفن لكم التيه من بعدي اضعافا بما خلفتم الحق وراء ظهوركم وقطعتم الادنى ووصلتم الابعد واعلموا انكم ان اتبعتم الداعي لكم سلك بكم منهاج الرسول وكفيتم مؤنة الاعتساف ونبذتم الثقل الفادح عن الاعناق ومن خطبة له عليه السلام في اول خلافته ان الله انزل كتابا هاديا بين فيه الخير والشر فخذوا نهج الخير تهتدوا واصدفوا عن سمت الشر تقصدوا الفرائض الفرائض ادوها الى الله تؤدكم الى الجنة ان الله

حرّم حراماً غير مجهول وفضّل حرمة المسلم على الحُرَم كلّها وشدّ بالإخلاص
والتوحيد حقوق المسلمين في معاقدها فالمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده إلا
بالحق ولا يحلّ أذى المسلم إلا بما يجب بادروا أمر العامة وخاصة أحدكم وهو الموت فإن
الناس أمامكم وإن الساعة تحدوكم من خلفكم تخففوا تلحقوا فإنما ينتظر بأولكم
آخركم اتقوا الله في عباده وبلاده فإنكم مسؤولون حتى عن البقاع والبهائم أطيعوا الله
ولا تعصوه وإذا رأيتم الخير فخذوا به وإذا رأيتم الشر فأعرضوا عنه **ومن كلام**
له عليه السلام بعدما بويع بالخلافة وقد قال له قوم من أصحابه لو عاقبت
من أجلب على عثمان فقال يا إخوتاه إني لست أجهل ما تعلمون ولكن كيف لي بقوة والقوم
المجلبون على حدّ شوكتهم يملكوننا ولا نملكهم وهم خلالكم يسومونكم ما شاؤوا وهل ترون
موضعاً لقدرة على شيء مما تريدونه وإن هذا الأمر أمر جاهلية وإن لهؤلاء القوم مادة إن
الناس من هذا الأمر إذا حُرّك على أمور فرقة ترى ما ترون وفرقة ترى ما لا ترون
وفرقة لا ترى هذا ولا هذا فاصبروا حتى يهدأ الناس وتقع القلوب مواقعها وتؤخذ
الحقوق مسمحة فاهدؤوا عني وانظروا ماذا يأتيكم به أمري ولا تفعلوا فعلة تضعضع
قوة وتسقط منّة وتورث وهناً وذلة وسأمسك الأمر ما استمسك وإذا لم
أجد بداً فآخر الدواء الكي ومن خطبة له عليه السلام عند مسير أصحاب الجمل
إلى البصرة إن الله بعث رسولاً هادياً بكتاب ناطق وأمر قائم لا يهلك عنه إلا هالك
وإن المبتدعات المشبّهات هن المهلكات إلا ما حفظ الله وإن في سلطان الله عصمة
لأمركم فأعطوه طاعتكم غير ملوّمة ولا مستكره بها والله لتفعلنّ أو لينقلنّ الله عنكم
سلطان الإسلام ثم لا ينقله إليكم أبداً حتى يأرز الأمر إلى غيركم
إن هؤلاء قد تمالؤوا على سخطة إمارتي وسأصبر ما لم أخف على جماعتكم فإنهم إن تمّموا على
فيالة هذا الرأي انقطع نظام المسلمين وإنما طلبوا هذه الدنيا حسداً لمن أفاءها الله عليه
فأرادوا ردّ الأمور على أدبارها ولكم علينا العمل بكتاب الله وسيرة رسوله والقيام
بحقه والنعش لسنته ومن كلام له عليه السلام كلّم به بعض العرب وقد أرسله
قوم من أهل البصرة لما قرب منها يعلم لهم منه حقيقة حاله مع أصحاب الجمل لتزول الشبهة
من نفوسهم فبيّن له من أمره معهم ما علم به أنه على الحق ثم قال له بايع فقال إني رسول
قوم ولا أحدث حدثاً حتى أرجع إليهم فقال عليه السلام أرأيت لو أن الذين وراءك
بعثوك رائداً لهم تبتغي مساقط الغيث فرجعت إليهم فأخبرتهم عن الكلأ والماء فخالفوا
إلى المعاطش والمجادب ما كنت صانعاً قال كنت تاركهم ومخالفهم إلى الكلأ والماء فقال

الدواء

لهم فامدد اذاً يدك فقال الرجل فوالله ما استطعت ان امتنع عند قيام الحجة علي فبايعته
عليه السلام والرجل يعرف بكليب الجرمي ومن كلام له عليه السلام لما عزم على لقاء القوم
بصفين اللهم رب السقف المرفوع والجو المكفوف الذي جعلته مغيضاً لليل
والنهار ومجرى للشمس والقمر ومختلفاً للنجوم السيارة وجعلت سكانه سبطاً من
ملائكتك لا يسأمون من عبادتك ورب هذه الارض التي جعلتها قراراً للانام
ومدرجاً للهوام والانعام وما لا يحصى مما يرى ومما لا يرى ورب الجبال الرواسي
التي جعلتها للارض اوتاداً وللخلق اعتماداً ان اظهرتنا على عدونا فجنبنا البغي
وسددنا للحق وان اظهرتهم علينا فارزقنا الشهادة واعصمنا من الفتنة اين المانع
للذمار والغائر عند نزول الحقائق من اهل الحفاظ العار وراءكم والجنة امامكم

ومن خطبة له عليه السلام

الحمد لله الذي لا توارى عنه سماء سماءً
ولا ارض ارضاً منها وقد قال لي قائل منهم انك يا ابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم
والله لاحرص وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقاً لي وانتم تحولون بيني وبينه
وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في الملأ الحاضرين هب لا يدري ما يجيبني
اللهم اني استعديك على قريش ومن اعانهم فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم
منزلتي واجمعوا على منازعتي امراً هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تاخذه وفي الحق
ان تتركه منها في ذكر اصحاب الجمل فخرجوا يجرون حرمة رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم كما تجر الامة عند شرائها متوجهين بها الى البصرة فحبسا نساءهما
في بيوتهما وابرزا حبيس رسول الله صلى الله عليه لهما ولغيرهما في جيش ما منهم رجل الا
وقد اعطاني الطاعة وسمح لي بالبيعة طائعاً غير مكره فقدموا على عاملي بها وخزان
بيت مال المسلمين وغيرهم من اهلها فقتلوا طائفة صبراً وطائفة غدراً فوالله لو لم يصيبوا
من المسلمين الا رجلاً واحداً معتمدين لقتله بلا جرم جره لحل لي قتل ذلك الجيش كله اذ حضروه
فلم ينكروا ولم يدفعوا عنه بلسان ولا بيد دع ما انهم قد قتلوا من المسلمين مثل العدة
التي دخلوا بها عليهم

ومن خطبة له عليه السلام

امين وحيه وخاتم
رسله وبشير رحمته ونذير نقمته ايها الناس ان احق الناس بهذا الامر اقواهم عليه
واعلمهم بامر الله فيه فان شغب شاغب استعتب فان ابى قوتل ولعمري لئن كانت
الامامة لا تنعقد حتى يحضرها عامة الناس ما الى ذلك سبيل ولكن اهلها يحكمون
على من غاب عنها ثم ليس للشاهد ان يرجع ولا للغائب ان يختار الا واني اقاتل
رجلين رجلاً ادعى ما ليس له وآخر منع الذي عليه اوصيكم بتقوى الله فانها

خير ما نوا صى العباد به وخير عوا قب الامور عند الله وقد فتح باب الحرب بينكم وبين اهل القبلة ولا يحمل هذا العلم الا اهل البصر والصبر والعلم بمواضع الحق فامضوا لما تؤمرون به وقفوا عند ما تنهون ولا تعجلوا في امرٍ حتى تتبينوا فان لنا مع كل امرٍ تنكرونه غيرا الا وان هذه الدنيا التي اصبحتم تتمنونها وترغبون فيها واصبحت تغضبكم وترضيكم ليست بداركم ولا منزلكم الذي خلقتم له ولا الذي دعيتم اليه الا وانها ليست بباقية لكم ولا تبقون عليها وهي وان غرتكم منها فقد حذرتكم شرها فدعوا غرورها لتحذيرها واطماعها لتخويفها وسابقوا الى الدار التي دعيتم اليها وانصرفوا بقلوبكم عنها ولا يخنن احدكم خنين الامة على ما زوي عنه منها واستتموا نعمة الله عليكم بالصبر على طاعة الله والمحافظة على ما استحفظكم من كتابه الا وانه لا يضركم تضييع شيء من دنياكم بعد حفظكم قائمة دينكم الا وانه لا ينفعكم بعد تضييع دينكم شيء حافظتم عليه من امر دنياكم اخذ الله بقلوبنا وقلوبكم الى الحق والهمنا واياكم الصبر ومن كلام له عليه السلام في معنى طلحة بن عبيد الله قد كنت وما اهدد بالحرب ولا ارهب بالضرب وانا على ما وعدني ربي من النصر والله ما استعجل متجردا للطلب بدم عثمان الا خوفا من ان يطالب بدمه لانه مظنته ولم يكن في القوم احرص عليه منه فاراد ان يغالط بما اجلب فيه ليلتبس الامر ويقع الشك والله ما صنع في امر عثمان واحدة من ثلاث لئن كان ابن عفان ظالما كما كان يزعم لقد كان ينبغي له ان يوازر قاتليه او ينابذ ناصريه ولئن كان مظلوما لقد كان ينبغي له ان يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له ان يعتزله ويركد جانبا ويدع الناس معه فما فعل واحدة من الثلاث وجاء بامرٍ لم يعرف بابه ولم يسلم معاذيره

ومن خطبة له عليه السلام

ايها الغافلون غير المغفول عنهم والتاركون المأخوذ منهم ما لي اراكم عن الله ذاهبين والى غيره راغبين كانكم نعم اراح بها سائم الى مرعى وبي ومشرب دوي انما هي كالمعلوفة للمدى لا تعرف ماذا يراد بها اذا احسن اليها تحسب يومها دهرها وشبعها امرها والله لو شئت ان اخبر كل رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شانه لفعلت ولكن اخاف ان تكفروا في برسول الله الا وانى مفضيه الى الخاصة ممن يؤمن ذلك منه والذي بعثه بالحق واصطفاه على الخلق ما انطق الا صادقا وقد عهد الي بذلك كله وبمهلك من يهلك ومنجى من ينجو ومآل هذا الامر وما ابقى شيئا يمر على راسي الا افرغه في اذني وافضى به الي ايها الناس اني والله ما احثكم على طاعة الا واسبقكم اليها ولا انهاكم عن معصية الا واتناهى قبلكم عنها

ومن خطبة له عليه السلام

انتفعوا ببيان الله واتعظوا

أن يكون من المنهنهين عنه والمعذرين فيه ولئن كان في شك من الخصلتين لقد كان ينبغي له

بمواعظ الله واقبلوا نصيحة الله فان الله قد اعذر اليكم بالجلية واتخذ عليكم الحجة
وبين لكم محابه من الاعمال ومكارهه منها لتتبعوا هذه وتجتنبوا هذه فان رسول الله صلى
الله عليه وآله كان يقول ان الجنة حفت بالمكاره وان النار حفت بالشهوات واعلموا
انه ما من طاعة الله شي الا يأتي في كره وما من معصية الله شي الا يأتي في شهوة فرحم الله رجلا نزع
عن شهوته وقمع هوى نفسه فان هذه النفس ابعد شي منزعا وانها لا تزال تنزع الى
معصية في هوى واعلموا عباد الله ان المؤمن لا يمسي ولا يصبح الا ونفسه ظنون عنده
ولا يزال زاريا عليها ومستزيدا لها فكونوا كالسابقين قبلكم والماضين امامكم قوضوا
من الدنيا تقويض الراحل وطووها طي المنازل واعلموا ان هذا القرآن هو الناصح الذي
لا يغش والهادي الذي لا يضل والمحدث الذي لا يكذب وما جالس هذا القرآن احد
الا قام عنه بزيادة او نقصان زيادة في هدى او نقصان من عمى واعلموا انه ليس على
احد بعد القرآن من فاقة ولا لاحد قبل القرآن من غنى فاستشفوه من ادوائكم
واستعينوا به على لاوائكم فان فيه شفاء من اكبر الداء وهو الكفر والنفاق
والغي والضلال فاسالوا الله به وتوجهوا اليه بحبه ولا تسالوا به خلقه انه
ما توجه العباد الى الله بمثله واعلموا انه شافع مشفع وقائل مصدق وانه من
شفع له القرآن يوم القيمة صدق عليه فانه ينادي مناد يوم القيمة الا ان كل
حارث مبتلى في حرثه وعاقبة عمله غير حرثة القرآن فكونوا من حرثته واتباعه
واستدلوه على ربكم واستنصحوه على انفسكم واتهموا عليه آراءكم واستغشوا فيه
اهواءكم العمل العمل ثم النهاية النهاية والاستقامة الاستقامة ثم الصبر الصبر
والورع الورع ان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم وان لكم علما فاهتدوا بعلمكم
وان للاسلام غاية فانتهوا الى غايته واخرجوا الى الله مما افترض عليكم من حقه
وبين لكم من وظائفه انا شاهد لكم وحجيج يوم القيمة عنكم الا وان القدر
السابق قد وقع والقضاء الماضي قد تورد واني متكلم بعدة الله وحجته قال
الله عز وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا
ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون وقد قلتم ربنا الله فاستقيموا على
كتابه وعلى منهاج امره وعلى الطريقة الصالحة من عبادته ثم لا تمرقوا منها ولا تبتدعوا
فيها ولا تخالفوا عنها فان اهل المروق منقطع بهم عند الله يوم القيمة ثم اياكم وتهزيع
الاخلاق وتصريفها واجعلوا اللسان واحدا وليختزن الرجل لسانه فان هذا اللسان
جموح بصاحبه والله ما ارى عبدا يتقي تقوى تنفعه حتى يختزن لسانه وان لسان المؤمن

شفع فيه ومن محل به القرآن يوم القيمة صدق عليه

محل به الى السلطان اي قال عنه ما يضره

من وراء قلبه وان قلب المنافق من وراء لسانه لان المؤمن اذا اراد ان يتكلم
بكلام تدبره في نفسه فان كان خيرًا ابداه وان كان شرًا واراه وان المنافق يتكلم بما
اتى على لسانه لا يدري ماذا له وماذا عليه ولقد قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لا يستقيم
ايمان عبد حتى يستقيم قلبه ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه فمن استطاع منكم ان يلقى الله سبحانه وهو نقي الراحة
من دماء المسلمين واموالهم سليم اللسان من اعراضهم فليفعل واعلموا عباد الله ان المؤمن
يستحل العام ما استحل عامًا اول ويحرم العام ما حرم عامًا اول وانما احدث الناس لا يحل
لكم شيئًا مما حرم عليكم ولكن الحلال ما احل الله والحرام ما حرم الله فقد جربتم الامور وضرستموها
ووعظتم بمن كان قبلكم وضربت لكم الامثال ودعيتم الى الامر الواضح فلا يصم عن ذلك
الا اصم ولا يعمى عنه الا اعمى ومن لم ينفعه الله بالبلاء والتجارب لم ينتفع بشيء من العظة واتاه
التقصير من امامه حتى يعرف ما انكر وينكر ما عرف وانما الناس رجلان متبع شرعة ومبتدع
بدعة ليس معه من الله برهان سنة ولا ضياء حجة وان الله سبحانه لم يعظ احدًا بمثل
هذا القران فانه حبل الله المتين وسببه الامين وفيه ربيع القلب وينابيع العلم
وما للقلب جلاء غيره مع انه قد ذهب المتذكرون وبقي الناسون والمتناسون فاذا
رايتم خيرًا فاعينوا عليه واذا رايتم شرًا فاذهبوا عنه فان رسول الله صلى الله عليه
واله كان يقول يا ابن ادم اعمل الخير ودع الشر فاذا انت جواد قاصد الا وان الظلم
ثلثة فظلم لا يغفر وظلم لا يترك وظلم مغفور لا يطلب فاما الظلم الذي لا يغفر
فالشرك بالله قال الله سبحانه ان الله لا يغفر ان يشرك به واما الظلم الذي يغفر
فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات واما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد
بعضهم بعضًا القصاص هناك شديد ليس هو جرحًا بالمدى ولا ضربًا بالسياط
لكنه ما يستصغر ذلك معه واياكم والتلون في دين الله تعالى فان جماعة فيما تكرهون
من الحق خير من فرقة فيما تحبون من الباطل وان الله سبحانه لم يعط احدًا بفرقة
خيرًا ممن مضى ولا ممن بقي يا ايها الناس طوبى لمن لزم بيته واكل قوته واشتغل بطاعة
ربه وبكى على خطيئته فكان من نفسه في شغل والناس منه في راحة ومن خطبة
له عليه السلام في معنى الحكمين فاجمع راي ملايكم على ان اختاروا رجلين
فاخذنا عليهما ان يجعجعا عند القران ولا يجاوزاه وتكون السنتهما معه وقلوبهما
تبعه فتاها عنه وتركا الحق وهما يبصرانه وكان الجور هواهما والاعوجاج دابهما
وقد سبق استثناؤنا عليهما في الحكم بالعدل والعمل بالحق سوء رايهما وجور حكمهما والثقة
في ايدينا لانفسنا حين خالفا سبيل الحق واتيا بما لا يعرف من معكوس الحكم ومن خطبه

يحبسا نفوسهما وازمتها عند القران جعجعت اي حبست

عن شأن ع

له عليه السلام لا تشغله شأن لا يغيره زمان ولا يحويه مكان ولا يصفه لسان
لا يعزب عنه عدد قطر الماء ولا نجوم السماء ولا سوافي الريح في الهوى ولا دبيب النمل على
الصفا ولا مقيل الذر في الليلة الظلما يعلم مساقط الاوراق وخفي طرف الاحداق
واشهد ان لا اله الا هو غير معدول به ولا مشكوك فيه ولا مكفور دينه ولا مجحود
تكوينه شهادة من قد صدقت نيته وصفت دخلته وخلص يقينه وثقلت موازينه
واشهد ان محمدا عبده المجتبى من خلايقه والمعتام لشرح حقايقه والمختص بعقايل
كراماته والمصطفى لكرايم رسالاته والموضحة به اشراط الهدى والمجلو به غربيب العمى ايها
الناس ان الدنيا تغر المومل لها والمخلد فيها ولا تنفس بمن نافس فيها بل تغلب من غلب عليها
وايم الله ما كان قوم قط في غض نعمة من عيش فزال عنهم الا بذنوب اجترحوها لان
الله ليس بظلام للعبيد ولو ان الناس حين تنزل بهم النقم وتزول عنهم النعم فزعوا الى
ربهم بصدق نياتهم وَوَلَهٍ من قلوبهم لرد عليهم كل شارد واصلح لهم كل فاسد واني
لاخشى عليكم ان تكونوا في فترة وقد كانت امور مضت ملتم فيها ميلة كنتم فيها عندي
غير محمودين ولئن رد عليكم امركم انكم لسعدا وما علي الا الجهد ولو اشاء ان
اقول لقلت عفا الله عما سلف ومن كلام له عليه السلام وقد سأله
ذعلب اليماني فقال هل رأيت ربك يا امير المومنين فقال عليه السلام افاعبد ما لا
ارى فقال وكيف تراه فقال لا تدركه العيون بمشاهدة العيان ولكن تدركه القلوب
بحقايق الايمان قريب من الاشيا غير ملابس بعيد منها غير مباين متكلم بلا روية
مريد بلا همة صانع لا بجارحة لطيف لا يوصف بالخفا كبير لا يوصف بالجفا بصير لا يوصف
بالحاسة رحيم لا يوصف بالرقة تعنو الوجوه لعظمته وتوجل القلوب من مخافته
ومن كلام له عليه السلام احمد الله على ما قضى من امر وقدر من فعل
وعلى ابتلايي بكم ايتها الفرقة التي اذا امرت لم تطع واذا دعوت لم تجب ان اهملتم
خضتم وان حوربتم خرتم وان اجتمع الناس على امام طعنتم وان اجئتم الى مشاقة نكصتم
لا ابا لغيركم ما تنتظرون بنصركم والجهاد على حقكم الموت او الذل لكم فوالله لئن
جا يومي وليأتيني ليفرقن بيني وبينكم وانا لصحبتكم قال وبكم غير كثير لله انتم اما دين
يجمعكم ولا حمية تشحذكم اوليس عجبا ان معوية يدعو الجفاة الطغام فيتبعونه على غير معونة
ولا عطا وانا ادعوكم وانتم تريكة الاسلام وبقية الناس الى المعونة او طايفة من العطا
فتفرقون عني وتختلفون علي انه لا يخرج اليكم من امري رضى فترضونه ولا سخط
فتجتمعون عليه وان احب ما انا لاق الي الموت قد دارستكم الكتاب وفاتحتكم

فزعوا الى ربهم

اجبنتم وضعفتم

معونة

الحجاج وغرّتكم ما أنكرتم وسوّغتكم ما مججتم لو كان الأعمى يلحظ والنائم يستيقظ وأقرِب بقوم من الجهل بالله قائدهم معوية ومؤدبهم ابن النابغة ومن كلام له عليه السلام

وقد أرسل رجلاً من أصحابه يعلم له علم قوم من جند الكوفة هموا باللحاق بالخوارج وكانوا على خوف منه فلما عاد إليه الرجل قال له أأمنوا فقطنوا أم جبنوا فظعنوا فقال الرجل بل ظعنوا يا أمير المؤمنين فقال عليه السلام بُعداً لهم كما بَعِدت ثمود أما لو أشرعت الأسنة إليهم وصُبّت السيوف على هاماتهم لقد ندموا على ما كان منهم إنّ الشيطان اليوم قد استفلّهم وهو غداً متبرّئ منهم ومتخلٍّ عنهم فحسبهم بخروجهم من الهدى وارتكاسهم في الضلال والعمى وصدّهم عن الحق وجماحهم في التيه

ومن خطبة له عليه السلام روى عن نوف البكالي قال خطبنا هذه الخطبة أمير المؤمنين علي عليه السلام بالكوفة وهو قائم على حجارة نصبها له جعدة بن هبيرة المخزومي وعليه مدرعة من صوف وحمائل سيفه ليف وفي رجليه نعلان من ليف وكأن جبينه ثفنة بعير فقال عليه السلام الحمد لله الذي إليه مصاير الخلق وعواقب الأمر نحمده على عظيم إحسانه ونيّر برهانه ونوامي فضله وامتنانه حمداً يكون لحقه قضاءً ولشكره أداءً وإلى ثوابه مقرّباً ولحسن مزيده موجباً ونستعين به استعانة راجٍ لفضله مؤمّل لنفعه واثق بدفعه معترف له بالطول مذعن له بالعمل والقول ونؤمن به إيمان من رجاه موقناً وأناب إليه مؤمناً وخنع له مذعناً وأخلص له موحّداً وعظّمه ممجّداً ولاذ به راغباً مجتهداً لم يولد سبحانه فيكون في العزّ مشاركاً ولم يلد فيكون موروثاً هالكاً ولم يتقدّمه وقت ولا زمان ولم يتعاوره زيادة ولا نقصان بل ظهر للعقول بما أرانا من علامات التدبير المتقن والقضاء المبرم فمن شواهد خلقه خلق السموات موطّدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهنّ فأجبن طائعات مذعنات غير متلكّئات ولا مبطئات ولولا إقرارهنّ له بالربوبية وإذعانهنّ بالطواعية لما جعلهنّ موضعاً لعرشه ولا مسكناً لملائكته ولا مصعداً للكلم الطيّب والعمل الصالح من خلقه جعل نجومها أعلاماً يستدلّ بها الحيران في مختلف فجاج الأقطار لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب سواد الحنادس أن تردّ ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع الأرضين المتطأطئات ولا في يفاع السفع المتجاورات وما يتجلجل به الرعد في أفق السماء وما تلاشت عنه بروق الغمام وما تسقط من ورقة تزيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء ويعلم مسقط القطرة

ثفنة البعير واحدة ثفناته وهو ما يقع على الأرض من أعضائه إذا استناخ فيغلظ ويكثف كالركبتين وغيرهما

ومجرّها والذرّة ومجرّها وما يكفي البعوضة من قوتها وما تحمل من انثى في بطنها والحمد

قبل ان يكون كرسي او عرش او سماء او ارض او جان او انس لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم

ولا يشغله سايل ولا ينقصه نايل ولا ينظر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف بالازواج ولا يخلق

بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي كلم موسى تكليما واراه من اياته عظيما

بلا جوارح ولا ادوات ولا نطق ولا لهوات بل ان كنت صادقا ايها المتكلف لوصف ربك

فصف جبريل وميكاييل وجنود الملايكة المقربين في حجرات القدس مرجحنين متولهة

عقولهم ان يحدوا احسن الخالقين وانما يدرك بالصفات ذوو الهيات والادوات

ومن ينقضي اذا بلغ امد حده بالفناء فلا اله الا هو اضاء بنوره كل ظلام واظلم

بظلمته كل نور اوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي البسكم الرياش واسبغ عليكم

المعاش فلو ان احدا يجد الى البقاء سلما او لدفع الموت سبيلا لكان ذلك سليمن بن

داود عليهما السلام الذي سخر له ملك الجن والانس مع النبوة وعظيم الزلفة

فلما استوفى طعمته واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت واصبحت الديار منه

خالية والمساكن معطلة وورثها قوم اخرون وان لكم في القرون السالفة لعبرة اين

العمالقة وابنا العمالقة اين الفراعنة وابنا الفراعنة اين اصحاب مداين الرس الذين

قتلوا النبيين واطفوا سنن المرسلين واحيوا سنن الجبارين اين الذين ساروا بالجيوش

وهزموا الالوف وعسكروا العساكر ومدنوا المداين منها قد لبس للحكمة جنتها

واخذها بجميع ادبها من الاقبال عليها والمعرفة بها والتفرغ لها فهي عند نفسه

ضالته التي يطلبها وحاجته التي يسال عنها فهو مغترب اذا اغترب الاسلام

وضرب بعسيب ذنبه والصق الارض بجرانه بقية من بقايا حجته خليفة من خلايف انبيايه

ثم قال عليه السلام ايها الناس اني قد بثثت لكم المواعظ التي وعظ بها الانبيا

اممهم واديت اليكم ما ادت الاوصيا الى من بعدهم وادبتكم بسوطي فلم تستقيموا وحدوتكم

بالزواجر فلم تستوسقوا لله انتم اتتوقعون اماما غيري يطا بكم الطريق ويرشدكم السبيل

الا انه قد ادبر من الدنيا ما كان مقبلا واقبل منها ما كان مدبرا وازمع الترحال

عباد الله الاخيار وباعوا قليلا من الدنيا لا يبقى بكثير من الاخرة لا يفنى ما ضر اخواننا

الذين سفكت دماؤهم وهم بصفين الا يكونوا اليوم احيا يسيغون الغصص ويشربون

الرنق قد والله لقوا الله فوفاهم اجورهم واحلهم دار الامن بعد خوفهم اين اخواني

الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحق اين عمار واين ابن التيهان واين ذو الشهادتين واين نظراؤهم

من اخوانهم الذين تعاقدوا على المنية وابرد برؤوسهم الى الفجرة ثم ضرب عليه السلام

بيده الى لحيته فاطال البكاء ثم قال أوه على اخواني الذين تلوا القرآن فاحكموه
وتدبروا الفرض فاقاموه احيوا السنة واماتوا البدعة دعوا للجهاد فاجابوا ووثقوا
بالقائد فاتبعوا ثم نادى باعلى صوته الجهاد الجهاد عباد الله الا واني معسكر في
يومي هذا فمن اراد الرواح الى الله فليخرج قال نوف وعقد للحسين عليه السلام في عشرة
الاف ولقيس بن سعد في عشرة الاف ولابي ايوب الانصاري في عشرة الاف ولغيرهم على
اعداد اخر وهو يريد الرجعة الى صفين فما دارت الجمعة حتى ضربه الملعون ابن ملجم
لعنه الله فتراجعت العساكر فكنا كاغنام فقدت راعيها تختطفها الذئاب من كل
مكان **ومن خطبة له عليه السلام** الحمد لله المعروف من غير رؤية والخالق
من غير منصبة خلق الخلائق بقدرته واستعبد الارباب بعزته وساد العظماء بجوده
وهو الذي اسكن الدنيا خلقه وبعث الى الجن والانس رسله ليكشفوا لهم عن غطائها
وليحذروهم من ضرائها وليضربوا لهم امثالها وليبصروهم عيوبها وليهجموا عليهم
بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها وحلالها وحرامها وما اعد سبحانه للمطيعين منهم
والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان احمده الى نفسه كما استحمد الى خلقه وجعل
لكل شيء قدرا ولكل قدر اجلا ولكل اجل كتابا **منها في ذكر القرآن**
فالقرآن آمر زاجر وصامت ناطق حجة الله على خلقه اخذ عليهم ميثاقهم وارتهن عليهم
انفسهم اتم نوره واكرم به دينه وقبض نبيه صلى الله عليه وآله وقد فرغ
الى الارض من احكام الهدى به فعظموا منه سبحانه ما عظم من نفسه فانه
لم يخف عليكم شيئا من دينه ولم يترك شيئا رضيه او كرهه الا وجعل له علما باديا وآية
محكمة تزجر عنه او تدعو اليه فرضاه فيما بقي واحد واعلموا انه لن يرضى
عنكم بشيء سخطه على من كان قبلكم وانما تسيرون في اثر بين وتتكلمون برجع
قول قد قاله الرجال من قبلكم قد كفاكم مؤونة دنياكم وحثكم على الشكر وافترض عليكم
من السنتكم الذكر واوصاكم بالتقوى وجعلها منتهى رضاه وحاجته من خلقه
فاتقوا الله الذي انتم بعينه ونواصيكم بيده وتقلبكم في قبضته ان اسررتم علمه
وان اعلنتم كتبه قد وكل بذلك حفظة كراما لا يسقطون حقا ولا يثبتون باطلا
واعلموا انه من يتق الله يجعل له مخرجا من الفتن ونورا من الظلم ويخلده فيما اشتهت
نفسه وينزله منزل الكرامة عنده في دار اصطنعها لنفسه ظلها عرشه ونورها
بهجته وزوارها ملائكته ورفقاؤها رسله فبادروا المعاد وسابقوا الآجال فان الناس يوشك
ان ينقطع بهم الامل ويرهقهم الاجل ويسد عنهم باب التوبة فقد اصبحتم في مثل ما

كلام مستوي ع

وسخطه فيما بقي واحد ع

ولن يسخط عليكم بشيء رضيه ممن كان قبلكم ع اصل

شا الى الله الرحمه من كان قبلكم وانتم بنو سبيل على سفر من دار ليست بداركم
وقد اوذنتم منها بالارتحال وامرتم فيها بالزاد فاعلموا انه ليس لهذا الجلد الرقيق
صبر على النار فارحموا نفوسكم فانكم قد جربتموها في مصايب الدنيا افرايتم جزع احدكم من الشوكه
والعثره تدميه والرمضا تحرقه فكيف اذا كان بين طابقين من النار ضجيع حجر
وقرين شيطان أعلمتم ان مالكا اذا غضب على النار حطم بعضها بعضا لغضبه واذا
زجرها توثبت بين ابوابها جزعا من زجرته ايها اليفن الكبير الذي قد لهزه القتير كيف انت
اذا التحمت اطواق النار بعظام الاعناق ونشبت الجوامع حتى اكلت لحوم السواعد فالله
الله معشر العباد وانتم سالمون في الصحه قبل السقم وفي الفسحه قبل الضيق فاسعوا
في فكاك رقابكم قبل ان تغلق رهاينها اسهروا عيونكم واضمروا بطونكم واستعملوا
اقدامكم وانفقوا اموالكم وخذوا من اجسادكم تجودوا بها على انفسكم ولا تبخلوا بها
عنها فقد قال سبحانه ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم ومن ذا الذي
يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له وله اجر كريم فلم يستنصركم من ذل ولم يستقرضكم
من قل استنصركم وله جنود السموات والارض وهو العزيز الحميد وانما اراد ان يبلوكم
ايكم احسن عملا فبادروا باعمالكم تكونوا مع جيران الله في داره رافق بهم رسله
وازارهم ملايكته واكرم اسماعهم ان تسمع حسيس نار ابدا وصان اجسادهم ان
تلقى لغوبا ونصبا ذلك فضل الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم اقول ما
تسمعون والله المستعان على نفسي وانفسكم وهو حسبنا ونعم الوكيل ومن

كلام له عليه السلام قاله للبرج بن مسهر الطائي وقد قال بحيث يسمعه
لا حكم الا لله وكان من الخوارج اسكت قبحك الله يا اثرم فوالله لقد ظهر الحق فكنت فيه
ضئيلا شخصك خفيا صوتك حتى اذا نعر الباطل نجمت نجوم قرن الماعز ومن

خطبة له عليه السلام الحمد لله الذي لا تدركه

الشواهد ولا تحويه المشاهد ولا تراه النواظر ولا تحجبه السواتر الدال على
قدمه بحدوث خلقه وبحدوث خلقه على وجوده وباشتباههم على ان لا شبه له
الذي صدق في ميعاده وارتفع عن ظلم عباده وقام بالقسط في خلقه وعدل عليهم في حكمه
مستشهد بحدوث الاشيا على ازليته وبما وسمها به من العجز على قدرته وبما اضطرها اليه من الفنا
على دوامه واحد لا بعدد دايم لا بامد وقايم لا بعمد تتلقاه الاذهان لا بمشاعره
وتشهد له المرائي لا بمحاضره لم تحط به الاوهام بل تجلى لها بها وبها امتنع منها واليها حاكمها
ليس بذي كبر امتدت به النهايات فكبرته تجسيما ولا بذي عظم تناهت به الغايات فعظمته

تصيبه

الحكيم واستقرضكم وله خزاين السموات والارض وهو الغني

من هذه الخطبة الى الخطبة [illegible]
هذه النسخة موجود وبعض [illegible]
البعد وله ومن كلام له عليه السلام [illegible]
وهو يلي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله
وتجهيزه [illegible]

بجسيم الملكوت شانا وعظم سلطانا واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه الرضي
صلى الله عليه ارسله بوجوب الحجج وظهور الفلج وايضاح المنهج فبلغ الرسالة صادعا
بها وحمل على المحجة دالا عليها واقام اعلام الاهتدا ومنار الضيا وجعل امراس الاسلام متينة
وعرى الايمان وثيقة منها في صفة عجيب خلق اصناف من الحيوان ولو فكروا
في عظيم القدرة وجسيم النعمة لرجعوا الى الطريق وخافوا عذاب الحريق ولكن القلوب عليلة
والابصار مدخولة الا ينظرون الى صغير ما خلق كيف احكم خلقه واتقن تركيبه وفلق
له السمع والبصر وسوى له العظم والبشر انظروا الى النملة في صغر جثتها ولطافة هيئتها
لا تكاد تنال بلحظ البصر ولا بمستدرك الفكر كيف دبت على ارضها وصبت على رزقها
تنقل الحبة الى جحرها وتعدها في مستقرها تجمع في حرها لبردها وفي وردها لصدرها
مكفولة برزقها مرزوقة بوفقها لا يغفلها المنان ولا يحرمها الديان ولو في الصفا
اليابس والحجر الجامس ولو فكرت في مجاري اكلها وفي علوها وسفلها وما في الجوف من شراسيف
بطنها وما في الراس من عينها واذنها لقضيت من خلقها عجبا ولقيت من وصفها تعبا فتعالى
الذي اقامها على قوائمها وبناها على دعائمها لم يشركه في فطرتها فاطر ولم يعنه على
خلقها قادر ولو ضربت في مذاهب فكرك لتبلغ غاياته ما دلتك الدلالة الا على ان فاطر
النملة هو فاطر النخلة لدقيق تفصيل كل شي وغامض اختلاف كل حي وما الجليل واللطيف
والثقيل والخفيف والقوي والضعيف في خلقه الا سوى كذلك السما والهوى والرياح والما
فانظر الى الشمس والقمر والنبات والشجر والما والحجر واختلاف هذا الليل والنهار وتفجر هذه
البحار وكثرة هذه الجبال وطول هذه القلال وتفرق هذه اللغات والالسن المختلفات
فالويل لمن جحد المقدر وانكر المدبر زعموا انهم كالنبات ما لهم زارع ولا لاختلاف صورهم
صانع ولم يلجوا الى حجة فيما ادعوا ولا تحقيق لما وعوا وهل يكون بنا من غير بان او جناية من
غير جان وان شئت قلت في الجرادة اذ خلق لها عينين حمراوين واسرج لها حدقتين قمراوين
وجعل لها السمع الخفي وفتح لها الفم السوي وجعل لها الحس القوي ونابين بهما تقرض
ومنجلين بهما تقبض يرهبها الزراع في زرعهم ولا يستطيعون ذبها ولو اجلبوا بجمعهم حتى ترد
الحرث في نزواتها وتقضي منه شهواتها وخلقها كله لا يكون اصبعا مستدقة فتبارك الذي
يسجد له من في السموات والارض طوعا وكرها ويعفر له خدا ووجها ويلقي بالطاعة اليه سلما
وضعفا ويعطي القياد رهبة وخوفا فالطير مسخرة لامره احصى عدد الريش منها
والنفس وارسى قوائمها على الندا واليبس وقدر اقواتها واحصى اجناسها فهذا غراب وهذا عقاب
وهذا حمام وهذا نعام دعا كل طائر باسمه وتكفل له برزقه وانشا السحاب الثقال فاهطل ديمها وعدد قسمها

تسيل الارض بعد جدوبها واخرج نبتها بعد جدوبها ومن خطبة له عليه السلام في
التوحيد وتجمع هذه الخطبة من اصول العلم ما لا تجمعه خطبة ما وحده من كيفه ولا حقيقته
اصاب من مثله ولا اياه عنى من شبهه ولا صمده من اشار اليه وتوهمه كل معروف بنفسه
مصنوع وكل قائم في سواه معلول فاعل لا باضطراب آلة مقدر لا بجول فكرة غني لا باستفادة ولا
تصحبه الاوقات ولا ترفده الادوات سبق الاوقات كونه والعدم وجوده والابتدا
ازله بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له وبمقارنته بين
الاشياء عرف ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والوضوح بالبهمة والجمود بالبلل والحرور
بالصرد مؤلف بين متعادياتها مقارن بين متبايناتها مقرب بين متباعداتها مفرق بين
متدانياتها لا يشمل بحد ولا يحسب بعد وانما تحد الادوات انفسها وتشير الالات
الى نظائرها منعتها منذ القدمية وحمتها قد الازلية وجنبتها لولا التكملة بها
تجلى صانعها للعقول وبها امتنع من نظر العيون لا يجري عليه السكون والحركة
وكيف يجري عليه ما هو اجراه ويعود فيه ما هو ابداه ويحدث فيه ما هو احدثه اذا
لتفاوتت ذاته ولتجزى كنهه ولامتنع من الازل معناه ولكان له وراء اذا وجد له اماما
ولالتمس التمام اذا لزمه النقصان واذا لقامت اية المصنوع فيه ولتحول دليلا
بعد ان كان مدلولا عليه وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثر فيه ما يؤثر في غيره
الذي لا يحول ولا يزول ولا يجوز عليه الافول لم يلد فيكون مولودا ولم يولد فيصير محدودا
جل عن اتخاذ الابنا وطهر عن ملامسة النسا لا تناله الاوهام فتقدره ولا
تتوهمه الفطن فتصوره ولا تدركه الحواس فتحسه ولا تلمسه الايدي فتمسه لا يتغير
بحال ولا يتبدل في الاحوال ولا تبليه الليالي والايام ولا يغيره الضيا والظلام ولا
يوصف بشيء من الاجزاء ولا بالجوارح والاعضا ولا بعرض من الاعراض ولا بالغيرية
والابعاض ولا يقال له حد ولا نهاية ولا انقطاع ولا غاية ولا ان الا
شيا تحويه فتقله او تهويه او ان شيا يحمله فيميله او يعدله ليس في الاشيا
بوالج ولا عنها بخارج يخبر لا بلسان ولهوات ويسمع لا بخروق وادوات يقول ولا
يلفظ ويحفظ ولا يتحفظ ويريد ولا يضمر يحب ويرضى من غير رقة ويبغض ويغضب
من غير مشقة يقول لمن اراد كونه كن فيكون لا بصوت يقرع ولا بندا يسمع وانما كلامه
سبحانه فعل منه انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كائنا ولو كان قديما لكان الها ثانيا
لا يقال كان بعد ان لم يكن فتجري عليه الصفات المحدثات ولا يكون بينها وبينه فصل
ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع ويتكافا المبتدع والبديع خلق الخلائق

الظلام

على غير مثال خلا من غيره ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه وارسى الارض فلكها
من غير اشتغال وارساها على غير قرار واقامها بغير قوائم ورفعها بغير دعائم
وحصنها من الاود والاعوجاج ومنعها من التهافت والانفراج ارسى اوتادها
واستفاض عيونها وخد اوديتها فلم يهن ما بناه ولا ضعف ما قواه هو الظاهر عليها
بسلطانه وعظمته وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته والعالي على كل شيء
منها بجلاله وعزته لا يعجزه شيء منها طلبه ولا يمتنع عليه فيغلبه ولا يفوته السريع
منها فيسبقه ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه خضعت الاشياء له وذلت مستكينة
لعظمته لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره فتمتنع من نفعه وضره ولا كفو له
فيكافيه ولا نظير له فيساويه هو المفني لها بعد وجودها حتى يصير موجودها
كمفقودها وليس فناء الدنيا بعد ابتداعها باعجب من انشائها واختراعها وكيف ولو
اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهائمها وما كان من مراحها وسائمها واصناف اسناخها
واجناسها ومتبلدة اممها واكياسها على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها
ولا عرفت كيف السبيل الى ايجادها ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت وعجزت قواها
وتناهت ورجعت خاسئة حسيرة عارفة بانها مقهورة مقرة بالعجز عن انشائها مذعنة
بالضعف عن افنائها وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا شيء معه كما كان
قبل ابتدائها كذلك يكون بعد فنائها بلا وقت ولا مكان ولا حين ولا زمان عدمت
عند ذلك الآجال والاوقات وزالت السنون والساعات فلا شيء الا الله الواحد القهار
الذي اليه مصير جميع الامور بلا قدرة منها كان ابتداء خلقها وبغير امتناع منها كان فناؤها
ولو قدرت على الامتناع لدام بقاؤها لم يتكاءده صنع شيء منها اذ صنعه ولم يؤده منها
خلق ما براه وخلقه ولم يكونها لتشديد سلطان ولا لخوف من زوال ونقصان ولا
للاستعانة بها على ند مكاثر ولا للاحتراز بها من ضد مثاور ولا للازدياد بها
في ملكه ولا لمكاثرة شريك في شركه ولا لوحشة كانت منه فاراد ان يستانس اليها
ثم هو يفنيها بعد تكوينها لا لسام دخل عليه في تصريفها وتدبيرها ولا لراحة واصلة
اليه ولا لثقل شيء منها عليه ولا لطول بقائها يدعوه الى سرعة افنائها لكنه سبحانه
دبرها بلطفه وامسكها بامره واتقنها بقدرته ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة
منه اليها ولا استعانة بشيء منها عليها ولا لانصراف من حال وحشة الى حال
استيناس ولا من حال جهل وعمى الى علم والتماس ولا من فقر وحاجة الى غنى وكثرة
ولا من ذل وضعة الى عز وقدرة ومن خطبة له عليه السلام يذكر الملاحم الا

وضرب اسدادها

من جنسها وانسها و

وامي من عدة اسماهم في السما معروفه وفي الارض مجهوله الا فتوقعوا ما يكون
من ادبار اموركم وانقطاع وصلكم واستعمال صغاركم ذاك حيث تكون ضربة السيف
على المومن اهون من الدرهم من حله ذاك حيث يكون المعطى اعظم اجرا من المعطي ذاك حيث
تسكرون من غير شراب بل من النعمه والنعيم وتحلفون من غير اضطرار وتكذبون من غير
احراج ذاك اذا عضكم البلا كما يعض القتب غارب البعير ما اطول هذا العنا
وما ابعد هذا الرجا ايها الناس القوا هذه الازمة التي تحمل ظهورها الاثقال
من ايديكم ولا تصدعوا على سلطانكم فتذموا غب فعالكم ولا تقتحموا ما استقبلكم
من فور نار الفتنه واميطوا عن سننها وخلوا قصد السبيل لها فقد لعمري يهلك
في لهبها المومن ويسلم فيها غير المسلم انما مثلي بينكم كمثل السراج في الظلمه من
ولجها فاسمعوا ايها الناس وعوا واحضروا اذان قلوبكم تفهموا ومن

خطبه له عليه السلام اوصيكم ايها الناس بتقوى الله وكثرة
حمده على الايه اليكم ونعمايه عليكم وبلايه لديكم فكم خصكم من نعمه وتداركم
برحمة اعورتم له فستركم وتعرضتم لاخذه فامهلكم اوصيكم بذكر الموت واقلال
الغفله عنه وكيف غفلتكم عما ليس يغفلكم وطمعكم فيما ليس يمهلكم وكفى واعظا
بموتى عاينتموهم حملوا الى قبورهم غير راكبين وانزلوا فيها غير نازلين كانهم لم
يكونوا للدنيا عمارا وكان الاخره لم تزل لهم دارا اوحشوا ما كانوا يوطنون
واوطنوا ما كانوا يوحشون واشتغلوا بما فارقوا واضاعوا ما اليه انتقلوا لا عن
قبيح يستطيعون انتقالا ولا في حسن يستطيعون ازديادا انسوا بالدنيا فغرتهم
ووثقوا بها فصرعتهم فسابقوا رحمكم الله الى منازلكم التي امرتم ان تعمروها
والتي رغبتم فيها ودعيتم اليها واستتموا نعم الله عليكم بالصبر على طاعته
والمجانبه لمعصيته فان غدا من اليوم قريب وما اسرع الساعات في اليوم واسرع الا
يام في الشهور واسرع الشهور في السنين واسرع السنين في العمر ومن

خطبه له عليه السلام فمن الايمان

ما يكون ثابتا مستقرا في القلوب ومنه ما يكون عواري بين القلوب والصدور
الى اجل معلوم فاذا كان لكم برآءة من احد فقفوه حتى يحضره الموت فعند ذلك يقع حد
البرآءة والهجرة قايمه على حدها الاول ما كان لله في اهل الارض حاجة من
مستسر الامه ومعلنها لا يقع اسم الهجرة على احد الا بمعرفه الحجه في الارض
فمن عرفها واقر بها فهو مهاجر ولا يقع اسم الاستضعاف على من بلغته الحجه فسمعتها

هذا الكلام غير متصل بما قبله وهذه عادة الرضي يلتقط الكلام التقاطا ولا يتلو بعضه بعضا

أذنه ووعاها قلبه إن أمرنا صعب مستصعب لا يحمله إلا عبد امتحن الله قلبه
للإيمان ولا يعي حديثنا إلا صدور أمينة وأحلام رزينة أيها الناس سلوني قبل
أن تفقدوني فلأنا بطرق السماء أعلم مني بطرق الأرض قبل أن تشغر برجلها فتنة
تطأ في خطامها وتذهب بأحلام قومها ومن خطبة له عليه السلام أحمده
شكرا لإنعامه وأستعينه على وظائف حقوقه عزيز الجند عظيم المجد وأشهد أن
محمدا عبده ورسوله دعا إلى طاعته وقاهر أعداءه جهادا عن دينه لا يثنيه عن ذلك
اجتماع على تكذيبه والتماس لإطفاء نوره فاعتصموا بتقوى الله فإن لها حبلا
وثيقا عروته ومعقلا منيعا ذروته وبادروا الموت وغمراته وامهدوا له قبل
حلوله وأعدوا له قبل نزوله فإن الغاية القيامة وكفى بذلك واعظا لمن عقل
ومعتبرا لمن جهل وقبل بلوغ الغاية ما تعلمون من ضيق الأرماس وشدة الإبلاس
الأضلاع واستكاك الأسماع
وهول المطلع وروعات الفزع واختلاف الضريح وردم الصفيح وظلمة اللحد وخيفة
الوعد وغم الضريح وردم الصفيح فالله الله عباد الله فإن الدنيا ماضية بكم
على سنن وأنتم والساعة في قرن وكأنها قد جاءت بأشراطها ووقفت بكم على صراطها
وأزفت بأفراطها
اشرفت
وكأنها قد وقفت بزلازلها وأناخت بكلاكلها وانصرمت الدنيا بأهلها وأخرجتهم
من حضنها فكانت كيوم مضى وشهر انقضى وصار جديدها رثا وسمينها غثا في
أي صوتها
موقف ضنك المقام وأمور مشتبهة عظام ونار شديد كلبها عال لجبها ساطع
لهبها متغيظ زفيرها متأجج سعيرها بعيد خمودها ذاك وقودها مخوف
وعيدها عم قرارها مظلمة أقطارها حامية قدورها فظيعة أمورها
وسيق الذين اتقوا ربهم إلى الجنة زمرا قد أمن العذاب وانقطع العتاب
وزحزحوا عن النار واطمأنت بهم الدار ورضوا المثوى والقرار الذين كانت
أعمالهم في الدنيا زاكية وأعينهم باكية وكان ليلهم في دنياهم نهارا تخشعا
واستغفارا وكان نهارهم ليلا توحشا وانقطاعا فجعل الله لهم الجنة
ثوابا وكانوا أحق بها وأهلها في ملك دائم ونعيم قائم فارعوا عباد الله ما برعايته
يفوز فائزكم وبإضاعته يخسر مبطلكم وبادروا آجالكم بأعمالكم فإنكم مرتهنون
بما أسلفتم ومدينون بما قدمتم وكأن قد نزل بكم المخوف فلا رجعة تنالون
ولا عثرة تقالون استعملنا الله وإياكم بطاعته وطاعة رسوله وعفا عنا وعنكم
بفضل رحمته الزموا الأرض واصبروا على البلاء ولا تحركوا بأيديكم وسيوفكم
وهوى ألسنتكم ولا تستعجلوا ما لم يعجله الله لكم فإنه من مات منكم على فراشه

وهو على معرفة من حق ربه وحق رسوله واهل بيته مات شهيدا ووقع اجره على الله واستوجب ثواب ما نوى من صالح عمله وقامت النية مقام اصلاته سيفه فان لكل شيء مدة واجلا

ومن خطبة له عليه السلام الحمد لله الفاشي في الخلق حمده والغالب جنده والمتعالي جده احمده على نعمه التؤام والائه العظام الذي عظم حلمه فعفى وعدل في كل ما قضى وعلم ما يمضي وما مضى مبتدع الخلائق بعلمه ومنشئهم بحكمه بلا اقتداء ولا تعليم ولا احتذاء لمثال صانع حكيم ولا اصابة خطا ولا حضرة ملا وأشهد ان محمدا عبده ورسوله ابتعثه والناس يضربون في غمرة ويموجون في حيرة قد قادتهم ازمة الحين (هو الهلاك) واستغلقت على افئدتهم اقفال الرين اوصيكم عباد الله بتقوى الله فانها حق الله عليكم والموجبة على الله حقكم وان تستعينوا عليها بالله وتستعينوا بها على الله فان التقوى في اليوم الحرز والجنة وفي غد الطريق الى الجنة مسلكها واضح وسالكها رابح ومستودعها حافظ لم تبرح عارضة نفسها على الامم الماضين والغابرين لحاجتهم اليها غدا اذا اعاد الله ما ابدى واخذ ما اعطى وسال عما اسدى فما اقل من قبلها وحملها حق حملها اولئك الاقلون عددا وهم اهل صفة الله تعالى اذ يقول وقليل من عبادي الشكور فاهطعوا باسماعكم اليها وكظوا بجدكم عليها واعتاضوها من كل سلف خلفا ومن كل مخالف موافقا ايقظوا بها نومكم واقطعوا بها يومكم واشعروها قلوبكم وارحضوا بها ذنوبكم وداووا بها الاسقام وبادروا بها الحمام واعتبروا بمن اضاعها ولا يعتبرن بكم من اطاعها الا وصونوها وتصونوا بها وكونوا عن الدنيا نزاها والى الاخرة ولاها ولا تضعوا من رفعته التقوى ولا ترفعوا من رفعته الدنيا ولا تشيموا بارقها ولا تسمعوا ناطقها ولا تجيبوا ناعقها ولا تستضيئوا باشراقها ولا تفتنوا باعلاقها فان برقها خالب ونطقها كاذب واموالها محروبة واعلاقها مسلوبة الا وهي المتصدية العنون والجامحة الحرون والمائنة الخؤون والجحود الكنود والعنود الصدود والحيود الميود حالها انتقال ووطاتها زلزال وعزها ذل وجدها هزل وعلوها سفل دار حرب وسلب ونهب وعطب اهلها على ساق وسياق ولحاق وفراق قد تحيرت مذاهبها واعجزت مهاربها وخابت مطالبها فاسلمتهم المعاقل ولفظتهم المنازل واعيتهم المحاول فمن ناج معقور ولحم مجزور وشلو مذبوح ودم مسفوح وعاض على يديه وصافق بكفيه ومرتفق بخديه وزار على رايه وراجع عن عزمه وقد ادبرت الحيلة واقبلت الغيلة ولات حين مناص هيهات هيهات قد فات ما فات وذهب ما ذهب ومضت الدنيا لحال بالها فما بكت عليهم السماء والارض وما كانوا منظرين

ومن خطبة له عليه السلام ومن الناس من يسمي هذه الخطبة القاصعة وهي طويلة وتتضمن ذم ابليس على استكباره وتركه السجود لادم عليه السلام وانه

حق م

الاعلاق جمع علق وهو الشيء النفيس

اول من اظهر العصبية وتبع الحمية وتحذير الناس من سلوك طريقته الحمد لله الذي لبس العز والكبريا
واختارهما لنفسه دون خلقه وجعلهما حمى وحرما على غيره واصطفاهما لجلاله وجعل
اللعنة على من نازعه فيهما من عباده ثم اختبر بذلك ملائكته المقربين ليميز المتواضعين منهم
من المستكبرين فقال سبحانه وهو العالم بمضمرات القلوب ومحجوبات الغيوب اني خالق بشرا
من طين الى قوله الا ابليس اعترضته الحمية فافتخر على آدم بخلقه وتعصب عليه لاصله فعدو
الله امام المتعصبين وسلف المستكبرين الذي وضع اساس العصبية ونازع الله رداء الجبرية
وادرع لباس التعزز وخلع قناع التذلل الا ترون كيف صغره الله بتكبره ووضعه بترفعه
فجعله في الدنيا مدحورا واعد له في الآخرة سعيرا ولو اراد الله سبحانه ان يخلق آدم من نور يخطف
الابصار ضياؤه ويبهر العقول رواؤه وطيب ياخذ الانفاس عرفه لفعل ولو فعل
لظلت له الاعناق خاضعة ولخففت البلوى فيه على الملائكة ولكن الله سبحانه يبتلي خلقه ببعض ما يجهلون
اصله تمييزا بالاختبار لهم ونفيا للاستكبار عنهم وابعادا للخيلاء منهم فاعتبروا بما
كان من فعل الله بابليس اذ احبط عمله الطويل وجهده الجهيد وكان قد عبد الله
تعالى ستة الاف سنة لا يدرى امن سني الدنيا ام من سني الآخرة عن كبر ساعة فمن بعد
ابليس يسلم على الله تعالى بمثل معصيته كلا ما كان الله تعالى ليدخل الجنة بشرا بامر
اخرج به منها ملكا ان حكمه في اهل السماء واهل الارض لواحد وما بين الله تعالى وبين
احد من خلقه هوادة في اباحة حمى حرمه على العالمين فاحذروا عدو الله ان يعديكم
بدائه وان يستفزكم بخيله ورجله فلعمري لقد فوق لكم سهم الوعيد واغرق لكم
بالنزع الشديد ورماكم من مكان قريب وقال رب بما اغويتني لازينن لهم في الارض ولاغوينهم
اجمعين قذفا بغيب بعيد ورجما بظن غير مصيب صدقه به ابناء الحمية واخوان العصبية
وفرسان الكبر والجاهلية حتى اذا انقادت له الجامحة منكم واستحكمت الطماعية منه فيكم
فنجمت الحال من السر الخفي الى الامر الجلي استفحل سلطانه عليكم ودلف بجنوده نحوكم
فاقحموكم ولجات الذل واحلوكم ورطات القتل واوطؤوكم اثخان الجراحة طعنا في عيونكم
وحزا في حلوقكم ودقا لمناخركم وقصدا لمقاتلكم وسوقا بخزائم القهر الى النار المعدة لكم
فاصبح اعظم في دينكم حرجا واورى في دنياكم قدحا من الذين اصبحتم لهم مناصبين وعليهم متالبين
فاجعلوا عليه حدكم وله جدكم فلعمر الله لقد فخر على اصلكم ووقع في حسبكم ودفع في نسبكم
واجلب بخيله عليكم وقصد برجله سبيلكم يقتنصونكم بكل مكان ويضربون منكم كل بنان لا تمتنعون
بحيلة ولا تدفعون بعزيمة في حومة ذل وحلقة ضيق وعرصة موت وجولة بلاء فاطفئوا ما كمن
في قلوبكم من نيران العصبية واحقاد الجاهلية وانما تلك الحمية تكون في المسلم من خطرات الشيطان

وتحوانه ونزغاته ونفثاته واعتمدوا وضع التذلل على رؤوسكم والقا التعزز تحت اقدامكم
وخلع التكبر من اعناقكم واتخذوا التواضع مسلحة بينكم وبين عدوكم ابليس وجنوده فان
له من كل امة جنوداً واعواناً ورجلاً وفرساناً ولا تكونوا كالمتكبر على ابن امه من غير ما فضل
جعله الله فيه سوى ما الحقت العظمة بنفسه من عداوة الحسد وقدحت الحمية في قلبه من نار الغضب
ونفخ الشيطان في انفه من ريح الكبر الذي اعقبه الله به الندامة والزمه اثام القاتلين الى يوم
القيمة الا وقد امعنتم في البغي وافسدتم في الارض مصارحة لله بالمناصبة ومبارزة للمؤمنين
بالمحاربة فالله الله في كبر الحمية وفخر الجاهلية فانه ملاقح الشنآن ومنافخ الشيطان التي خدع
بها الامم الماضية والقرون الخالية حتى اعنقوا في حنادس جهالته ومهاوي ضلالته ذللاً
على سياقه سلساً في قياده امراً تشابهت القلوب فيه وتتابعت القرون عليه وكبراً تضايقت
الصدور به الا فالحذر الحذر من طاعة ساداتكم وكبرائكم الذين تكبروا على حسبهم وترفعوا فوق
نسبهم والقوا الهجينة على ربهم وجاحدوا الله ما صنع بهم مكابرة لقضائه ومغالبة لآلائه
فانهم قواعد اساس العصبية ودعائم اركان الفتنة وسيوف اعتزاء الجاهلية فاتقوا
الله ربكم ولا تكونوا لنعمه عليكم اضداداً ولا لفضله عندكم حساداً ولا تطيعوا الادعيا
الذين شربتم بصفوكم كدرهم وخلطتم بصحتكم مرضهم وادخلتم في حقكم باطلهم وهم
اساس الفسوق واحلاس العقوق واتخذهم ابليس مطايا ضلال وجنداً بهم يصول على
الناس وتراجمة ينطق على السنتهم استراقاً لعقولكم ودخولاً في عيونكم ونفثاً
في اسماعكم فجعلكم مرمى نبله وموطئ قدمه ومأخذ يده فاعتبروا بما اصاب الامم المستكبرين
من قبلكم من باس الله وصولاته ووقائعه ومثلاته واتعظوا بمثاوي خدودهم ومصارع
جنوبهم واستعيذوا بالله من لواقح الكبر كما تستعيذونه من طوارق الدهر فلو رخص الله
في الكبر لاحد من عباده لرخص فيه لخاصة انبيائه ولكنه سبحانه كره اليهم التكابر ورضي لهم
التواضع فالصقوا بالارض خدودهم وعفروا في التراب وجوههم وخفضوا اجنحتهم
للمؤمنين وكانوا قوماً مستضعفين قد اختبرهم الله بالمخمصة وابتلاهم بالمجهدة وامتحنهم
بالمخاوف ومخضهم بالمكاره فلا تعتبروا الرضى والسخط بالمال والولد جهلاً بمواقع الفتنة
والاختبار في مواضع الغنى والاقتدار فقد قال الله سبحانه ايحسبون انما نمدهم به من مال وبنين
نسارع لهم في الخيرات بل لا يشعرون فان الله سبحانه يختبر عباده المستكبرين في انفسهم
باوليائه المستضعفين في اعينهم ولقد دخل موسى بن عمران ومعه اخوه هرون عليهما
السلام على فرعون وعليهما مدارع الصوف وبايديهما العصي فشرطا له ان اسلم بقاء ملكه
ودوام عزه فقال الا تعجبون من هذين يشرطان لي دوام العز وبقاء الملك وهما بما ترون من حال

المفتقر الذليل فهلا القا عليهما اساورة من ذهب اعظاما للذهب وجمعه واحتقارا للصوف
ولبسه ولو اراد الله سبحانه لانبيائه حيث بعثهم ان يفتح لهم كنوز الذهبان ومعادن العقيان
ومغارس الجنان وان يحشر معهم طير السما ووحوش الارض لفعل ولو فعل لسقط البلا وبطل
الجزا واضمحل الانبا ولما وجب للقابلين اجور المبتلين ولا استحق المومنون ثواب المحسنين
ولا لزمت الاسما معانيها ولكن الله سبحانه جعل رسله اولي قوة في عزائمهم وضعفة فيما ترى الاعين
من حالاتهم مع قناعة تملا القلوب والعيون غنا وخصاصة تملا الابصار والاسماع اذا ولو كانت
الانبيا اهل قوة لا ترام وعزة لا تضام وملك تمد نحوه اعناق الرجال لكان ذلك اهون على
الخلق في الاعتبار وابعد لهم من الاستكبار ولامنوا عن رهبة قاهرة لهم او رغبة مايلة بهم
فكانت النيات مشتركة والحسنات مقتسمة ولكن الله تعالى اراد ان يكون الاتباع لرسله
والتصديق بكتبه والخشوع لوجهه والاستكانة لامره والاستسلام لطاعته امورا له خاصة
لا يشوبها من غيرها شايبة وكلما كانت البلوى والاختبار اعظم كانت المثوبة والجزا اجزل
الا ترون ان الله تعالى اختبر الاولين من لدن ادم عليه السلام الى الاخرين من هذا العالم باحجار
لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع فجعلها بيته الحرام الذي جعله للناس قياما ثم وضعه
باوعر بقاع الارض حجرا واقل نتايق الدنيا مدرا واضيق بطون الاودية قطرا بين جبال خشنة
ورمال دمثة وعيون وشلة وقرى منقطعة لا يزكوا بها خف ولا حافر ولا ظلف ثم امر ادم
وولده ان يثنوا اعطافهم نحوه فصار مثابة لمنتجع اسفارهم وغاية لملقى رحالهم تهوي اليه
ثمار الافيدة من مفاوز قفار سحيقة ومهاوي فجاج عميقة وجزاير بحار منقطعة حتى يهزوا
مناكبهم ذللا يهللون لله حوله ويرملون على اقدامهم شعثا غبرا قد نبذوا السرابيل وراء ظهورهم
وشوهوا باعفا الشعور محاسن خلقهم ابتلا عظيما وامتحانا شديدا واختبارا مبينا وتمحيصا
بليغا جعله الله سببا لرحمته ووصلة الى جنته ولو اراد سبحانه ان يضع بيته ومشاعره العظام
بين جنات وانهار وسهل وقرار جم الاشجار داني الثمار ملتف البنا متصل القرى بين برة سمرا
وروضة خضرا وارياف محدقة وعراص مغدقة وزروع ناضرة وطرق عامرة لكان قد
صغر قدر الجزا على حسب ضعف البلا ولو كانت الاساس المحمول عليها والاحجار المرفوع بها بين
زمردة خضرا وياقوتة حمرا ونور وضيا لخفف ذلك مصارعة الشك في الصدور ولوضع
مجاهدة ابليس عن القلوب ولنفى معتلج الريب من الناس ولكن الله سبحانه يختبر عباده بانواع
الشدايد ويتعبدهم بالوان المجاهد ويبتليهم بضروب المكاره اخراجا للتكبر من قلوبهم واسكانا
للتذلل في نفوسهم وليجعل ذلك ابوابا فتحا الى فضله واسبابا ذللا لعفوه فالله الله في
عاجل البغي واجل وخامة الظلم وسو عاقبة الكبر فانها مصيدة ابليس العظما ومكيدته الكبرى

وتشد اليه عقد الرحال

رضا فاشوى اى لم يصب المقتل

الكدية صخرة يصيبها الحافر فاستعير في الحرمان

التي تساور قلوب الرجال مساورة السموم القاتلة فما تكدي ابدا ولا تشوي احدا
لا عالما لعلمه ولا مقلا في طمره وعن ذلك ما حرس الله عباده المومنين بالصلوات والزكوات ومجاهدة
الصيام في الايام المفروضات تسكينا لاطرافهم وتخشيعا لابصارهم وتذليلا لنفوسهم
وتخفيضا لقلوبهم واذهابا للخيلاء عنهم لما في ذلك من تعفير عتاق الوجوه بالتراب تواضعا
والتصاق كرائم الجوارح بالارض تصاغرا ولحوق البطون بالمتون من الصيام تذللا مع ما في الزكوة من صرف ثمرات
الارض وغير ذلك الى اهل المسكنة والفقر انظروا الى ما في هذه الافعال من قمع نواجم الفخر
وقدع طوالع الكبر ولقد نظرت فما وجدت احدا من العالمين يتعصب لشيء من الاشياء الا عن
علة تحتمل تمويه الجهلاء او حجة تليط بعقول السفهاء غيركم فانكم تتعصبون لامر ما يعرف
له سبب ولا علة اما ابليس فتعصب على ادم لاصله وطعن عليه في خلقته فقال
انا ناري وانت طيني واما الاغنياء من مترفة الامم فتعصبوا لاثار مواقع النعم فقالوا نحن اكثر اموالا
واولادا وما نحن بمعذبين فان كان لا بد من العصبية فليكن تعصبكم لمكارم الخصال ومحامد
الافعال ومحاسن الامور التي تفاضلت فيها المجداء والنجداء من بيوتات العرب ويعاسيب القبائل
بالاخلاق الرغيبة والاحلام العظيمة والاخطار الجليلة والاثار المحمودة فتعصبوا لخلال الحمد
من الحفظ للجوار والوفاء بالذمام والطاعة للبر والمعصية للكبر والاخذ بالفضل والكف
عن البغي والاعظام للقتل والانصاف للخلق والكظم للغيظ واجتناب الفساد في الارض واحذروا
ما نزل بالامم قبلكم من المثلات بسوء الافعال وذميم الاعمال فتذكروا في الخير والشر احوالهم
واحذروا ان تكونوا امثالهم فاذا تفكرتم في تفاوت حاليهم فالزموا كل امر لزمت العزة
به حالهم وزاحت الاعداء له عنهم ومدت العافية فيه بهم وانقادت النعمة له معهم ووصلت
الكرامة عليه حبلهم من الاجتناب للفرقة واللزوم للالفة والتحاض عليها والتواصي بها
واجتنبوا كل امر كسر فقرتهم واوهن منتهم من تضاغن القلوب وتشاحن الصدور
وتدابر النفوس وتخاذل الايدي وتدبروا احوال الماضين من المومنين قبلكم كيف كانوا
في حال التمحيص والبلاء الم يكونوا اثقل الخلائق اعباء واجهد العباد بلاء واضيق اهل الدنيا
حالا اتخذتهم الفراعنة عبيدا فساموهم سوء العذاب وجرعوهم المرار فلم تبرح
الحال بهم في ذل الهلكة وقهر الغلبة لا يجدون حيلة في امتناع ولا سبيلا الى دفاع حتى
اذا راى الله جد الصبر منهم على الاذى في محبته والاحتمال للمكروه من خوفه جعل لهم
من مضايق البلاء فرجا فابدلهم العز مكان الذل والامن مكان الخوف فصاروا ملوكا حكاما
وايمة اعلاما وبلغت الكرامة من الله لهم ما لم تذهب الامال اليه بهم فانظروا كيف كانوا حيث كانت
الاملاء مجتمعة والاهواء مؤتلفة والقلوب معتدلة والايدي مترادفة والسيوف متناصرة

والجبابرة فهذه والقوايم واخذه الم يكونوا ارباباً في اقطار الارض وملوكاً على العالمين
وانظروا الى ما صاروا اليه في اخر امورهم حين وقعت الفرقة وتشتتت الالفة واختلفت
الكلمة والافئدة وتشعبوا مختلفين وتفرقوا متحاربين قد خلع الله عنهم لباس كرامته وسلبهم
غضارة نعمته وبقي قصص اخبارهم فيكم عبراً للمعتبرين منكم فاعتبروا بحال ولد اسمعيل وبني
اسحق وبني اسرائيل عليهم السلام فما اشد اعتدال الاحوال واقرب اشتباه الامثال تأملوا امرهم
في حال تشتتهم وتفرقهم ليالي كانت الاكاسرة والقياصرة ارباباً لهم يحتازونهم عن ريف الآفاق
وبحر العراق وخضرة الدنيا الى منابت الشيح ومهافي الريح ونكد المعاش فتركوهم عالة مساكين
اخوان دبر ووبر اذل الامم داراً واجدبهم قراراً لا يأوون الى جناح دعوة يعتصمون
بها ولا الى ظل الفة يعتمدون على عزها فالاحوال مضطربة والايدي مختلفة والكثرة متفرقة
في بلاء ازل واطباق جهل من بنات موؤدة واصنام معبودة وارحام مقطوعة وغارات
مشنونة فانظروا الى مواقع نعم الله عليهم حين بعث اليهم رسولاً فعقد بملته طاعتهم
وجمع على دعوته الفتهم كيف نشرت النعمة عليهم جناح كرامتها واسالت لهم جداول نعيمها
والتفت الملة بهم في عوائد بركتها فاصبحوا في نعمتها غرقين وعن خضرة عيشها فكهين
قد تربعت الامور بهم في ظل سلطان قاهر وآوتهم الحال الى كنف عز غالب وتعطفت
الامور عليهم في ذرى ملك ثابت فهم حكام على العالمين وملوك في اطراف الارضين يملكون
الامور على من كان يملكها عليهم ويمضون الاحكام فيمن كان يمضيها فيهم لا تغمز لهم قناة
ولا تقرع لهم صفاة الا وانكم قد نفضتم ايديكم من حبل الطاعة وثلمتم حصن
الله المضروب عليكم باحكام الجاهلية وان الله سبحانه قد امتن على جماعة
هذه الامة فيما عقد بينهم من حبل هذه الالفة التي ينتقلون في ظلها ويأوون
الى كنفها بنعمة لا يعرف احد من المخلوقين لها قيمة لانها ارجح من كل
ثمن واجل من كل خطر واعلموا انكم صرتم بعد الهجرة اعراباً وبعد الموالاة احزاباً
ما تتعلقون من الاسلام الا باسمه ولا تعرفون من الايمان الا رسمه تقولون
النار ولا العار كانكم تريدون ان تكفئوا الاسلام على وجهه انتهاكاً لحريمه
ونقضاً لميثاقه الذي وضعه الله لكم حرماً في ارضه وامناً بين خلقه وانكم
ان لجأتم الى غيره حاربكم اهل الكفر ثم لا جبرئيل ولا ميكائيل ولا مهاجرون
ولا انصار ينصرونكم الا المقارعة بالسيف حتى يحكم الله بينكم وان عندكم
الامثال من بأس الله وقوارعه وايامه ووقائعه فلا تستبطئوا وعيده
جهلاً باخذه وتهاوناً ببطشه ويأساً من بأسه فان الله سبحانه لم

يقصم

يلعن القرون الماضي بين أيديكم لا لتركهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فلعن الله السفهاء
لركوب المعاصي والحكماء لترك التناهي ألا وقد قطعتم قيد الإسلام وعطلتم حدوده وأمتم
أحكامه ألا وقد أمرني الله بقتال أهل البغي والنكث والفساد في الأرض فأما الناكثون
فقد قاتلت وأما القاسطون فقد جاهدت وأما المارقة فقد دوخت وأما شيطان
الردهة فقد كفيته بصعقة سمعت لها وجبة قلبه ورجة صدره وبقيت بقية من
أهل البغي ولئن أذن الله في الكرة عليهم لأديلن منهم إلا ما يتشذر في أطراف الأرض
أنا وضعت في الصغر
تشذرا بكلاكل العرب وكسرت نواجم قرون ربيعة ومضر وقد علمتم موضعي من
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة وضعني في
حجره وأنا وليد يضمني إلى صدره ويكنفني في فراشه ويمسني جسده ويشمني عرفه وكان
يمضغ الشيء ثم يلقمنيه وما وجد لي كذبة في قول ولا خطلة في فعل ولقد قرن الله به من
لدن أن كان فطيما أعظم ملك من ملائكته يسلك به طريق المكارم ومحاسن أخلاق
العالم ليله ونهاره ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل أثر أمه يرفع لي في كل يوم علما
من أخلاقه ويأمرني بالاقتداء به ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء فأراه ولا يراه
غيري ولم يجمع بيت واحد يومئذ في الإسلام غير رسول الله صلى الله عليه وآله وخديجة
وأنا ثالثهما أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة ولقد سمعت رنة الشيطان
عليه صلى الله عليه وآله فقلت يا رسول الله ما هذه الرنة فقال هذا
الشيطان قد أيس من عبادته إنك تسمع ما أسمع وترى ما أرى إلا أنك لست بنبي ولكنك لوزير
وإنك لعلى خير ولقد كنت معه صلى الله عليه وآله لما أتاه الملأ من قريش فقالوا له
يا محمد إنك قد ادعيت عظيما لم يدعه آباؤك ولا أحد من بيتك ونحن نسألك أمرا إن أجبتنا
إليه وأريتناه علمنا أنك نبي ورسول وإن لم تفعل علمنا أنك ساحر كذاب فقال لهم وما
تسألون قالوا تدعو لنا هذه الشجرة حتى تنقلع بعروقها وتقف بين يديك فقال
صلى الله عليه وآله إن الله على كل شيء قدير فإن فعل الله ذلك لكم أتؤمنون وتشهدون بالحق
قالوا نعم قال فإني سأريكم ما تطلبون وإني لأعلم أنكم لا تفيئون إلى خير وأن فيكم من يطرح
في القليب ومن يحزب الأحزاب ثم قال يا أيتها الشجرة إن كنت تؤمنين بالله
واليوم الآخر وتعلمين أني رسول الله فانقلعي بعروقك حتى تقفي بين يدي بإذن الله فوالذي
بعثه بالحق لانقلعت بعروقها وجاءت ولها دوي شديد وقصف كقصف أجنحة الطير
حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وببعض أغصانها على منكبي وكنت عن
يمينه صلى الله عليه وآله فلما نظر القوم إلى ذلك قالوا علوا واستكبارا فمرها

الباقي لولد... بكلاكل العرب ... أبيده والكلاكل الصدور

حين نزل الوحي

مرفرفة وألقت بغصنها الأعلى على رسول الله صلى الله عليه وآله

فليأتك نصفها ويبقى نصفها فامرها بذلك فاقبل اليه نصفها كاعجب اقبال واشده دويا

فكادت تلتف برسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالوا كفرا وعتوا فمر هذا

النصف فليرجع الى نصفه كما كان فامره صلى الله عليه واله وسلم فرجع فقلت انا

لا اله الا الله اني اول مؤمن بك يا رسول الله واول

من اقر بان الشجرة فعلت ما فعلت بامر الله تصديقا لنبوتك واجلالا لكلمتك ٥

فقال القوم كلهم بل ساحر كذاب

عجيب السحر خفيف فيه وهل يصدقك في امرك الا مثل هذا يعنونني واني لمن قوم لا تا

خذهم في الله لومة لائم سيماهم سيما الصديقين وكلامهم كلام الابرار عمار الليل

ومنار النهار متمسكون بحبل الله القران يحيون سنن الله وسنن رسوله لا يستكبرون

ولا يعلون ولا يغلون ولا يفسدون قلوبهم في الجنان واجسادهم في العمل ٥

تم الجزء الاول من نهج البلاغة وتتلوه في الثاني منه الخطبة التي وصف

فيها المتقين لهمام صاحبه وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما

والحمد لله رب العالمين وصلى الله

على سيدنا محمد واله وسلم

ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي

العظيم

الجزء الثاني من كتاب نهج البلاغة

من كلام امير المومنين
علي بن ابي طالب عليه
السلام

جمع السيد الرضي ذي الحسبين محمد بن الحسين الموسوي
رضي الله عنه

اعوام

ثم صار من ملك
الفقير الى الله تعالى
عبد الكريم بن محمد عبد الواحد
[illegible] عبد الرحمن
ثم وجدت [illegible] السيد قاسم [illegible]
المحراثي

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

ومن خطبة له عليه السلام روي ان صاحبا لامير المؤمنين
عليه السلام يقال له همام كان رجلا عابدا فقال له يا امير المؤمنين صف
لي المتقين حتى كأني انظر اليهم فتثاقل عن جوابه ثم قال عليه السلام يا همام اتق
الله واحسن فان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون فلم يقنع همام بذلك القول
حتى عزم عليه قال فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وآله ثم قال عليه
السلام اما بعد فان الله سبحانه خلق الخلق حين خلقهم غنيا عن طاعتهم آمنا
من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة من اطاعه فقسم بينهم معايشهم
ووضعهم من الدنيا مواضعهم فالمتقون فيها هم اهل الفضائل منطقهم الصواب وملبسهم
الاقتصاد ومشيهم التواضع غضوا ابصارهم عما حرم الله عليهم ووقفوا اسماعهم على
العلم النافع لهم نزلت انفسهم منهم في البلاء كالذي نزلت في الرخاء ولولا الاجل
الذي كتب الله لهم لم تستقر ارواحهم في اجسادهم طرفة عين شوقا الى الثواب وخوفا
من العقاب عظم الخالق في انفسهم فصغر ما دونه في اعينهم فهم والجنة كمن قد رآها فهم
فيها منعمون وهم والنار كمن قد رآها فهم فيها معذبون قلوبهم محزونة وشرورهم مأمونة
واجسادهم نحيفة وحاجاتهم خفيفة وانفسهم عفيفة صبروا اياما قصيرة اعقبتهم راحة
طويلة تجارة مربحة يسرها لهم ربهم ارادتهم الدنيا ولم يريدوها واسرتهم ففدوا انفسهم منها
اما الليل فصافون اقدامهم تالين لاجزاء القرآن يرتلونه ترتيلا يحزنون به انفسهم ويستثيرون
به دواء دائهم فاذا مروا بآية فيها تشويق ركنوا اليها طمعا وتطلعت نفوسهم اليها شوقا
وظنوا انها نصب اعينهم واذا مروا بآية فيها تخويف اصغوا اليها مسامع قلوبهم وظنوا
ان زفير جهنم وشهيقها في اصول آذانهم فهم حانون على اوساطهم مفترشون لجباههم
واكفهم وركبهم واطراف اقدامهم يطلبون الى الله تعالى في فكاك رقابهم واما النهار
فحلماء علماء ابرار اتقياء قد براهم الخوف بري القداح ينظر اليهم الناظر فيحسبهم مرضى وما
بالقوم من مرض ويقول لقد خولطوا ولقد خالطهم امر عظيم لا يرضون من اعمالهم القليل
ولا يستكثرون الكثير فهم لانفسهم متهمون ومن اعمالهم مشفقون اذا زكي احدهم
خاف مما يقال له فيقول انا اعلم بنفسي من غيري وربي اعلم مني بنفسي اللهم لا تؤاخذني
بما يقولون واجعلني افضل مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون فمن علامة احدهم انك ترى
له قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين وحرصا في علم وعلما في حلم وقصدا في غنى

من هذه الخطبة الى قوله [illegible] كلام علي عليه السلام قال العبد [illegible] بن العباس رحمه الله [illegible] ويحتمل [illegible] معلوم [illegible] كلام [illegible] عليه السلام [illegible]

في القاموس وهذا نصب عيني بالضم والفتح لحسن

وخشوعا في عباده وتجملا في فاقه وصبرا في شده وطلبا في حلال ونشاطا في هدى
وتحرجا عن طمع بعمل الاعمال الصالحه وهو على وجل يمسي وهمه الشكر ويصبح وهمه
الذكر يبيت حذرا ويصبح فرحا حذرا لما حذر من الغفله وفرحا بما اصاب
من الفضل والرحمه ان استصعبت عليه نفسه فيما تكره لم يعطها سولها فيما تحب قره عينه
فيما لا يزول وزهادته فيما لا يبقى يمزج الحلم بالعلم والقول بالعمل تراه قريبا امله قليلا
زلله خاشعا قلبه قانعه نفسه منزورا اكله سهلا امره حريزا دينه ميته شهوته
مكظوما غيظه الخير منه مامول والشر منه مامون ان كان في الغافلين كتب
في الذاكرين وان كان في الذاكرين لم يكتب في الغافلين يعفو عمن ظلمه ويعطي من حرمه
ويصل من قطعه بعيدا فحشه لينا قوله غائبا منكره حاضرا معروفه مقبلا خيره
مدبرا شره في الزلازل وقور وفي المكاره صبور وفي الرخاء شكور ولا يحيف على
من يبغض ولا يأثم فيمن يحب يعترف بالحق قبل ان يشهد عليه ولا يضيع ما استحفظ
ولا ينسى ما ذكر ولا ينابز بالالقاب ولا يضار بالجار ولا يشمت بالمصائب ولا يدخل
في الباطل ولا يخرج من الحق ان صمت لم يغمه صمته وان ضحك لم يعل صوته وان بغي عليه
صبر حتى يكون الله هو الذي ينتقم له نفسه منه في عناء والناس منه في راحه اتعب
نفسه لاخرته واراح الناس من نفسه بعده عمن تباعد عنه زهد ونزاهه ودنوه
ممن دنا منه لين ورحمه ليس تباعده بكبر وعظمه ولا دنوه بمكر ولا خديعه قال
فصعق همام صعقه كانت نفسه فيها فقال امير المؤمنين عليه السلام
اما والله لقد كنت اخافها عليه ثم قال هكذا تصنع المواعظ البالغه باهلها فقال له قائل
فما بالك يا امير المؤمنين فقال ويحك ان لكل اجل وقتا لا يعدوه
وسببا لا يتجاوزه فمهلا لا تعد لمثلها فانما نفث الشيطان على لسانك ومن خطبه
له عليه السلام يصف فيها المنافقين نحمده على ما وفق له من الطاعه وذاد
عنه من المعصيه ونسأله لمنته تماما وبحبله اعتصاما ونشهد ان محمدا عبده ورسوله
خاض الى رضوان الله كل غمره وتجرع فيه كل غصه وقد تلون له الادنون وتالب
عليه الاقصون وخلعت اليه العرب اعنتها وضربت الى محاربته بطون رواحلها
حتى انزلت بساحته عداوتها من ابعد الدار واسحق المزار اوصيكم عباد الله بتقوى
الله واحذركم اهل النفاق فانهم الضالون المضلون والزالون المزلون يتلونون
الوانا ويفتنون افتنانا ويعمدونكم بكل عماد ويرصدونكم بكل مرصاد قلوبهم دويه
وصفاحهم نقيه يمشون الخفاء ويدبون الضراء وصفهم دواء وقولهم شفاء وفعلهم